كتاب الغارات

٨٨

الغارات
لأبي إسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي
نزيل اصفهان المتوفى ٢٨٣
ذكره النجاشي وكان نسخة منه
عند المجلسي وينقل عنه في البحار
وحصل عند شيخنا النوري ما استنسخه
بخطه ولم يوجد الحين في مكتبة راجه
فيض آباد الهاري ٢
الذريعة ج ١٦ ص ١
محمد بن حسن ...
صفر المظفر ١٤٢٤



كتاب الغارات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

خبر علي عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان واهل الشام بعد حرب
الخوارج واستنفاد علي بن ابي طالب عليه السلام اهل عراق وسيره
وامره وكلامه بعد النهروان الى حين مقتله عليه الصلوة والسلام حدثنا
ابو علي الحسين ابن ابراهيم بن عبد الله بن المنصور قال حدثنا محمد بن يوسف
قال حدثنا الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال ابراهيم بن محمد بن
سعيد الثقفي قال حدثنا اسماعيل بن ابان قال حدثنا عبد الغفار بن القسم
بن قيس بن فهد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثنا
المنصور بن عمر عن زر بن حبيش قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلى الله عليه يخطب قال ابراهيم واخبرني احمد بن عمران بن محمد بن ابي ليلى
الانصاري قال حدثني ابي قال حدثني ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمر عن زر بن
حبيش قال خطب علي عليه السلام بالنهروان ثم اتفقا بزيد احدهما حرفا
وينقص حرفا والمعنى واحد قال الخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اما بعد
انا فقات عين الفتنة لم يكن احد ليجترئ عليها غيري وفي حديث ابن ابي
ليلى لم يكن ليفقأها احد غيري ولو لم اك فيكم ما قوتل اصحاب الجمل واهل
النهروان وايم الله لولا ان تتكلموا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله
وعلى لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن يقاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا

للهدى

للهدى الذي نحن عليه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني اني ميت او مقتول
بل قتلا ما ينتظر اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم والذي نفسي بيده لا تسئلوني
عن شئ فيما بينكم وبين الساعة من هؤلاء عن فئة تضل مائة وتهدي مائة
الا انبأتكم بناعقها وسائقها كذا فقام اليه رجل فقال حدثنا يا امير المؤمنين
عن البلاء قال انكم في زمان اذا سئل سائل فليعقل واذا سئل المسئول
فليثبت الاوان من ورائكم امورا جللا من دجا وبلاء مكلح
والذي فلق الحبة وبرء النسمة ان لو قد فقدتموني ونزلت كراهية الامور
وحقائق البلاء لقد اطرق كثير من السائلين و كثير من المسئولين
وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا بلاء عليكم
وعلى اهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الابواب فانصروا قوما كانوا اصحاب رايات
يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتوجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية
فقام اليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين حدثنا عن الفتن قال ان الفتن
اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت اسفرت تشبهن مقبلات وتعرفن مدبرات
ان الفتن تحوم كالرياح تصبن بلدا وتخطين اخرى الا ان اخوف الفتن عندي
عليكم فتنة بني امية انها عمياء مظلمة مطنبة فتنتها وخصت بليتها واصاب
البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها يظهر اهل باطلها على اهل
حقها حتى يملأ الارض عدوانا وظلما وبدعا الاوان اول من يضع جبروتها
ويكسر عمدها وينزع اوتادها الله رب العالمين وايم الله لتجدن بني امية
ارباب سوء لكم بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيدها وتضرب
برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركون في مصركم الا تابعا لهم
او غير ضار ولا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار

العبد من ربه اذا رآه اطاعه واذا تواري عنه شتمه وايم الله لو فرقكم تحت
كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم الان من بعدي جماع شتى الان قبلتكم
واحدة وحجكم واحد وعمرتكم واحدة والقلوب مختلفة ثم ادخل اصابعه
بعضها في بعض فقام رجل فقال ما هذا يا امير المومنين قال هذا هكذا
يقتل هذا هذا ويقتل هذا هذا قطعا جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يرى
نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة فقام رجل فقال يا امير المومنين
ما نصنع في ذلك الزمان قال انظروا الى اهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا
وان استصرخوكم فانصروهم توجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية فقام
رجل آخر فقال ثم ما يكون بعد هذا يا امير المومنين قال ثم ان الله يفرج الفتن
برجل منا اهل البيت لتفريج الاديم بابي ابن خيرة الاماء يسومهم ويسقيهم
بكاس مصبرة ولا يعطيهم الا السيف هرجا هرجا يضع السيف على عاتقه ثمانية
اشهر ودت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاما واحدا قدر
حلب شاة او جزر جزور لاقبل منهم بعض الذي يرد عليهم حتى تقول قريش
لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه بني امية فيجعلهم ملعونين اين ما
ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة
الله تبديلا حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
اخبرني ابراهيم بن المبارك البجلي وابراهيم بن العباس البصري الازدي
انهما حدثني بهذا الحديث عن ابن المبارك قال حدثنا بكر بن عيسى قال
حدثنا اسماعيل بن خالد البجلي عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن زر بن
حبيش الاسدي انه قال سمعت عليا يقول انا فقأت عين الفتنة ولولا
انا ما قوتل اهل النهروان ولا اصحاب الجمل ولولا اني اخشى ان تتكلوا فتدعوا

العمل

العمل لاخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا بضلالهم عارفا
للهدى الذي نحن عليه في غنى وباهله حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال حدثني عبيد بن سليمان النخعي قال حدثني سعيد
الاشعري قال استخلف عليه السلام حين سار الى النهروان رجلا من
النخع يقال له هاني بن هوذة فكتب الى علي ع ان غنيا وباهلة فتنوا فدعوا
الله عليك ان يظفر بك عدوك قال فكتب اليهم علي ع اجلهم من الكوفة ولا
تدع منهم احدا قال عبيد الله بن سليمان حدثنا عبد الله بن الرومي ان
عليا عليه السلام قال لا تجاورني فيها بعد ثلاث حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني علي بن قادم قال اخبرني شريك
بن عبد الله النخعي عن ليث عن ابي يحيى قال سمعت عليا عليه السلام
يقول يا باهلة اغدوا واخذوا حقكم مع الناس والله يشهد انكم تبغضوني
وابغضكم حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثني
يوسف بن كليب المسعودي قال حدثني معاوية بن هشام عن الصباح
بن يحيى المزني عن الحرث بن حصيرة عن اصحابه عن علي انه قال ادعوا
لي غنيا وباهلة وحيا آخر قد سماهم فلياخذوا اعطياتهم فوالذي فلق الحبة
وبرى النسمة ما لهم في الاسلام نصيب ولئن ثبتت قدماي لاردن
قبيلة الى قبيلة ولابهرجن ستين قبيلة ما لها في الاسلام نصيب قدوم
علي عليه السلام الى الكوفة عن حرب الخوارج حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا محمد بن اسماعيل مولى قريش
قال حدثنا نصر بن مزاحم المنقري قال حدثنا عمر بن سعد عن عمر بن
وعلة عن ابي الوداك ان علي بن ابي طالب عليه السلام لما فرغ من حرب

الخوارج قام في الناس بالنهروان خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم
قال اما بعد فان الله قد احسن بكم واحسن نصركم فتوجهوا من فوركم
هذا الى عدوكم من اهل الشام فقاموا اليه فقالوا يا امير المومنين فقدت
نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها فصدا ارجع
بنا الى مصرنا نستعد باحسن عدتنا ولعل امير المومنين يزيد في عدتنا
عدة من هلك منا فانه اقوى لنا على عدونا وكان الذي ولي كلام الناس
يومئذ الاشعث بن قيس حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال وحدثني الحسن البصري ابراهيم ابن العباس قال حدثنا ابن المبارك
البجلي اعني بكر بن عيسى قال حدثنا الاعمش بن المنهال بن عمرو بن قيس بن
السكن انه قال سمعت عليا عليه السلام يقول ونحن بمسكن يا معشر
المهاجرين ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم
فتنقلبوا خاسرين فبكوا وقالوا البرد شديد وكان غزاتهم في البرد فقال
ان القوم يجدون البرد كما تجدون قال فلم يفعلوا وابوا فلما راى ذلك
منهم قال اف لكم انها سنة جرت عليكم وسمعت اصحابنا عن ابي عوانة
عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن قال قال علي ع يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا
خاسرين فاعتلوا عليه فقال اف لكم انها سنة جرت حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني ابراهيم بن العباس البصري
قال حدثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى قال حدثنا عمر بن عمير الهجري
عن طارق بن شهاب ان عليا ع انصرف من حرب النهروان حتى اذا كان
في بعض الطريق نادى في الناس فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليه ورغبهم

٩١ ١٤

في الجهاد ودعاهم الى المسير الى الشام من وجهه ذلك فابوا وشكوا البرد والجراحات
وكان اهل النهروان قد اكثروا الجراحات في الناس فقال ان عدوكم يالمون كما
تالمون ويجدون البرد كما تجدون فاعيوه وابوا فلما راى كراهيتهم رجع
الى الكوفة واقام بها اياما وتفرق عنه ناس كثير من اصحابه فمنهم من اقام يرى
راي الخوارج ومنهم من اقام شاكا في امرهم دخوله عليه السلام الكوفة
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني محمد بن
اسماعيل قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعيد عن نمير
بن وعلة عن ابي وداك قال لما كره الناس المسير الى الشام اقبل بهم علي ع
حتى نزل النخيلة وامر الناس ان يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد
انفسهم وان يقلوا زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا محمد بن
اسماعيل قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد عن نمير
العبسي قال ومر علي بالشفار من همدان فاستقبلته قوم فقالوا اقتلت
المسلمين بغير جرم وداهنت في امر الله وطلبت الملك وحكمت الرجال
في دين الله لا حكم الا لله فقال علي عليه السلام حكم الله وفي رقابكم
ما يحبس اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم اني ميت او مقتول بل
قتلا ثم جاء حتى دخل القصر حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال حدثنا محمد بن اسماعيل قال اخبرنا نصر بن مزاحم
قال حدثني عمر بن سعد عن نمير بن وعلة ذلك ابي وداك ان
الناس اقاموا بالنخيلة مع علي عليه السلام اياما ثم اخذوا يتسللون
ويدخلون المصر فنزل وما معه من الناس الا رجال من وجوههم

قليل وترك العسكر خاليا فلا من دخل الكوفة خرج اليه ولا من اقام معه
فلما راى ذلك دخل الكوفة في استنفاره الناس **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا ابراهيم بن قادم قال حدثنا شريك عن شعيب
بن غرقده عن المستطيل بن حصين قال قال علي ع يا اهل الكوفة والله لتجدن
في الله ولتقاتلن على طاعته او ليسوسنكم قوم انتم اقرب الى الحق منهم فليعذبنكم
وليعذبنهم الله **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
وحدثني محمد بن اسماعيل قال اخبرنا زيد بن معول النمري عن تميم بن
وعلة عن ابي وداك قال لما تفرق الناس عن علي ع بالنخيلة ودخل الكوفة
جعل يستنفرهم على جهاد اهل الشام حتى بطلت الحرب تلك السنة
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابراهيم بن عمرو
بن المبارك البجلي قال حدثني ابي عن بكر بن عيسى قال حدثني مالك بن اعين
عن زيد بن وهب ان عليا ع قال للناس وهو اول كلام لهم بعد النهروان
وامور الخوارج التي كانت فقال ايها الناس استعدوا الى عدو في جهادهم
القربة من الله وطلب الوسيلة حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين
بالكفر والجور لا يعدلون به حقاه عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون
في الطغيان ويتسكعون في غمرة الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا وكفى بالله
نصيرا قال فلم ينفروا ولم ينتشروا فتركهم اياما حتى ايس من ان يفعلوا
ودعا رؤسهم ووجوههم فسالهم عن رايهم وما الذي ثبطهم
فمنهم المعتل ومنهم المنكر واقلهم النشيط فقام فيهم ثانية فقال عباد الله
ما لكم اذا امرتكم ان تنفروا اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة

ثوابا

ثوابا وبالذل والهوان من العز خلفا وكلما ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم
كانكم من الموت في سكرة يرتج عليكم فتبكمون وكان قلوبكم مالوسة فانتم
لا تعقلون وكان ابصاركم كمه فانتم لا تبصرون لله انتم ما انتم الا اسود
الشرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون الى الناس ما انتم بركن
يصال به ولا ذوا فرع تعتصم اليه لعمر الله لبئس حشاش نار الحرب انتم
تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم ولا تتحاشون ولا ينام عنكم
وانتم في غفلة ساهون ان اخا الحرب اليقظان او ذا من غفل ويا في الذل
من وداع غلب المتخاذلون والمغلوب مقهور ومسلوب **اما بعد**
فان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لي
في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم وان حقكم علي
النصيحة لكم ما صحبتكم والتوفر وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كي
تعلموا فان يرد الله بكم خيرا تنزعوا عما اكره وترجعوا الى ما احب تنالوا ما تحبون
وتدركوا ما تؤملون **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال حدثنا نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو عاصم الثقفي محمد بن ابي
ايوب قال حدثنا ابو عون الثقفي ابن عبيد الله قال جاءت امرءة من
بني عبس على المنبر فقالت يا امير المومنين ثلاث بلبلن القلوب قال وما هي
قالت رضاؤك بالقضية واخذك الدنية وجزعك عند البلية قال ويحك
انما انت امرءة انطلقي فاجلسي وعلي ع على ذلك قالت لا والله ما من جلوس
الا في ظلال السيوف **حدثنا** محمد قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني ابراهيم
بن العباس قال حدثنا مبارك البجلي عن بكر بن عيسى ان عليا ع خطب الناس ويحضهم
على المسير الى معاوية واهل الشام فجعلوا يتفرقون عنه ويتثاقلون عليه ويعتلون

بالبرد مرة وبالحر اخرى قال بكر بن عيسى حدثنا الاعمش عن الحكم بن عتيبة
عن قيس عن ابي حازم قال سمعت عليا ع يقول يا معشر المسلمين يا ابناء المهاجرين
انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقاتل
على دم حمال الخطايا فوالذي فلق الحبة وبرى النسمة انه ليحمل خطاياهم الى يوم
القيمة لا ينقص من اوزارهم شيئا **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال حدثنا بهذا الكلام عن قول امير المؤمنين غير واحد من
العلماء كتبناه في غير هذا الموضع **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال اخبرنا اسماعيل بن ابان الازدي قال حدثنا عمرو بن شمر الجعفي
عن جابر عن رفيع عن وفد البجلي قال سمعت عليا عليه السلام يقول
الا ترون يا معاشر الكوفة والله لقد ضربتكم بالدرة التي اعظ بها السفهاء
فما اراكم تنتهون ولقد ضربتكم بالسياط التي اقيم بها الحدود فما اراكم ترعوون فما
بقي الا السيف واني لاعلم الذي يقومكم باذن الله ولكني لا احب ان اتي الى
تلك منكم وتعجب منكم ومن اهل الشام ان اميرهم يعصي الله وهم يطيعونه وان
اميركم يطيع الله وانتم تعصونه ان قلت لكم انفروا الى عدوكم قلتم الذي يمنعنا
القر وان عدوكم لا يجدون القر كما تجدونه ولكنكم اشبهتم قوما قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفروا في سبيل الله فقال كبراؤهم لا
تنفروا في الحر فقال الله لنبيه قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والله لو ضربت
خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا
بحذافيرها على الكافر ما احبني وذلك انه قضى فانقضى على لسان النبي الامي
انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر وقد خاب من حمل ظلما وافترى ما شئتم
يا معاشر اهل الكوفة والله لتصبرن على قتال عدوكم او ليسلطن الله عليكم

قوما

قوما انتم اولى بالحق منهم فليعذبنكم وليعذبنهم الله بايديكم وبما شاء
من عنده فمن قتل بالسيف يجيدون الى موته على الفراش فاشهدوا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله موته على الفراش اشد من ضربة
الف سيف اخبرني به جبرئيل هذا اخبر نبيكم رسول الله صلى الله
عليه وآله بما سمعوا قال عمرو عن جابر عن رفيع بن فرقد انه سمع هذا
الكلام من علي ع على المنبر **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال واخبرني محرز بن هشام المرادي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن
مغيرة الضبي قال كان اشراف اهل الكوفة غاشين لعلي ع وكان هواهم
مع معاوية وذلك ان عليا عليه السلام كان لا يعطي احدا من الفيء اكثر من
حقه وكان معاوية بن ابي سفيان جعل الشرف في العطاء الفي درهم
سيرته في المال **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني
عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال حدثنا محمد بن الفضيل بن غزوان عن ابي حيان
التيمي عن مجمع ان عليا عليه السلام كان يكنس بيت المال كل يوم جمعة
ثم ينضحه بالماء ثم يصلي فيه ركعتين ثم يقول تشهدان لي يوم القيمة **حدثنا**
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثنا شيخ لنا عن ابراهيم بن
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم عن ابي يحيى المدني عن جويبر عن
الضحاك بن مزاحم عن علي ع قال كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يحبس شيئا لغد وكان ابو بكر يفعل وقد راى عمر بن الخطاب في
ذلك ان دون الدواوين واخر المال من سنة الى سنة واما انا فاصنع
كما صنع خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكان علي ع يعطيهم من
الجمعة الى الجمعة وكان يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده

الي فيه **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا عمرو بن
علي بن محمد قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا ابو حيان التيمي قال حدثني
مجمع التيمي ان عليا عليه السلام كان ينضح بيت المال ثم يتنفل فيه يقول اشهد
لي يوم القيمة اني لم احبس فيك المال على المسلمين **حدثنا** محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثني احمد بن معمر قال حدثنا محمد بن فضيل
عن ابي حيان عن مجمع عن علي عليه السلام مثله **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا ابن الاصفهاني قال حدثنا شقيق بن عمير
عن عاصم بن كليب عن ابيه قال اتى عليا عليه السلام مال من اصفهان فقسم فوجد فيه رغيفا
فكسره سبعا او لا كسر ثم جعل على كل جزء منه كسرة ثم دعا امراء الاسباع فاقرع
بينهم ايهم يعطيه وكانت الكوفة يومئذ اسباعا **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال حدثني النصري ابراهيم بن العباس قال حدثني ابن مبارك
البجلي قال حدثني بكر بن عيسى قال حدثني عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه
انه قال كنت عند علي عليه السلام فجائه مال من الجبل فقام وقمنا معه
حتى انتهينا الى خربنده وجمالين فاجتمع اليه حتى ازدحموا من عليه واخذ
حبالا فوصلها بيده وعقد بعضها الى بعض ثم ادارها حول المتاع لا احل
لاحد ان يجاوز هذا الحبل قال فقعد ناس من وراء الحبل ودخل علي عليه السلام
فقال اين داوس الاسباع فدخلوا عليه فجعلوا يحملون نهتك الجوالق وهذا
الى هذا حتى قسموه سبعة اجزاء قال فوجد مع المتاع رغيفا فكسره
سبع كسر ثم وضع على كل جزء كسرة ثم قال هذا جناي وخياره فيه
وكل جان يده الى فيه قال ثم اقرع عليها فجعل كل رجل يدعو قومه فيحملون
الجوالق **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا

القرار

٩٤

7

القرار قال حدثنا علي بن هاشم عن ابيه قال حدثنا يزيد عن عبد الرحمن عن
العشق قال دخلت الرحبة وانا غلام في غلمان فاذا انا بامير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام قائم على ذهب وفضة ومعه مخفقة فجعل
يطرد الناس بمخفقته ثم رجع الى المال فقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء
ورجع ولم يحمل الى بيته منه شيئا فرجعت الى ابي فقلت لقد رأيت اليوم
خير الناس واحمق الناس قال ومن هما يا بني قلت رايت امير المؤمنين
عليا عليه السلام فقصصت الذي رأيته يصنع قال يا بني رأيت
خير الناس **حدثنا** محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا هارون بن عنترة
عن زادان قال انطلقت مع قنبر الى علي فقال قم يا امير المؤمنين فقد خبأت
لك خبيئة قال فما هو قال قم معي فقام فانطلق الى بيته فاذا باسنة مملوة
جاما من ذهب وفضة فقال يا امير المؤمنين انك لا تترك شيئا الا قسمته
فادخرت هذا لك قال علي عليه السلام لقد اجعلت ان تدخل بيتي
نارا كثيرا فسل سيفه فضربها فانتثرت من بين اناء مقطوع نصفه
او ثلثه ثم قال اقسموه بالحصص ففعلوا فجعل يقول هذا جناي وخياره
فيه وكل جان يده الى فيه يا بيضاء ويا صفراء غري غيري قال وفي البيت
مال وابر فقال اقسموا هذا فقالوا لا حاجة لنا فيه قال وكان ياخذ
من كل عامل مما يعمل فقال والذي نفسي بيده لتاخذن شره مع
خيره **حدثنا** ابو محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا
عبد الله بن محمد بن شيبة العبسي قال حدثنا وكيع قال حدثنا عبد الرحمن
بن عجلان الرحبي عن جدته قالت كان علي عليه السلام يقسم فينا الا
بزار مصره صرر الحرف والكمون وكذا وكذا **حدثنا** محمد قال حدثنا

الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني عبد الله بن ابي شيبة قال حدثني
حفص بن غياث وعباد بن العوام عن الحجاج عن جعفر بن عمرو بن حريث
عن ابيه ان دهقانا بعث الى علي عليه السلام ثوب ديباج منسوج بالذهب قال
حفص موسوم فابتاعه منه عمرو بن حريث باربعة الاف درهم الى العطاء قال
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني احمد بن معمر
الاسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن مجمع عن يزيد بن محجن
التيمي قال اخرج علي سيفا له فقال من يشتري سيفي مني هذا فوالذي
نفسي بيده لو ان معي ثمن ازار لما بعته حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني ابراهيم بن العباس قال حدثنا ابن
المبارك البجلي عن بكر بن عيسى قال حدثنا ابو حيان يحيى بن سعيد
التيمي عن مجمع عن ابي رجا ان عليا عليه السلام اخرج سيفا له الى السوق
فقال من يشتري مني هذا فلو كان معي ثمن ازار ما بعته قال ابو رجا فقلت
له يا امير المومنين انا ابيعك ازارا وانسئك ثمنه الى عطائك فبعته ازارا
الى عطائه فلما قبض عطاءه اعطاني حقي حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال واخبرني يوسف بن كليب المسعودي قال حدثنا حسن
بن حماد الطائي عن عبد الصمد البارقي عن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين قال قدم عقيل على علي عليه السلام وهو جالس في صحن مسجد
الكوفة فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته قال
وعليك السلام يا ابا يزيد ثم التفت الى الحسن بن علي عليه السلام فقال
قم فانزل عمك فذهب به فانزله وعاد اليه فقال له اشتري لنا قميصا
جديدا ورداء جديدا وازارا جديدا ونعلا جديدا فغدا على علي عليه السلام

في الثياب فقال السلام عليك يا امير المومنين قال وعليك السلام يا ابا
يزيد قال يا امير المومنين ما اراك اصبت من الدنيا شيئا الا هذه الحصباء قال يا ابا يزيد
يخرج عطائي فاعطيكاه فلما ارتحل عن علي عليه السلام الى معوية فلما سمع
معوية نصب كراسيه واجلس جلساءه فورد عليه فامر له بمائة الف
درهم فقبضها فقال له معوية اخبرني عن العسكرين قال مررت بعسكر
امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاذا ليل كليل النبي صلى الله عليه وآله
ونهار كنهار النبي صلى الله عليه وآله الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس في القوم ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن
نفر برسول الله ليلة العقبة ثم قال من هذا الذي عن يمينك يا معوية
قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه
جزارها فمن الاخر قال الضحاك بن قيس الفهري قال اما والله لقد كان
ابوه جيد الاخذ لعسب التيس فمن هذا الاخر قال ابو موسى الاشعري قال
هذا ابن المراقة فلما راى معوية انه قد اغضب جلساءه قال يا ابا يزيد ما تقول
في قال دع عنك قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة قال اخبرتك
ومضى عقيل فارسل معوية الى النسابة قال فدعاه فقال اخبرني من حمامة
قال اعطني الامان على نفسي واهلي فاعطاه قال حمامة جدتك وكانت
بغية في الجاهلية لها راية تؤتى قال الشيخ قال ابو بكر بن دريد هي ام
ابي سفيان حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
ابراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك عن بكر بن عيسى قال حدثنا
هارون بن سعد عن حبيب ابن الاشرس عن حبيب ابن ابي ثابت
انه قال قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين

لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما عندي الا ان ابيع بعض علوفتي قال له
لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تامر عمك ان يسرق فيعطيك حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثنا ابراهيم بن مبارك
عن بكر بن عيسى قال حدثنا الاعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن عمارة
بن عمير انه قال كان لعلي عليه السلام صديق يكنى بابي مريم من اهل المدينة فلما
سمع بتشعب الناس عليه اتاه فلما راه قال ابو مريم قال نعم قال ما جاء بك
قال اني لم اتك بحاجة ولكني اراك لو وليت امر هذه الامة اجزاه قال
يا ابا مريم اني صاحبك الذي عهدت ولكني منيت باخبث قوم على
وجه الارض ادعوهم فلا يتبعوني فاذا تابعتهم على ما يريدون تفرقوا عني
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابراهيم بن العباس
قال حدثنا ابن المبارك قال وحدثنا بكر بن عيسى قال كان علي عليه السلام
يقول يا اهل الكوفة اذا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي
فانا خائن وكانت نفقته تاتيه من غلته بالمدينة من ينبع وكان يطعم
الناس الخبز واللحم وياكل من الثريد بالزيت ويكللها بالتمر من العجوة وكان
ذلك طعامه وزعموا انه كان يقسم ما في بيت المال فلا ياتي الجمعة وفي بيت
المال شيء ويامر ببيت المال في كل عشية خميس فينضح بالماء ثم يصلي فيه
ركعتين وزعموا انه كان يقول ويضع يده على بطنه والذي فلق الحبة
وبرئ النسمة لا تنطوي ثميلتي على قلة من حيوته ولا اخرجن منها خميصا
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني شيخ لنا
عن ابراهيم بن ابي يحيى المدني عن عبد الله بن ابي سليم عن ابي اسحاق الهمداني
ان امراتين اتتا عليا عليه السلام عند القسمة احديهما من العرب والاخرى

من الموالي

من الموالي فاعطى كل واحدة خمسة وعشرين درهما وكرا من الطعام فقالت
العربية يا امير المؤمنين اني امراة من العرب وهذه امراة من العجم فقال
علي عليه السلام والله لا اجد لبني اسماعيل في هذا الفيء فضلا على بني
اسحاق حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
عبد الله بن محمد بن عثمان الثقفي قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني عبد الله
بن محمد بن عثمان الثقفي قال حدثنا علي بن محمد بن ابي سيف عن فضيل بن
جعد عن مولى الاشتر قال شكى علي عليه السلام الى الاشتر فرار الناس
الى معاوية فقال الاشتر اختلفوا يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة
باهل البصرة واهل الكوفة والراي واحد وقد بعد وتعادوا وضعفت
النية وقل العدل وانت تاخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف
الوضيع من الشريف عنده فضل منزلة على الوضيع فضجت طائفة ممن معك
على الحق اذ عموا به واغتموا من العدل اذ صاروا فيه وصاروا صنائع معوية
عند الغنا والشرف فتاقت انفس الناس الى الدنيا وقل الناس من
ليس للدنيا بصاحب واكثرهم من يجتوي الحق ويستمرء الباطل ويؤثر الدنيا فان
تبذل المال يا امير المؤمنين تميل اليك اعناق الناس وتصفو نصيحتهم
وتستخلص ودهم صنع الله لك يا امير المؤمنين وكبت عدوك وفض جمعهم ووهن
كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فاجابه علي عليه السلام فحمد الله
واثنى عليه اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله يقول من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وانا من
ان يكون مقصرا فيما ذكرت من ان الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك فقد
علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولم يدعوا الى عدل ولم يلتمسوا الا دنيا زائلة

عنهم كان قد فادفوها ولتسئلن يوم القيمة الدنيا ارادوا ام الله عملوا
واما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال فانا لا يسعنا ان نوتي
امرا من الفئ اكثر من حقه وقد قال الله وقوله الحق كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وبعث محمدا وحده فكثره
بعد القلة واعز فئته بعد الذلة وان يرد الله يولينا هذا الامر يذلل لنا
اصعبه ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رايك ما كان لله رضا وانت
من امن وانقتهم في نفسي وانصحهم واداهم عندي حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثني محمد بن عبد الله بن عثمان قال
حدثني علي بن سيف عن ابي حباب عن ربيعة وعمارة ان طائفة
من اصحاب علي عليه السلام مشوا اليه فقالوا يا امير المومنين اعط
هذه الاموال وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم
ومن تخاف خلافه من الناس وفراره قال وانما قالوا له ذلك للذي
كان معوية يصنع من اتاه فقال لهم علي عليه السلام اتامروني ان
اطلب النصر بالجور والله لا افعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء
نجم والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم فكيف وانما هي اموالهم قال ثم
ازم طويلا ساكتا ثم قال من كان له مال فاياه والفساد فان اعطاء
المال في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم
فان بقي معهم من يودهم ويظهر لهم الشكر فانما هو ملق وكذب وانما
يقرب ان ينال من صاحبه مثل الذي كان ياتي اليه من قبل فان زلت
بصاحبه النعل احتاج الى معونته ومكافاته فشر خليل والام خدين
ومن صنع المعروف فيما اتاه الله فليصل به القرابة وليحسن فيه

الضيافة

الضيافة وليفك به العاني وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء
والمهاجرين وليصبر نفسه على الثواب والحقوق فان بهذه الخصال شرف
مكارم الدنيا ودرك فضائل الاخرة حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني محمد بن هشام المرادي قال اخبرنا ابو
مالك عمر بن هشام قال حدثنا ثابت ابو حمزة عن موسى عن شهر بن
حوشب ان عليا عليه السلام قال لهم انه لم يهلك من كان قبلكم
من الامم الا بحيث ما اتوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار
فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عمهم الله بعقوبة
فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان ينزل بكم مثل الذي نزل
بهم واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرب من اجل ولا ينقص
من رزق فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس
بما قدر الله لها من زيادة ونقصان في نفس واهل ومال فاذا كان لاحدكم
نقصان في ذلك وراى لاخيه عفوة فلا يكن له فتنة فان المرء المسلم
ما لم يغش دناءة يظهر تخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس
كان كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له بها المغنم
ويذهب عنه بها المغرم فكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر
احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق من الله واسع
فاذا هو ذو اهل ومال ومعه حسبه المال والبنون حرث الدنيا
والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام سيرته في نفسه
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني
يوسف بن كليب بن عبد الملك عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود

عن معاوية بن عمار قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي قال ما اعتلى علي عليه السلام امر
ان الله قط الا اخذ باشده ومازال عندكم ياكل مما غلب يده يوتى به
من المدينة وان كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب ثم يختم عليه مخافة
ان يزاد فيه من غيره ومن كان ازهد في الدنيا من علي عليه السلام حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابن ابي عمرو النهدي
قال حدثني ابي عن ابي مريم عن عمرو بن مرة عن سويد بن الحرث قال امر
علي عليه السلام عماله من عماله فصنعوا للناس طعاما في رمضان فذكروا
انهم صنعوا خمسة وعشرين جفنة واتى بقصعة عليها اصلاح وقال
انما هما جريبان فاذا انخرقت مكانهما فينا حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابي عن هرون بن مسلم البجلي عن ابيه قال
اعطى علي الناس في عام واحد ثلاثة اعطية ثم قدم عليه خراج اصفهان
فقال ايها الناس اغدوا فخذوا فوالله ما انا لكم بخازن ثم امر ببيت المال
فكنس ونضح وصلى فيه ركعتين ثم قال يا دنيا غري غيري ثم خرج
فاذا هو بحبال على باب المسجد فقال هذه الحبال فقيل جيء بها من ارض
كسرى قال اقسموها بين المسلمين فكانهم ازدروها فنقضها بعضهم
فاذا هي كتان تعمل فنا سفوا فيها فبلغ الحبل من اجل النهار دراهم حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثنا الحكم ابن سليمان
قال حدثنا النضر بن منصور عن عقبة بن علقمة قال دخلت على علي
عليه السلام فاذا بين يديه لبن حامض اذاني حموضته وكسر يابسة
فقلت يا امير المومنين تاكل مثل هذا قال لي يا ابا الجنوب رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله ياكل ايبس من هذا ويلبس اخشن من هذا فاني ان

لم اخذ بما اخذ به خفت ان لا الحق به حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال وحدثني ابراهيم بن العباس قال حدثنا ابن مبارك
عن بكر بن عيسى قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عليه السلام
قال كان علي عليه السلام يطعم الناس بالكوفة الخبز واللحم وكان طعام
علي حدة فقال قائل من الناس لو نظرنا الى طعام امير المومنين ما هو
فاشرفوا عليه واذا طعامه ثريد بزيت مكللة بالعجوة وكان ذلك طعامه
وكانت العجوة تحمل اليه من المدينة حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال واخبرني احمد بن شمر قال اخبرني عبد الرحمن بن معزا
عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام
القصر فاذا بين يديه قعب اجد ريحه من شدة حموضته فاذا في يده
رغيف ارى قشار الشعير على وجهه وهو يكسره ويستعين احيانا بركبته
واذا جارية قائمة فقلت لها يا فضة اما تتقون الله في هذا الشيخ لو نخلتم
دقيقه فقالت انا نكره ان يوجر وناثم قد اخذ علينا ان لا ننخل له دقيقا ما صحبناه
فقال علي ما يقول قالت سله فقلت له ما قلت لها لو نخلوا دقيقك
فبكى ثم قال قد سقط من الاصل قائمه حدثنا عبد الله بن بلج البصري
عن ابي بكر بن عياش عن ابي حصين عن مختار التمار وكان رجلا من
اهل البصرة قال كنت ابيت في مسجد الكوفة وابول في الرحبة واكل
الخبز من البقال فخرجت ذات يوم اريد بعض اسواقها فاذا بصوت
بي فقال يا هذا ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك واتقى لربك قلت
من هذا فقيل لي هذا امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فخرجت
اتبعه وهو متوجه الى سوق الابل فلما اتاها وقف في وسط السوق

فقال يا معشر التجار اياكم واليمين الفاجرة فانها تنفق السلعة وتمحق البركة
ثم اتى سوق الكرابيس فاذا هو برجل وسيم فقال يا هذا عندك ثوبين
بخمسة دراهم فوثب الرجل فقال نعم يا امير المومنين فلما عرفه مضى عنه وتركه
فوقف على غلام فقال له يا غلام عندك ثوبين بخمسة دراهم قال نعم عندي
ثوبين احدهما اخير من الاخر واحد بثلاثة والاخر بدرهمين قال هلمهما
فقال يا قنبر خذ الذي بثلثة قال انت اولى به يا امير المؤمنين فصعد المنبر
وتخطب الناس قال يا قنبر وانت شاب ولك شرة الشباب وانا استحي
من ربي ان اتفضل عليك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تاكلون ثم لبس القميص ومد
يده في ردنه فاذا هو يفضل عن اصابعه فقال يا غلام اقطع هذا
الفضل فقطعه فقال الغلام هلم اكفه يا شيخ فقال دعه كما هو فان الامر
اسرع من ذلك حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
اخبرنا يوسف بن بهلول السعدي قال حدثنا شريك بن عبد الله
عن عثمان الاعشى عن زيد بن وهب قال قدم على علي عليه السلام
وفد من اهل البصرة فيهم رجل من رؤساء الخوارج يقال له الجعد بن
نعجة فقال له في لباسه ما تمسك ان تلبس قال هذا لي ابعد لي من
الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم فقال له اتق الله فانك ميت قال
ميت بل والله قتلا ضربة على هذه تخضب هذه قضاء مقضيا
وعهدا معهودا وقد خاب من افترى حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا جعفر بن
عون قال حدثنا مسعر عن ابي جارة عن ابي سعيد قال كان علي

عليه السلام

١٢

عليه السلام ياتي السوق فيقول يا اهل السوق اتقوا الله واياكم والحلف
فانه ينفق السلعة ويمحق البركة فان التاجر فاجر الا من اخذ الحق واعطاه
السلام عليكم ثم يمكث الايام ثم ياتي فيقول مثل مقالته فكان اذا جاء
قالوا قد جاء المردشكنبت فكان يرجع الى سرته فيقول اذا حبيب قالوا
قد جاء المردشكنبت فما يعنون بذلك قال يقولون قد جاء عظيم
البطن فيقول اسفله طعام واعلاه علم حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني بشير بن خيثم المرادي قال حدثنا
عبد القدوس عن ابي اسحاق عن الحرث عن علي عليه السلام انه دخل السوق قال
يا معشر اللحامين من نفخ منكم في اللحم فليس منا فاذا هو برجل موليه ظهره
فقال كلا والذي احتجب بالسبع فضرب به علي عليه السلام على ظهره
ثم قال يا لحام ومن الذي احتجب بالسبع فقال رب العالمين يا امير المومنين
فقال له اخطات ثكلتك امك ان الله ليس بينه وبين خلقه حجاب
لانه معهم اينما كانوا فقال الرجل ما كفارة ما قلت يا امير المومنين قال
ان تعلم ان الله معك حيث كنت قال اطعم المساكين قال لا اخلفت
بغير ربك حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
واخبرنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن
بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي عليه السلام قال كان يخرج
الى السوق ومعه الدرة فيقول اني اعوذ بك من الفسوق ومن شر
هذه السوق قال ابراهيم وسمعت ابا ذكريا الحريري يحيى بن صالح عن
الثقات عن الثقات عن اصحابه ان عليا عليه السلام كتب من عبد الله
امير المومنين الى عمرو بن شداد سلام عليك اما بعد فان جمال

العبا تستفيق قلوبهم بالاطماع حتى تستعلق الخدائع فتزين بالمنا عجبت
من ابتياعك المملوكة التي امرتك بابتياعها من ملكها ولم تعلمني حين ابتعتها
ان لها بعلا فلما اتتني فسألتها فردتها اليك مع مولاي منقب فادعوا
الذي باعك الجارية وادع زوجها فابتع من زوجها بضعها واخلصها
ان رضي فان ابى اذكره بيع بضعها فاقبض ثمنها واردها الى البايع
والسلام وكتب عبد الله بن ابي رافع في سنة تسع وثلاثين وحدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني عبيد بن الصباح
قال حدثنا ابراهيم قيس بن الربيع عن ابي اسحاق عن عاصم ضمرة ان
عليا عليه السلام قسم قسما فسوى بين الناس حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم وحدثني علي بن هلال الاحمسي قال
حدثنا ابراهيم عاصم بن عامر عن ابي بكر بن عباس عن قدم الضبي
قال بعث علي عليه السلام الى لبيد بن عطارد التميمي لجناية في مجلس
من مجالس بني اسد وفيه نعيم بن دجاجة فقام نعيم فخلص الرجل
فاتوا امير المومنين عليا عليه السلام فقالوا اخذنا الرجل فحرثا بنة
على نعيم من دجاجة فخلصه وكان نعيم من شرطة الخميس فقال علي
بنعيم فامر به ان يضرب ضربا مبرحا فلما ولوا به قال يا امير المومنين
ان المقام معك لذل وان فراقك كفر قال الانه لكذلك قال نعم خلوا
سبيله في عمال دامو ره حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الحسن
قال اخبرنا ابراهيم قال اخبرنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
الحسن بن جر قال سمعت ابن ابي ليلى يقول ان عليا عليه السلام
رزق شريح القاضي خمسمائة حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال

قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا محول بن ابراهيم قال حدثنا اسرائيل عن
عاصم بن سليمان عن محمد بن سيرين عن شريح قال بعث الي علي بن ابي طالب
ان اقضي بما كنت تقضي حتى يجمع امر الناس حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا اسماعيل بن ابان قال حدثنا عمرو بن شمر عن
سالم الجعفي عن الشعبي قال وجد علي عليه السلام درعا له عند نصراني
فجاء به الى شريح يخاصمه اليه فلما نظر اليه شريح ذهب يتنحى وقال مكانك
فجلس الى جنبه وقال يا شريح اما لو كان خصمي مسلما ما جلست الا معه
ولكنه نصراني وقال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كنتم واياهم
في طريق فالجؤهم الى مضايقه وصغروا بهم كما صغر الله بهم في غير ان تظلموا
ثم قال علي عليه السلام ان هذه درعي لم ابع ولم اهب فقال للنصراني ما يقول
امير المومنين فقال النصراني ما الدرع الا درعي وما امير المومنين عندي
بكاذب فالتفت شريح الى علي فقال يا امير المومنين هل من بينة قال لا
فقضى بها النصراني فمشى هنيئة ثم اقبل فقال اما انا فاشهد ان هذه
احكام الانبياء امير المومنين يمشي بي الى قاضيه وقاضيه يقضي
عليه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله الدرع والله درعك يا امير المومنين انبعث الجيش
وانت منطلق الى صفين فخرجت من بعيرك الاورق قال اما اذا اسلمت
فهي لك وحمله على فرس قال الشعبي واخبرني من راه يقاتل معه
عليه السلام الخوارج والنهروان حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني يحيى بن صالح الحريري قال
اخبرنا ابو العباس الوليد بن عمر كان تفقه عن عبد الرحمن ابن سليمان

عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام قال بعث علي عليه السلام مصدقا
من الكوفة الى باديتها فقال عليك يا عبد الله بتقوى الله ولا تؤثرن دنياك
على اخرتك وكن حافظا لما ائتمنتك عليه راعيا لحق الله حتى تاتي نادي
بني فلان فاذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير ان تخالط
ابياتهم ثم امض اليهم بسكينة ووقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم فتقول
يا عباد الله ارسلني اليكم ولي الله لاخذ منكم حق الله في اموالكم من حق
فتؤدونه الى وليه فان قال قائل منهم لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق
معه من غير ان تخيفه او تعده الا خيرا حتى تاتي ماله ولا تدخله الا باذنه
فان اكثره له وقل له يا عبد الله اتاذن لي في دخول ذلك فان انعم فلا تدخل
المتسلط عليه فيه ولا عنيف به واصدع المال صدعين ثم خيره اي الصدعين
شاء فايهما اختار فلا تتعرض له واصدع الباقي صدعين فلا تزال حتى
يبقى حق الله في ماله فاقبضه وان استقالك فاقله ثم اخلطها ثم اصنع
مثل الذي صنعت حتى تاخذ حق الله في ماله فاذا قبضته فاذا استقالك
فاقله ثم اخلطها ثم اصنع الذي صنعت حتى تاخذ حق الله في ماله
فاذا قبضته فلا توكل به الا ناصحا مسلما مشفقا امينا حافظا غير
متعف بشيء منها ثم احدر ما اجتمع عندك من كل ناد الينا فنضعه
حيث امر الله به فاذا انحدر بها رسولك فاوعز اليه الا يحول بين
ناقة وفصيلها ولا يفرق بينهما ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بفصيلها
ولا يجهد بها ركوبا وليعدل بينهن في ذلك وليوردها كل ماء
يمر به ولا يعدل بهن عن نبت الارض الى جواد الطريق والساعات التي تريح
وتغبق وانر فق بهن جهده حتى تاتينا باذن الله سمانا غير متعبات

ولا يجهد

ولا مجهدات فنقسمهن على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فان ذلك اعظم لاجرك
واقرب لرشدك فينظر الله اليها واليك والى جهدك ونصيحتك لمن
بعثك وبعثت في حاجته وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال ما نظر الله الى ولي يجهد نفسه لامامه بالطاعة والنصيحة الا كان معنا
في الرفيق الاعلى حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا
ابن الاصفهاني قال حدثنا سفيان بن عتبة عن عمار الدهني عن سالم
سالم بن ابي الجعد قال فرض علي عليه السلام لمن قرأ القران الفين الفين
قال فكان ابي ممن قرأ القران حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال واخبرني ابراهيم بن يحيى الثوري قال حدثنا ابو الحوثمة
عن سابق البربري قال رأيت عليا عليه السلام اسس مسجد الكوفة
الى قريب من طاق الزياتين قدر شبر شبر قال ورأيت المحبس وهو حصن
وكان الناس يفرجونه ويخرجون منه فبناه علي بالجص والاجر قال فسمعته
وهو يقول الم تراني كيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا كلام من كلامه
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا ابو غسان
النهدي عن ناكل بن اسماعيل قال حدثنا عبد السلام بن حرب
النهدي عن محمد بن سوقة عن العلاء بن عبد الرحمن قال قام رجل
الى علي بن ابي طالب السلام فسأله عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم
على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب
على الشوق والشفق والزهادة والترقب فمن اشتاق الى الجنة
سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد
في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات

واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاولين فمن تبصر الفطنة تاول الحكمة ومن تاول الحكمة عرف العبرة
ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على
غامض الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل
العلم ومن عرف شرائع الحلم ومن حلم لم يفرط امره عاش في الناس والجهاد
منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في
المواطن فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر رغم انف
المنافق ومن صدق في المواطن قضى ما عليه من شنان الفاسقين
وغضب لله ومن غضب لله غضب الله له حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال وحدثنا زكريا بهذا الكلام اكثر من هذا ورواه
عن اهل العلم من اصحابه قال قال علي عليه السلام اما بعد فان الله
شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من حاربه
فجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة لمن
تحلله وعدلا لمن انتحله وعروة لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به
وبرهانا لمن تكلم به ونورا لمن استغنى به وشاهدا لمن خاصم به
وملجا لمن حاج به وعلما لمن وعا وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى
وحلما لمن جرب ولبا لمن تدبر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن علم وبصيرة
لمن عزم واية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق ومودة
من الله لمن اصلح وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل ورجاء لمن فوض
وسبقة لمن احسن وخيرا لمن سارع وجنة لمن صبر مشرق المنار
ولباسا لمن اتقى وطهرا لمن رشد وكنبة لمن امن وامنا لمن اسلم

وروحا للصادقين فذلك الحق سبيله الهدى وصفه الحسنى ومأثرته
المجد الكبير فهو ابلج المنهاج مشرق المنار ذاكي المصابيح رفيع الغاية يسير
المضمار جامع الحلبة متنافس السبقة اليم النقمة قديم العدة كريم الفرسان
فالايمان منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه والموت غايته والدنيا
مضماره والقيمة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته
والمحسنون فرسانه فبالاسلام يستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه
وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيمة وبالقيمة
تزلف الجنة وبالجنة حسرة اهل النار والنار موعظة المتقين والتقوى
سنخ الايمان والايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر على اربع شعب على الشوق والشفق والزهادة والترقب
فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات
ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في
الخيرات واليقين على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة
وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبين في الحكمة
ومن تبين في الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين
والعدل منها على اربع شعب على غامض الفهم وغمرة العلم وزهرة
الحكمة وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف غرائب الحكم
ومن حلم لم يفرط امره وعاش به والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر
بالمعروف شد ظهر المومن ومن نهى عن المنكر ارغم انف الفاسقين
ومن صدق في المواطن قضى ما عليه من شنان الفاسقين وغضب لله

ومن غضب لله غضب الله له والكفر على اربع دعائم على الفسق والغلو
والشك والشبهة والفسق على اربع شعب على الجفا والعمى والغفلة
والعتو فمن جفا خفي الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث ومن عمى
نسي الذكر واتبع الباطل وبارز ربه والح عليه الشيطان ومن غفل جنى على
ظهره وحسب غيه رشده وغرته الاماني واخذته الحسرة اذ قضى
الامر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن
امر الله تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه
واغتر بربه الكريم والغلو على اربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ
والشقاق فمن تعمق لم ينسب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات ولم
تحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج
ومن نازع وخاصم قطع سهم الفشل وبلي امرهم من طول اللجاج
ومن زاغ سائت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر
سكرة الضلال ومن شاق عورت عليه طرقه واعترض عليه امره
وضاق مخرجه وحرم ان ينزع عن ريبته بما لم يتبع سبيل المؤمنين
والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام
فبأي آلاء ربك تتمارى الممترون فمن هاله ما بين يديه نكص
على عقبيه ومن تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون
ووطئته سنابك الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك
فيهما ومن نجا فمن فضل اليقين والشبهة على اربع شعب على اعجاب
بالزينة وتسويل النفس وتاول العوج ولبس الحق بالباطل وذلك
بان الزينة تاول عن البينة وان النفس تقحم على الشهوة وان العوج

يميلا

يميلا ميلا عظيما وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض وذلك الكفر
ودعائمه والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة
والطمع فالهوى على اربع دعائم على البغي والعدوان والشهوة والطغيان
فمن بغى كثرت غوائله وتخلي منه ومضى عليه ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه
ولم يسلم قلبه ومن لم يعرف نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن
طغى ضل عمدا عن عين ولا حجة والهوينا على اربع شعب على الهيبة
والغرة والمماطلة والامل وذلك بان الهيبة ترد عن الحق وتفرط
المماطلة في العمل حتى يقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه
ولو علم حسب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل والحفيظة
على اربع شعب الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر
ومن فخر فجر ومن حمي اصر ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر
امر بين ادبار وفجور واصرار وجوز عن الصراط والطمع على اربع
شعب على الفرح والمرح والحاجة والكبر فالفرح مكروه عند الله
والمرح خيلاء والحاجة ملال لمن اضطر به الى حبل الاثام والكبر لهو
ولعب وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير
فذلك النفاق ودعائمه وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى
جده واستوت مربته واشتدت قوته واصطنعت نفسه وصنع
على عينيه وجل وجهه واحسن كل شيء خلقه وانبسطت يداه ووسعت
رحمته ~~تخضبه~~ ولشه وظهر امره واشرق نوره وفاضت بركته
واستضاءت حكمته ويمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه وسبقت
حسناته وحقت كلمته واقسطت موازينه وبلغت رسله واحضرت

حفظته ثم جعل السيئة ذنبا والذنب فتنة والفتنة دنسا ثم جعل الحسنى
عتبى والعتبى توبة والتوبة طهورا فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى
ما لم يتب الى الله ويعترف بذنبه ويصدق بالحسنى ولا يهلك على الله
الا هالك ما اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم
ومن انكر ما عنده من الانكال والجحيم والعزة والقدرة والسلطان
الشديد ومن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ومن ذل في معصيته
ذاق وبال نقمته هنالك معقبى لا يخشى اهلها ثمرها وهنالك خيبة
ليس لاهلها اختيار يسئل الله ذا السلطان العظيم والوجه الكريم الخير
والخير عاقبة للمتقين والخير مرد يوم الدين حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني ابو زكريا يحيى بن صالح الحريري
قال حدثني الثقة عن كميل بن زياد قال اخذ امير المؤمنين بيدي واخرجني
الى ناحية الجبان فلما اصحر تنفس وقال يا كميل ان هذه القلوب اوعية
خيرها اوعاها احفظ عني ما اقول الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا
بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال والعلم زكوا على الانفاق والمال ينقصه النفقة يا كميل
محبة العلم دين يدان به تكسبه الطاعة في الحيوة وجميل الاحدوثة بعد
الموت ومنفعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
مات خزان المال وهم احياء العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان ها هنا العلما واومى
الى صدره بيده لم اصب له حملة بلى ان اصيب لقنا غير مامون

يستعمل

يستعمل اله الدين في الدنيا يستظهر بحجج الله على اوليائه ويبغضه على كتابه
او منقاد لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه يقدح الشك في قلبه باول عارض
من شبهته بالجمع والادخار ليسا من دعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله بلى اللهم لا تخلو الارض من قائم
بحجة الله اما ظاهر واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته ولم واين
أولئك الاقلون والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعها
مودعها ثم في فطراتهم ويزرعونها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على
حقيقة الامر فباشروا روح اليقين فاستلانوا ما استوعر المسرفون
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بارواح ابدانها معلقة
بالمحل الاعلى اولئك انصار الله ذا شئت حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال اخبرني الحسين بن هاشم عن ابي عثمان الثوري عن ابي
اسحاق السبيعي قال كنت على عنق ابي يوم الجمعة وامير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام يخطب وهو يتروح بكمه فقلت يا ابه امير المؤمنين يجد الحر
فقال لي لا يجد حرا ولا بردا ولكنه غسل قميصه وهو رطب ولا
له غيره فهو يتروح به حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال واخبرني ابراهيم بن ميمون قال حدثني علي بن عابس عن ابي اسحاق
قال رفعني ابي فرأيت عليا عليه السلام ابيض الراس واللحية عريض
ما بين المنكبين حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال اخبرني عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية الضرير عن
الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال كان يخطب على
منبر من اجر حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال

واخبرنا عبد الله بن ابي شيبة قال شريك بن سرير عن ابيه هو حكيم بن
صميت قال رايت عليا عليه السلام ابيض الراس واللحية حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال واخبرنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع بن ابي هلال
قال حدثنا سوادة بن حنظلة قال رايت عليا عليه السلام اصفر اللحية حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني ابو زكرياء الجريري عن
اصحابه قال خطبة لامير المومنين علي عليه السلام الحمد لله نحمده ونستعينه
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله انتجبه بالولاية واختصه
بالاكرام وبعثه بالرسالة احب خلقه اليه واكرمهم عليه فبلغ رسالات
ربه ونصح لامته وقضى الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فان التقوى
خير ما تواصت به العباد واقربه من رضوان الله وخيره في عواقب الامور
فبتقوى الله امرتم ولها خلقتم فاخشوا الله خشية ليست بسمعة
ولا تعذير فانه لم يخلقكم عبثا وليس بتارككم سدى قد احصى اعمالكم
وسمى اجالكم وكتب اثاركم فلا تغرنكم الدنيا فانها غرارة مغرورة
من اغتر بها والى فناء ما هي نسئل الله ربنا وربكم ان يرزقنا واياكم
خشية السعداء ومنازل الشهداء ومرافقة الانبياء فانما نحن به وله
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وعن ابي زكريا
قال وله الحمد لله احمده تسبيحا وتحميدا تمجيدا لكبر عظمته لعز
جلال وجهه وتهلله تهليلا موحدا مخلصا ونشكره في مصانعه
الحسنى اهل الحمد والثناء الاعلى ونستغفره للحنث من الخطايا

خ بالولاية

ونستعيذه

ونستعيذه من ملح ذنوب البلايا ونؤمن بالله يقينا في امره ونشهد
بالهدى العاصم المنقذ العاصم بعزمات خير قد ز موجب فصل عدل
قضانا قد نفذ سابق بسعادة في كريم مكنون ونعوذ بالله من مضيق
مضائق السبل على اهلها بعد انتشاع مناهج الحق لطمس ايات منير الهدى
تلبس ثيابه مضلات العمل ونشهد غير مرتاب حال دون يقين مخلص
بان الله واحد موحد وفي وعده وتبوع قلا صادق قوله لا شريك له
في الامر ولا ولي له من الذل مكبر تكبيرا لا اله الا هو العزيز الحكيم ونشهد
ان محمدا بعثه الله بوحيه ونبيه بحينه ورسوله بنوره ارسله مجيبا
مذكرا موديا منقيا مصابيح شهب ضياء مبصر وماحيا محقا مزهقا
رسوم اباطيل خوض الخائضين بدار اشتباك ظلمة كفرامس مجلا غواشي
الاظلام ملح راكد بتفصيل اياته من بعد توصيل قوله وفصل فيه
القول للذاكرين بمحكمات منه بينات متشابهات يتبعها الزائغ قلبه ابتغاء
ابتغاء التاويل تعرضا للفتن والفتن محيطة باهلها والحق نهج مستنير من
يطع يطع الله ومن يطع الله يستحق الشكر من الله بحسن الجزاء ومن
يعص الله ورسوله يعاين عسر الحساب لا اللقاء صاة بالعدل عند القصاص
بالحق يوم اقتضاء الحق الى الخالق اما بعد فنعت سامع لواعظ نفعه
انصاته وصامت ذو لب شغل قلبه بالفكر في امر الله حتى ابصر فعرف
فضل طاعته على معصيته وشرف نهج ثوابه على احلال من عقابه
ومجير النائل رضاه عند المستوجبين غضبه عند تزايل الحساب
وشتى بين الخصلتين وبعيد تقارب ما بينهما اوصيكم بتقوى الله
بادي الارواح وفالق الاصباح عن ابي سلام الكندي قال كان علي

يعلمنا الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله يقول قولوا اللهم داحي المدحوات
وباري المسموكات وجابر القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورافة تحيتك على محمد عبدك ورسولك
ونبيك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ جيشات
الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك
غير نكل في قدم ولا وهي في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا
على نفاذ امرك حتى اورى قبسا لقابس واضاء الطريق للخابط وهديت
به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم وانار موضحات الاعلام ونيرات
الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك
يوم القيمة وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم فاجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم مثواه لديك
ونزله واتمم له نوره واجزه واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي
المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة وبرهان عظيم امين رب العالمين
وبحذف الاسناد عن ابراهيم بن محمد من ولد علي قال كان علي عليه السلام
اذا نعت النبي صلى الله عليه وآله قال لم يك بالطويل الممغط ولا القصير
المتردد وكان ربعة من القوم ولم يك بالجعد القطط ولا السبط
جعدا رجلا ولم يك بالمطهم والمكلثم وكان في الوجه تدويرا ابيض مشرب
ادعج العين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة
شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا
التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود
الناس كفا واجرء الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس ذمة

والينهم

والينهم عريكة واكرمهم عشيرة بابي من لم يشبع ثلثا متوالية خبزا حتى
فارق الدنيا ولم يتخذ دقيقة عن عدي بن ثابت قال اتي علي بفالوذج
فابى ان ياكله عن صالح ان جدته انت عليا عليه السلام ومعه تمر يحمله
فسلمت وقلت اعطني هذا التمر احمله قال ابو العيال احق بحمله قالت وقال
الا تاكلين معه قالت قلت لا اريده قالت فانطلق به الى منزله ثم رجع
وهو مرتدي بتلك الملحفة وفيها قشور التمر فصلى بالناس فيها الجمعة
وبحذف الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام اتي بخبيص فابى
ان ياكله قالوا اتحرمه قال لا ولكني اخشى ان تتوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم
طيباتكم في حيوتكم الدنيا وعن بعض اصحاب علي عليه السلام انه قيل له
كم تصدق الا تمسك قال اي والله لو اعلم ان الله قبل مني فرضا واحدا
لامسكت ولكني والله ما ادري اقبل الله مني شيئا ام لا عن عبد الله
بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال اعتق علي الف اهل بيت بما مجلت
يداه وعرقت جبينه وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اعتق علي عليه السلام
الف مملوك مما عملت يداه وان كان عندكم انما طعامه التمر واللبن وثيابه
الكرابيس وتزوج علي عليه السلام ليلى فجعل له حجلة فهتكها وقال احسب
اهلي على ما هم فيه عن غيره مغيرة الضبي قال لما نكح علي عليه السلام ليلى
بنت مسعود النهشلي قالت ما زلت احب ان يكون بيني وبينه
منذ رايته قام مقاما من رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت انه ولدت
له عبيد الله بن علي فبايع مصعبا يوم المختار عن قدامة بن عتاب
قال كان علي عليه السلام ضخم البطن ضخم مشاشة المنكب ضخم
عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها ورايته

يحطبها في يوم من ايام الشتاء عليه قميص قهز وازار فاتاه آت فقال يا امير المؤمنين
ادرك بني تميم قد ضربتها بكر بن وائل بالكناسة فقال هاشم اقبل في خطبة
ثم اقبل اخر فقال مثل ذلك فقال لها ثم اتاه الثالث والرابع ثم قال اخر
ادرك بكر بن وايل قد ضربتها بنو تميم بالكناسة فقال الآن صدقتني
عن بكرك باسد ادرك بكر بن وايل وبني تميم فاقرع بينهم عن جعفر بن
محمد عن ابيه عليهم السلام قال ابتاع علي قميصا سنبلانيا باربعة دراهم ثم
دعا الخياط فمد كم القميص ويقطع ما جاوز الاصابع عن عبيد الله بن ابي
الذيل قال رأيت علي بن ابي طالب عليه السلام وعليه قميص له اذا مده
بلغ اطراف اصابعه واذا تقبض تقبض حتى يكون الى نصف ساعده
عن ابي الاشعث العبدي عن ابيه قال رأيت عليا عليه السلام وقد
اغتسل في الفرات يوم الجمعة ثم ابتاع قميص كرابيس بثلاثة دراهم
فصلى بالناس فيه الجمعة وما خيط جربانه بعد حدثنا ابراهيم بن اسماعيل
اليشكري وكان ثقة ان عليا عليه السلام سئل عن صفة الرب
سبحانه وتعالى فقال الحمد لله الاحد الصمد الفرد المتفرد الذي لا من شيء
كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء
منه فليس له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال كل دون صفاته
تحبير اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته
عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع
التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت
في ادانيها العقول فتبارك الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص
الفطن وتعالى الذي ليس لصفته نعت موجود ولا وقت محدود
ولا اجل

١٠٧ ٣١٠

ولا اجل معدود وسبحانه الذي ليس له اول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا اخر يفنى
فسبحانه كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حد الاشياء عند خلقها
يحل فيها
ابانة له من شبهها وابانة لها منه فلم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم يبن منها
فيقال هو عنها بائن ولم ينأ عنها فيقال له اين ولكنه احاط بها علمه واتقنها
صنعه وذللها امره واحصاها حفظه فلم يعزب عنه خفيات غيوب الهوى
ولا غامض سرائر مكنون الدجى ولا ما في السموات العلى الى الارضين السفلى
لكل شيء منها حافظ رقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما احاطه
به منها الله الواحد الاحد الصمد المبدئ لها لا من شيء والمنشئ لها لا من شيء
ابتدعها خلقا مبتدئا ثم يجعل لها اخر بفناء ولم يزل هو كائن تبارك وتعالى
لا يغيره صروف سوالف الازمان ولم يتكاده صنع شيء كان ان قال لما
يشاء كن فكان بلا ظهير عليه ولا اعوان فابتدع ما خلق على غير مثال سبق ولا
تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء خلق ما صنع
وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولا يتعلم احاط بالاشياء علما فلم
يزدد بتجربته بها خبرا علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها لم يكونها لتشديد
سلطان ولا لتخويف زوال ولا نقصان ولا استعانة على ند مكابر ولا ضد
مشاور ولا شريك مكاثر لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون فسبحان
من لا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ ولا من عجز ولا من فترة بما خلق
اكتفى خلق ما علم وعلم ما اراد لا بتفكير حادث علم اصاب ولا شبهة دخلت
عليه فيما اراد ولكن قضاء متقن وعلم محكم يوحد فيه وخص نفسه
بالوحدانية تحوي الالهية والربوبية ولبس العز والكبرياء واستخلص الحمد
والثناء واستكمل المجد والثناء تفرد التوحيد وتوحد بالتمجيد وتكرم

بالمجد وعظم عن الشبهة وجل سبحانه عن اتخاذ الابناء وطهر وتقدس سبحانه
عن ملامسة النساء وعز وجل سبحانه عن مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق
ضد ولا فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه احد كذلك الله الواحد الاحد الصمد
المبيد للامد والوارث للابد الذي لا يبيد ولا ينفد فتعالى الله العلي الاعلى
عالم كل خفية وشاهد كل نجوى لا كمشاهدة كل شيء من الاشياء على
السموات العلى الارضين السفلى واحاط بجميع الاشياء علما فعلا الذي دنا
ودنا الذي علا له المثل الاعلى والاسماء الحسنى تبارك وتعالى ان الكندي
قال كنا ذات يوم عند علي عليه السلام فوافق الناس منه طيب نفس
ومزاح فقالوا يا امير المؤمنين حدثنا عن اصحابك قال عن اي اصحابي
قالوا عن اصحاب محمد صلى الله عليه واله قال كل اصحاب محمد صلى الله عليه واله
اصحابي فعن ايهم تسئلوني فقالوا عن الذي رايناك تلطفهم بذكرك
وبالصلوة عليهم دون القوم قال عن ايهم قالوا حدثنا عن عبد الله بن
مسعود قال قرء القران وعلم بالسنة وكفى بذلك قالوا فوالله ما دريناه
بقول وكفى بذلك كفى بقراءة القران وعلم السنة ام كفى بعبد الله قال
فقلنا حدثنا عن ابي ذر قال كان يكثر السؤال فيعطى ويمنع وكان
شحيحا حريصا على دينه حريص على العلم يحرم قد ملئ في وعاؤه لرحتى
امتلأ وعاؤه علما عجز فيه قالوا فوالله ما دريناه بقوله عجز فيه اعجز
عن كشف اكان عنده او عجز عن مسئلته قلنا حدثنا عن حذيفة بن
اليمان قال علم اسماء المنافقين وسئل عن المعضلات حين غفل عنها
ولو سالوه لوجدوه بها عالما قالوا حدثنا عن سلمان الفارسي قال من
لكم بمثل لقمان وذلك امرؤ منا والينا اهل البيت ادرك العلم

الاول

٢١ ١٥٨

الاول وادرك العلم الآخر وقرء الكتاب الاول وقرء كتاب الآخر بحر لا ينزف
قلنا فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذلك امرؤ خالط الله الايمان بلحمه ودمه
وشعره وبشره حيث زال زال معه ولا ينبغي للنار ان تاكل منه شيئا
قلنا فحدثنا عن نفسك قال مهلا نهانا الله عن التزكية قال له رجل
فان الله يقول واما بنعمة ربك فحدث قال فاني احدث بنعمة ربي
كنت والله اذا سئلت اعطيت واذا سكت ابتديت وان تحت
الجوانح مني علما جما فسئلوني فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين
فما قول الله والذاريات ذروا قال الرياح ويلك قال فما الحاملات
وقرا قال السحاب ويلك قال فما الجاريات يسرا قال السفن ويلك
قال فما المقسمات امرا قال الملائكة ويلك يقول ويلك اي لا تعدلني
متعنت قال فما السماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قال
فما السواد الذي في جوف القمر قال اعمى سال عن عمياء ويلك سل
تفقها ولا تسال تعنتا ويلك سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك
قال والله ان ما سالتك عنه ليعنيني قال ان الله عز وجل يقول
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل السواد الذي في جوف
القمر فما المجرة قال يا ويلك سل تفقها ولا تسال الفا يا ويلك
سل عما يعنيك ولا سـ قال فوالله ان ما سالتك عنه ليعنيني
قال انها شرج السماء ومنها فتحت السماء بماء منهمر زمن الغرق
على قوم نوح قال فما قوس قزح قال ويلك لا تقل قوس قزح فان
قزح الشيطان ولكنها القوس وهي امان اهل الارض فلا غرق
بعد قوم نوح قال فكم بين السماء والارض قال البصر قال دعوة

يذكر الله فيسمع لا نقول عن ذلك فاسمع لا اقول غير ذلك قال فكم بين
المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتاتي مغربها
من حدثك غير ذلك كذبك قال فمن الاخسرون اعمالا الذين سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال كفرة اهل
الكتاب فان اوليهم في حق وابتدعوا في دينهم فاشركوا بربهم وهم
يجتهدون في العبادة يحسبون انهم على شيء فهم الاخسرون اعمالا
الذين سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ثم رفع صوته وقال وما اهل النهر وان غدا منهم ببعيد قال ابن الكوا
لا اتبع سواك ولا اسئل غيرك قال اذا كان الامر اليك فافعل
قال وانتهى هذا الحديث عن ابي شريح وعن رجل عن زاذان قال
ابن جريج واخبرني غيرهما انه ساله من الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال دعهم لعسهم هم قريش قال فما ذو القرنين قال رجل بعثه
الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله فهو
ذو القرنين وضربناه قرناه وفي هذا الحديث وفيكم مثله عامر
الشعبي انه ساله يعني ابن الكوا فقال يا امير المومنين اي خلق الله
اشد قال ان اشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي والحديد ينحت
به الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفي النار والسحاب المسخر بين
السماء والارض تحمل الماء والريح تقل السحاب والانسان يغلب الريح
يتقيها ببدنه ويذهب بحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب
السكر والهم يغلب النوم فاشد خلق الله ربك الهم
الشعبي
قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام سلوني فما شريح لركبته

ثم سئله

ثم سئله فقال له علي عليه السلام انت اقصى العرب وعن الاصبغ بن نباتة
ان رجلا سال علي عليه السلام عن الروح قال ليس هو جبرئيل قال علي
عليه السلام جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكان الرجل شاكا
فكبر ذلك عليه فقال لقد قلت عظيما ما احد من الناس يزعم ان
الروح غير جبرئيل قال علي انت ضال تروي عن اهل الضلال
يقول الله لنبيه اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فالروح
غير الملائكة قال ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم وقال يوم القيمة يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون وقال لادم وجبرئيل يومئذ مع الملائكة اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح وقال لمريم فارسلنا اليها روحنا
فتمثل لها بشرا سويا وقال لمحمد صلى الله عليه وآله نزل به الروح
الامين على قلبك ثم قال لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
وانه لفي زبر الاولين والزبر الذكر والاولين رسول الله صلى الله
عليه وآله منهم فالروح واحدة والصور شتى قال سعد فلم
يفهم الشاك ما قال امير المؤمنين غير انه قال الروح غير جبرئيل
فساله عن ليلة القدر فقال اني اراك تذكر ليلة القدر تنزل
الملائكة والروح فيها قال له علي قد رفرشت نزول الملائكة
بمشفرة فان عمي عليك شرحه فساعطيك ظاهرا منه تكون
اعلم اهل بلادك بمعنى ليلة القدر ليلة القدر ليلة القدر قال

قد انعمت علي اذ ابتعثه قال له علي ان الله فرد يحب الوتر وفرد اصطفى
الوتر فاجرى جميع الاشياء على سبعة فقال عز وجل خلق سموات طباقا
وقال جهنم لها سبعة ابواب وقال سبع سنبلات خضر واخر يابسات
وقال سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وقال جنة انبتت سبع
سنابل وقال سبعا من المثاني والقران العظيم فابلغ حد بني اصحابك
لعل الله يكون قد جعل فيهم نجيبا اذا هو سمع حديثنا نفر قلبه الى
مودتنا ويعلم فضل علمنا وما نضرب من الامثال التي لا يعلمها الا العالمون
بفضلنا قال السائل بينها في اي ليلة اقصدها قال اطلبها في السبع
الاواخر والله لئن عرفت اخر السبعة لقد عرفت اولهن لقد اصبت
ليلة القدر قال ما افقه ما تقول قال ان الله طبع على قلوب قوم
فقال ان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فاما اذ ابيت والى
عليك ان تفهم فانظر فاذا مضت ليلة ثلث وعشرون من شهر
رمضان فاطلبها في اربع وعشرين فهي ليلة السابع ومعرفة السبعة
قال من فاز بالسبعة كمل الدين كله وهي الرحمة للعباد والعذاب عليهم
وهم الابواب التي قد تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم يهلك عند
كل باب جزء وعند الولاية كل باب عن الاصبغ بن نباتة قال كتب
صاحب الروم الى معوية فساله عن عشر خصال فارتطم كما
رتطم الحمار في الطين فبعث راكبا الى علي وهو في الرحبة فقال السلام
عليك يا امير المؤمنين قال علي اما انك لست من اهل عيتي قال
لهم اجل انا رجل من اهل الشام بعثني اليك معاوية لاسئلك عن عشر
خصال كتب اليه بها صاحب الروم فقال ان اجبني فيها حملت اليك

الخراج

الخراج والا حملت الي انت خراجك فلم يحسن معوية يجيبه فبعثني اليك
اسئلك قال علي وما هي قال ما اول شيء اهتز على وجه الارض واول شيء
ضج على الارض وكم بين الحق والباطل وكم بين المشرق والمغرب وكم بين
الارض والسماء واين ياوي ارواح المسلمين واين تاوي ارواح المشركين
وهذه القوس ما هي وهذه المجرة ما هي والخنثى كيف يقسم لها الميراث
فقال له علي عليه السلام اما اول شيء اهتز على الارض فهي النخلة ومثلها
مثل ابن آدم اذا قطع راسه هلك واذا قطعت راس النخلة انما هي جذع
ملقى واول شيء ضج على الارض واد باليمن هو اول واد فار منه الماء وبين
الحق والباطل اربع اصابع بين ان تقول رأت عيني وسمعت ما لم يسمع
وبين السماء والارض مد البصر ودعوة المظلوم وبين المشرق والمغرب
يوم طراد الشمس وتاوي ارواح المسلمين عينا في الجنة تسمى سلمى وياوي
ارواح المشركين في جب في النار يسمى برهوت وهذه القوس امان
الارض كلها من الغرق اذا راوا ذلك في السماء واما هذه المجرة فابواب
السماء فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها والخنثى فانه يبول
فان خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل وان خرج من غير ذلك
فسنته سنة المرءة فكتب بها معاوية الى صاحب الروم فحمل اليه
خراجه وقال ما خرج هذا الا من كتب نبوة هذا فيما انزل الله
من الانجيل على عيسى بن مريم عن شيخ من قب قرارة ان عليا ص
قال ان بما صنع الله لكم ان عد وكم يكتب اليكم في معالم دينهم عن سعيد
بن المسيب ان رجلا بالشام يقال له ابن الجبري وجد مع امرأة
رجل فقتله فوقع ذلك الى معوية فكتب الى بعض اصحاب علي يسئله

فقال علي ان هذا شئ ما كان قبلنا واخبره ان معوية كتب اليه فقال علي
ان لم يجئ باربعة شهداء يشهدون به اقيد به قال حدثنا ابو حمزة
بينما علي ذات يوم اذ اقبل رجل فقال من اين اقبل الرجل قال من اهل العراق
قال من اي العراق قال بكلها ايها العراق قال من البصرة قال اما انها اول
القرى خرابا اما غرقا واما حرقا حتى يبقى بيت مالها ومسجدها كجؤجؤ سفينة
فاين منزلك منها قال الرجل مكان كذى قال عليك بصواحبها ... شرحبيل
عن علي عليه السلام قال كيف بكم وامارة الصبيان من قريش قوم يكونون
في اخر الزمان يتخذون المال دولة ويقتلون الرجال فقال الا وبرا ابن حجر
الثمالي اذا تقابلهم وكتاب الله قال حدثنا الحسن بن بكر البجلي عن ابيه
قال كنا عند علي عليه السلام في الرحبة فاقبل رهط فسلموا فلما راهم
علي عليه السلام انكرهم فقال من اهل الشام انتم ام من اهل الجزيرة
قالوا بل من اهل الشام مات ابونا وترك مالا كثيرا وترك اولادا رجالا
ونساء وترك فينا خنثى له حي كحي المرءة وذكر كذكر الرجل فاراد
الميراث كرجل منا فابينا عليه فقال فاين كنتم عن معوية فقالوا قد
اتيناه فلم يدر ما يقضي بيننا فنظر علي يمينا وشمالا وقال لعن الله
قوما يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في ديننا انطلقوا بصاحبكم
فانظروا الى سبيل البول فان خرج من غير ذلك فورثوه مع النساء
فبال من ذكره فورثه كميراث الرجل منهم ... ابن عباس قال اول هلاك
اهل الارض قريش وربيعة قالوا وكيف قال اما قريش فيهلكها الملك
واما ربيعة فيهلكها الحمية ... الاسناد قال قال علي اما والله ما فاتلت
الا مخافة ان يتروا فيها تيس من بني امية فيتلاعب بدين الله ... علي

عليه السلام

عليه السلام الى معوية ان عليا عليه السلام كتب الى معوية من عبد الله
امير المومنين علي بن ابي طالب الى معوية ان الله تبارك وتعالى
ذا الجلال والاكرام خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة
من عباده يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى
عما يشركون فامر الامر وشرع الدين وقسم القسم على ذلك وهو
فاعله وجاعله هو الخالق وهو المصطفى وهو المشرع وهو القائم
وهو الفاعل لما يشاء الخلق وله الامر وله الخيرة والمشية والارادة
والقدرة والملك والسلطان ارسل رسوله خيرته وصفوته
بالهدى ودين الحق وانزل عليه الكتاب فيه تبيان كل شئ
من شرائع دينه فبينه لقوم يعلمون وفرض فيه الفرائض وهو
قسم فيه سهاما احل بعضها لبعض وحرم بعضها لبعض بيننا
يا معوية ان كنت الحجة وضرب امثالا لا يعقلها الا العالمون
فانا سائلك عنها او بعضها ان كنت تعلم واتخذ الحجة باربعة
اشياء على العالمين فما هي يا معوية ولمن هي واعلم انهن حجة لنا
اهل البيت على من خالفنا ونازعنا وفارقنا وبغى علينا والمستعان
الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون وكانت جملة تبليغه
رسالة ربه فيما امره وشرع وفرض وقسم جملة الدين يقول الله
اطيعوه واطيعوا الرسول واولي الامر منكم هي لنا اهل البيت
ليست لكم ثم نهى عن المنازعة ولا تفرقوا وامر بالتسليم والجماعة
وكنتم انتم القوم الذين اقررتم لله ولرسوله بذلك فاخبركم
الله ان محمدا لم يك ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله

وخاتم النبيين وقال عز وجل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فانت وشركاؤك يا معوية القوم الذين انقلبوا على اعقابهم وارتدوا
ونقضوا الامور وانّ وانّ نقضوا الله فيما عاهد والله ونكثوا البيعة ولم
يضروا الله شيئا الم تعلم يا معوية ان الائمة منا ليس منكم وقد اخبر الله ان
اولى الامر المستنبطوا العلم اخبركم ان الامر كله الذي يختلفوا فيه يرد
الى الله والى الرسول والى اولى الامر المستنبطي العلم فمن اوفى بما عاهد
عليه يجد الله موفيا بعهده بقول الله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
واياي فارهبون وقال عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتاهم
الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا
عظيما وقال للناس بعدهم ومنهم من امن به ومنهم من صد عنه
فبئوا مقعدكم من جهنم وكفى بجهنم سعيرا نحن آل ابراهيم المحسودون
وانت الحاسد لنا خلق الله ادم بيده ونفخ فيه من روحه واسجد
له الملائكة وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده
الشيطان من الغاوين ونوحا حسده قومه اذ قالوا ما هذا الا بشر
مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون منه ولئن اطعتم
بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون على ذلك حسدا ان يفضل الله من
يشاء ويختص برحمته من يشاء ومن قبل ذلك ابن ادم قابيل قتل
هابيل حسدا فكان من الخاسرين وطائفة من بني اسرائيل اذ قالوا
لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فلما بعث الله طالوت
ملكا حسدوه وقالوا انى يكون له الملك علينا وزعموا انهم احق
بالملك منه كل ذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وعندنا

تفسيره

تفسيره وعندنا تاويله وقد خاب من افترى وتعرف فيكم شبهه وامثاله
وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون وكان نبينا صلوات الله
عليه واله فلما جاءهم كفروا به حسدا من القوم على تفضيل بعضنا على بعض الا ونحن
اهل البيت ابراهيم المحسودون حسدنا كما حسد اباؤنا من قبلنا سنة ومثلا قال الله
وال ابراهيم وال لوط وال عمران وال يعقوب وال موسى وال هارون وال داود
فنحن نبينا محمد صلى الله عليه واله الم تعلم يا معوية ان اولى الناس بابراهيم
الذين اتبعوه وهذا النبي ونحن اولوا الارحام قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
نحن اهل البيت اختارنا الله واصطفانا وجعل النبوة فينا والكتاب لنا والحكمة
والايمان وبيت الله ومسكن اسماعيل ومقام ابراهيم فالملك لنا وبلك يا معوية
ونحن اولى بابراهيم ونحن آله وال عمران واولى بعمران وال لوط ونحن اولى به
بلوط وال يعقوب وال موسى وال هارون وال داود واله بهم وال محمد واولى
ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولكل نبي
دعوة في خاصة نفسه وذريته واهله ولكل نبي وصية في آله الم تعلم
ان ابراهيم اوصى بابنه يعقوب ويعقوب اوصى بنيه اذ حضره الموت
وان محمدا اوصى الى آله سنة ابراهيم والنبيين اقتداء بهم كما امره الله
ليس لك منهم ولا منه سنة في النبيين وفي هذه الذرية بعضها
من بعض قال الله لابراهيم واسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت
ربنا اجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فنحن الامة
المسلمة وقالا ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك الاية
فنحن اهل هذه الدعوة ورسول الله منا ونحن منه بعضنا من بعض

عند انفسهم ان يعني ما انزل الله من فضله على من يشاء من عباده حسدا

وبعضنا اولى ببعض في الولاية والميراث ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
وعلينا نزل الكتاب وفينا بعث الرسول وعلينا تليت الايات ونحن المنتحلون
للكتاب والشهداء عليه والدعاة اليه والقوام به فبأي حديث بعده يومنون افغير الله
يا معوية تبتغي ربا ثم غير كتابها غير الكعبة بيت الله ومسكن اسماعيل ومقام ابينا
ابراهيم تبتغي ملة ام غير ملته تبتغي دينا ام غير الله تبتغي ملكا فقد جعل الله ذلك فينا
فقد ابدلت عداوتك لنا وحسدك وبغضك ونقضك وعهد الله وتحريفك
ايات الله وتبديلك قول الله قال الله لابراهيم ان الله اصطفى لكم الدين
افترغب عن ملته وقد اصطفاه الله في الدنيا وهو في الاخرة من الصالحين
ام غير الحكم تبتغي حكما ام غير المستحفظ تبتغي منا اماما الامامة لابراهيم وذريته
والمومنون تبعا لهم لا يرغبون عن ملته قال فمن تبعني فانه مني ادعوك يا
معوية الى الله ورسوله وكتابه وولي امره الحكيم من ال ابراهيم والى الذي اقررت
به زعمت الى الله الوفا بعهده وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا
بينكم ان تكون امة هي اربى من امة فنحن الامة الاولى فلا تكونوا من
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اتبعناه واقتدى بنا فان ذلك لنا
ال ابراهيم على العالمين مفترض فان القدوة من المومنين والمسلمين
تهوي الينا وذلك دعوة المرء المسلم فهل تنقم منا الا ان امنا بالله وما انزل
الينا واقتدينا واتبعنا بني ابراهيم صلوات الله عليهم وعلى محمد واله
معوية من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب عليه السلام قد
انتهى كتابك فاكثرت فيه ذكر ابراهيم واسماعيل وادم ونوح والنبيين

وذكر

وذكر محمد صلعم وقرابتكم منه ومنزلتكم وحقك ولم ترض بقرابتك من محمد صلعم
حتى انتسبت الى جميع النبيين الا وانما كان محمد صلعم رسولا من الرسل الى الناس
كافة فبلغ رسالات ربه لا يملك شيئا غيره الا وان الله ذكر قوما جعلوا
بينه وبين الجنة نسبا وقد خفت عليك ان تضارع الا وان الله انزل
في كتابه انه لم يك يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولا ولي من الذل
فاخبرنا ما قرابتك فضلك فضل قرابتك وما فضل حقك واين وجدت
اسمك في كتاب الله وملكك وامامتك وفضلك الا وانما نقتدي
بمن كان قبلنا من الائمة والخلفاء الذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي
ولسنا منكم قتل خليفتنا امير المومنين عثمان بن عفان وقال الله ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فنحن اولى بعثمان وذريته وانتم
اخذتموه على رضى من انفسكم جعلتموه خليفة وسمعتم له واطعتم
فاجابه علي عليه السلام اما الذي عيرتني به يا معوية من كتابي وكثرة ذكر
ابائي ابراهيم واسماعيل والنبيين فانه من احب اباه اكثر ذكرهم
فذكرهم حب الله ورسوله وانا اعيبك ببغضهم فان بغضهم بغض
الله ورسوله واعيرك بحبك ابائك وكثرة ذكرهم فان حبهم كفر
واما الذي انكرت من نسبي من ابراهيم واسماعيل وقرابتي محمد صلى الله
عليه واله وفضلي وحقي وملكي وامامتي فانك لم تزل منكرا لذلك
لم يومن به قلبك ~~والاهما الاهلى كلا~~ الا وانما اهل البيت لذلك كذلك
يحبنا كافر ولا يبغضنا مومن والذي انكرت من قول الله عز وجل فقد
اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة واتيناهم ملكا عظيما فانكرت
ان يكون فينا فقد قال الله النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه

امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ونحن اولى به والذي
انكرت من امامة محمد صلى الله عليه واله زعمت انه كان رسولا لله
ولم يكن اماما فان انكارك على جميع النبيين الائمة ولكنا نشهد انه كان رسولا
نبيا اماما صلى الله عليه واله ولسانك دليل على ما في قلبك وقال الله تعالى
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم
فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم الا وقد عرفناك
قبل اليوم وعداوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الذي اخرجه
الله والذي انكرت من قرابتي وحقي فان سهمنا وحقنا في كتاب الله قسمه
لنا مع نبينا فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى فقال فات ذا القربى حقه اوليس وجدت سهمنا مع
سهم الله ورسوله وسهمك مع الابعدين لا سهم لك ان فارقته فقد
اثبت الله سهمنا واسقط سهمك بفراقك وانكرت امامتي وملكي فهل
تجد في كتاب الله قوله لال ابراهيم واصطفاهم على العالمين فهو فضلنا
على العالمين او تزعم انك لست من العالمين او تزعم انا لسنا من ال ابراهيم
فان انكرت ذلك لنا فقد انكرت محمدا صلى الله عليه واله فهو منا ونحن
منه فان استطعت ان تفرق بيننا وبين ابراهيم صلوات الله عليه واله
واسماعيل ومحمد واله في كتاب الله فافعل خبر مصر وعن الكلبي
عن محمد بن يوسف عن العباس بن سهل ان محمد بن ابي حذيفة هو الذي
عذب المصريين الى عثمان وانهم لما صاروا الى عثمان فحصروه وثب
هو بمصر على عبد الله بن ابي سرح احد بني عامر بن لوي وهو عامل عثمان
يومئذ على مصر فطردهم منها وصلى الناس فخرج ابن ابي سرح من مصر

فنزل

فنزل على تخوم ارض مصر مما يلي فلسطين وانتظر ما يكون من امر عثمان
فطلع عليه راكب فقال يا عبد الله ما وراءك خبرنا بخبر الناس فقال
افعل قتل المسلمون عثمان فقال ابن ابي سرح انا لله وانا اليه راجعون يا عبد الله
ما وراءك ثم صنعوا ماذا قال بايعوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله
علي بن ابي طالب عليه السلام قال انا لله وانا اليه راجعون قال له الرجل
كان ولاية علي عدلت عندك قتل عثمان قال اجل فنظر اليه الرجل فتامله
فعرفه فقال كانك عبد الله بن ابي سرح امير مصر فقال اجل قال له الرجل
ان كانت لك في نفسك حاجة فالنجاء النجاء فان راي امير المؤمنين
فيك وفي اصحابك شر ان ظفر بكم قتلكم او نفاكم عن بلاد المسلمين وهذا
بعدي امير تقدم عليكم قال ابن ابي سرح ومن الامير قال قيس بن سعد
بن عبادة الانصاري فقال ابن ابي سرح ابعد الله ابن ابي حذيفة فانه
بغى على ابن عمه وسعى عليه وقد كان كفله ورباه واحسن اليه
فامنا جواره فوثب على عامله وجهز الرجال اليه حتى قتل وخرج ابن ابي
سرح حتى قدم على معوية بدمشق ولاية قيس بن سعد بن عبادة
الانصاري رحمه الله مصرا وكان قيس بن سعد رحمة الله عليه
من مناصحي علي بن ابي طالب عليه السلام فلما قام علي استعمله على مصر
عن سهل بن سعد قال لما قتل عثمان وولي علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه دعا قيس بن سعد فقال سر الى مصر فقد وليتكها واخرج
الى رحلك فاجمع فيه من ثقاتك ومن احببت ان يصحبك حتى
تاتيها او معك جند فان ذلك اذهب لعدوك واعز لوليك فاذا
انت قدمتها ان شاء الله تعالى فاحسن الى المحسن واشتد على المريب

وارفق بالخاصة والعامة فان الرفق يمن فقال له قيس بن سعد رحمك الله
يا امير المومنين قد فهمت ما ذكرت اما قولك اخرج اليها بجند فوالله ان لم
ادخلها بجند آتيها به من المدينة لا ادخلها ابدا فانا ادع ذلك الجند لك
فان احتجت اليهم كانوا منك قريبا وان اردت بعثتهم الى وجه من وجوهك
كانوا عدة لك وانا اسير اليها بنفسي واهل بيتي واما ما اوصيتني من الرفق
والاحسان فان الله المستعان على ذلك قال فخرج قيس بن سعد
في سبع نفر من اصحابه حتى دخل مصر فصعد المنبر فامر بكتاب معه
فقرئ على الناس فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المومنين
الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله اليكم
الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره
اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث به الرسل
الى عباده وخص من انتجب من خلقه فكان مما اكرم الله به هذه الامة
وخصهم من الفضيلة بان بعث محمدا صلى الله عليه وآله فعلمهم الكتاب
والحكمة والسنة والفرائض وادبهم لكيما يهتدوا واجمعهم لكيما يتفرقوا
وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله صلوات
الله عليه ورحمته ورضوانه انه حميد مجيد ثم ان المسلمين من بعده
استخلفوا اميرين منهم صالحين عملا بالكتاب واحسنا السيرة
ولم يتعديا السنة ثم توفاهما الله فرحمهما الله ثم ولي من بعدهما وال
احدث احداثا فوجدت الامة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا عليه فغيروا
ثم جاؤوني فبايعوني فاستهدي الله الهدى واستعينه على التقوى
الا وان لكم العمل علينا بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه

والنصح

والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد
بعثت اليكم قيس بن سعد اميرا فوازروه واعينوه على
الحق وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم
وخواصكم وهو ممن ارضى هديه وارجو صلاحه ونصيحته اسئل
الله لنا ولكم عملا زاكيا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وكتب عبد الله بن ابي رافع في صفر سنة ستة ٣٦
وثلثين وقال لما قام قيس بن سعد خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال
الحمد لله امات الباطل واحيى الحق وكبت الظالمين ايها الناس انا بايعنا
خير من نعلم بعد نبينا صلى الله عليه وآله فقوموا فبايعوا على كتاب الله
وسنة نبيه فان نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنة رسوله فلا بيعة لنا
عليكم فبايعوا واستقامت له مصر وبعث عليها عماله الا ان قرية منها
قد اعظموا قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة يقال له يزيد بن الحرث
فبعث الى قيس بن سعد الا انا لا نأتيك فابعث عمالك والارض
ارضك ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر الى ما يصير من امر الناس
قال ووثب مسلمة بن مخلد بن صامت الانصاري فنعى ودعا
الى الطلب بدمه فارسل اليه قيس ويحك اعلي تثب والله ما احب
الى ملك الشام الى مصر واني وان قتلتك بعث مسلمة فاني كاف
عنك ما دمت انت والي مصر قال وكان قيس له حزم وراي فبعث
الى الذين اعتزلوا اني لا اكرهكم على البيعة وانا ادعكم واكف عنكم وهادنهم
وهادن مسلمة وجبى الخراج وليس احد ينازعه قال وخرج امير المومنين
عليه السلام الى الجمل وهو على مصر ورجع الى الكوفة من البصرة وهو بمكانه

فكان أثقل خلق الله على معوية لعنه الله لقربه من الشام ومخافة ان ينتقل اليه علي ع
باهل العراق ويقتل قيس في اهل مصر فيقع بينهما فكتب معوية الى قيس بن
سعد وعلي ع يومئذ بالكوفة قبل ان يسير الى صفين بسم الله الرحمن الرحيم
من معوية بن ابي سفيان لعنه الله الى قيس بن سعد سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانكم ان كنتم نقمتم على عثمن
في اثرة رايتموها او في ضربة سوط رايتموه ضربها او في شتيمة رجل او في
استعماله الفتى فانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم يحل لكم فقد
ركبتم عظيما من الامر وجئتم شيئا ادا فتب الى ربك يا قيس ان كنت
من المجلبين على عثمن ان كانت التوبة من قبل الموت تغني شيئا واما
صاحبك فانا قد استيقنا انه اغرى الناس به وحملهم على قتله حتى
قتلوه وانه لم يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان لا
تكون ممن لا يطلب من دم عثمن فافعل بايعنا على امرنا هذا ولك
سلطان العراقين ان انا ظفرت ما بقيت ولمن احببت من اهل بيتك
سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسلني من غير هذا ما تحب فانك
لا تسئلني من شيء الا اوتيته واكتب الي برايك فيما كتبت اليك والسلام
فلما جاء قيس كتاب معوية احب ان يدافعه ولا يبدي امره
ولا يعجل له حربه فكتب اليه اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما
ذكرت من قتل عثمان وذلك امر لم اقاربه وذكرت ان صاحبي الذي
اغرى الناس بعثمان ودسهم اليه حتى قتلوه وهذا امر لم اطلع
عليه وذكرت ان عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان فلعمري
ان اولى الناس كان في امره عشيرتي واما ما سالتني من متابعتك

وعرضت

وعرضت علي ما عرضت فقد فهمت وهذا امر لي فيه نظر وتفكر وليس هذا
مما يعجل اليه وانا كاف عنك وليس يأتيك من قبلي شيء تكرهه
حتى ترى ونرى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال فلما قرأ
كتابه لم يره الا مقاربا مباعدا ولم يأمن ان يكون له في ذلك مباعدا مكائدا
فكتب اليه معوية ايضا بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك
فلم ارك تدنو فاعدك سلما ولم ارك تتباعد فاعدك حربا انت
ها هنا كجمل الجرور وليس مثلي من يصانع بالخدائع ولا يخدع بالمكائد
ومعه عدد الرجال واعنة الخيل فان قبلت الذي عرضت عليك فلك
ما اعطيتك وان انت لم تفعل ملئت عليك مصر خيلا ورجلا والسلام
قال فلما قرأ قيس بن سعد كتاب معوية وانه لا يقبل منه المدافعة
والمطاولة اظهر له ما في قلبه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من قيس بن
سعد الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فالعجب من استسقاطك
رايي واغترارك بي وطمعك في تسومني لا ابا لغيرك الخروج من
طاعة اولى الناس بالامر واقولهم بالحق واهداهم سبيلا واقربهم من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسيلة وتامرني بالدخول في طاعتك
طاعة ابعد الناس من هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم سبيلا وابعدهم
من رسول الله صلى الله عليه وآله ولديك قوم ضالين طواغيت ضالو مضلين
ابليس واما قولك تملأ علي مصر خيلك ورجالا لئن لم اشغلك
عن ذلك حتى يكون منك انك الد واحسن والسلام فلما اتى معوية
كتاب قيس بن سعد ايس منه وثقل مكانه عليه وكان ان يكون
بالمكان الذي هو به غيره اعجب اليه واشتد على معوية مما يعرف من باسه

ويجده فاظهر للناس ان قيسا قد بايعكم فادعوا الله له وقرء عليهم كتابه
الذي كان فيه وقاديه واختلف معوية كتابا فقرء على اهل الشام من قيس
بن سعد بسم الله الرحمن الرحيم الى الامير معوية بن ابي سفيان من قيس بن
سعد اما بعد فان قتل عثمان كان حدثا في الاسلام عظيما وقد نظرت
لنفسي وديني فلم اره يسعني مظاهرة قوم قتلوا امامهم مسلما محرما
تقيا ونستغفر الله لذنوبنا ونساله العصمة لديننا الا واني قد القيت
اليك بالسلام واجبتك الى قتال قتلة امام هدى المظلوم على
بما احببت من الاموال والرجال اعجل به عليك انشاء الله تعالى
والسلام عليك قال فشاع في اهل الشام ان قيسا صالح معوية فسرحت
عيون علي بن ابي طالب عليه السلام بذلك فلما اتاه ذلك اعظمه واكبره
وتعجب له ودعا ابنيه الحسن والحسين ودعا عبد الله بن جعفر فاعلمهم بذلك
فقال ما رايكم فقال عبد الله بن جعفر دع ما يريبك الى ما لا يريبك اعزل
قيس بن سعد عن مصر فقال والله اني ما اصدق بهذا على قيس
فقال له عبد الله بن جعفر اعزله فو الله ان كان حقا لا يعتزل لك ان عزلته
قال فانهم كذلك اذ اتاهم كتاب من قيس بن فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين اكرمه الله ان قبلي رجالا سالوني ان
اكف عنهم وان ادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس فنرى ويرون
وقد رايت ان اكف عنهم وان لا اعجل بحربهم وان اتاسعهم فيما بين ذلك
لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم انشاء الله والسلام
فقال عبد الله ما اخوفني يا امير المؤمنين ان يكون هذا ممالاة لهم عليه
فمن بقاهم فكتب علي عليه السلام اما بعد فسر الى القوم الذين ذكرت فان دخلوا
فيما

فيما دخل فيه المسلمون والا فقاتلهم وحربهم والسلام فلما اتى قيس بن سعد
الكتاب فقرءه لم يتمالك ان كتب الى امير المؤمنين اما بعد يا امير المؤمنين
فالعجب لك تامرني بقتال قوم كافين عنك لم يمدوا اليك هذا تفقيه
ولا ارصادا لها فاطعني يا امير المؤمنين وكف عنهم فان الراي تركهم
يا امير المؤمنين والسلام فلما اتاه هذا الكتاب قال له عبد الله بن جعفر
ابعث محمد بن ابي بكر الى مصر يكفيك امرها واعزل قيسا فو الله لبلغني
ان قيسا يقول ان سلطانا لا يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء
والله ما احب ان لي سلطان الشام مع سلطان مصر واني قتلت ابن
مخلد وكان عبد الله بن جعفر اخا لمحمد بن ابي بكر لامه قال فبعث علي بن
ابي طالب عليه السلام محمد بن ابي بكر الى مصر وعزل قيسا عزل قيس بن سعد
عن مصر وتولية محمد بن ابي بكر ان عليا عليه السلام كتب مع محمد بن
ابي بكر الى اهل مصر كتابا فلما قدم على قيس قال قيس ما بال امير المؤمنين
ادخل بيني وبينه قال لا وهذا السلطان سلطانك وكانت تحت قيس
قريبة بنت ابي قحافة اخت ابي بكر الصديق قال قيس لا والله ولا اقيم
معك ساعة واحدة وغضب حين عزل فخرج منها مقبلا الى المدينة
عن هشام بن عروة عن ابيه انه خرج عن مصر فمر باهل بيت من بلقين
فنزل بينهم فنحر له صاحب المنزل جزورا فاتاه بها فقال ادونكم ومله فلما
كان الغد نحر لهم اخرى ثم حبستهم السماء اليوم الثالث فاتاهم بجزور
فقال دونكم ثم ان السماء اقلعت فلما اراد قيس ان يرتحل وكان جوادا
وضع عشرين ثوبا من ثياب مصر واربعة الاف درهم عند امرءة الرجل
وقال لها اذا جاء صاحبك فادفع هذا اليه وخرج قيس بن سعد فلما

فلما اتى عليه الا ساعة حتى لحقه الرجل صاحب المنزل على فرس معه
الرمح ومعه الثياب والدراهم بين يديه فقال يا هؤلاء خذوا ثيابكم
ودراهمكم فقال قيس انصرف ايها الرجل فانا لم نكن لناخذها فقال الرجل
والله لتاخذونه فعجب قيس منه ثم قال لله ابوك الم تكرمنا وتحسن
ضيافتنا فكافأت قيس بهذا باس فقال الرجل انا لا ناخذ لقرى ابن
السبيل والضيف ثمنا والله لا افعل ذلك ابدا فقال قيس اما اذا ابي
فخذوه فوالله ما فضلني رجل من العرب قط غيره قال وقال ابو المنذر
مر قيس بن سعد برجل من بلي يقال له الاسود فنزل به فاكرمه فلما
اراد قيس ان يرتحل وضع عند امرأته ثيابا ودراهما فلما جاء الرجل دفعت
اليه امرأته ذلك فلحقه فقال لما انا ببايع ضيافتي والله لتاخذنها والا لاطعننك
بالرمح فقال قيس ويحكم خذوه ثم اقبل حتى دخل المدينة فجاءه حسان
بن ثابت شامتا به وكان عثمانيا لانزعاك علي بن ابي طالب وقد قتلت
عثمان فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فقال له يا اعمى القلب يا اعمى
البصيرة لولا ان القي بين رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك اخرج
عني ثم ان قيسا وسهل بن حنيف شهدا مع علي عليه السلام صفين وكان
قيس بن سعد رحمه الله شجاعا ممن اصحاب العطاء وولده حتى توفي رحمه الله
وعن في الاسناد قال قيس بن سعد بن عبادة مع ابي بكر وعمر في سفر
وكان ينفق ويتفضل فقال له ابو بكر ان هذا لا يقوم لا بيك فلما قدموا
قال سعد بن عبادة اردت ان يبخل على ابني وكان قيس يقول اللهم
ارزقني حمدا وشكرا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال اللهم لا يسعني
القليل ولا اسعه قال كان قيس على مصر عاملا لعلي فجعل معوية يقول

لا تسبوا قيسا فانه معنا فبلغ ذلك عليا صلى فعزله والى المدينة فجعل الناس يهزؤونه
ويقولون له نصحت فعزلك فلحق بعلي صلى وبايعه اثنى عشر الفا على الموت
واصيب علي رحمة الله عليه وصالح الحسن م معوية فقال لهم قيس ان شئتم
دخلتم فيما دخل فيه الناس فبايعه من معه معوية الا خيثمة الضبي فقال
معوية دعوا خيثمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان قيس بن سعد
بن عبادة مع علي بن ابي طالب على مقدمته ومعه خمسة الف قد حلقوا
رؤسهم خبر قدوم محمد بن ابي بكر مصر وولايته رحمه الله عن الحرث
بن كعب عن ابيه قال كنت مع محمد بن ابي بكر حيث قدم مصر فلما اتاها قرء
عليهم عهده بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد عبد الله امير المومنين
الى محمد بن ابي بكر حين ولاه مصر امره بتقوى الله في السر والعلانية وخوف
الله في المغيب والمشهد وباللين على المسلم وبالغلظة على الفاجر والعدل
على اهل الذمة والانصاف للمظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن
الناس وبالاحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين وامره ان يدعو
من قبل الى الطاعة والجماعة فان لهم في ذلك العافية وعظيم المثوبة ما لا
يقدرون قدره ولا يعرفون كنهه وامره ان يجبي خراج الارض على
ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص ولا يبتدع ثم يقسمه بين اهله
كما كانوا يقسمونه عليه من قبل وان يلين لهم جناحه وان يواسي
بينهم في مجلسه ووجهه وليكن القريب والبعيد عنده في الحق
سواء وامره ان يحكم بين الناس بالحق وان يقوم القسط وان لا يتبع
الهوى ولا يخاف في الله لومة لائم فان الله مع من اتقاه واثر طاعته وامره
على ما سواه والسلام وكتب عبد الله بن ابي رافع مولى رسول الله

صلى الله عليه وآله لغرة شهر رمضان قال ثم ان محمد بن ابي بكر قام خطيبا
فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فالحمد لله الذي هدانا واياكم لما اختلف
فيه من الحق وبصرنا واياكم كثيرا مما عمي عند الجاهلين الا ان امير المومنين
ولى في اموركم وعهد الي بما سمعتم وانلا ... ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب فان يكن ما ترون من امارتي واعمالي
لله طاعة وتقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فانه هو الهادي له
وان رأيتم من ذلك عملا بغير حق فادفعوه الي وعاتبوني عليه فاني
بذلك اسعد وانتم بذلك جديرون وفقنا الله واياكم لصالح
رحمته ثم نزل قال كتب محمد بن ابي بكر الى علي بن ابي طالب وهو
بمصر عاملها لعلي يسأله جوامعا من الحلال والحرام والسنن والمواعظ
فكتب اليه لعبد الله امير المومنين من محمد بن ابي بكر سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان راى امير المومنين
ارانا الله وجماعة المسلمين فيه افضل سرورنا واملنا فيه ان يكتب لنا
كتابا فيه فرائض واشياء مما يبتلى به مثلي من القضاء بين الناس فعل
فان الله يعظم لامير المومنين الاجر ويحسن له الذخر فكتب اليه علي
عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليهما السلام الى محمد بن ابي بكر واهل مصر سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد وصل كتابك فقرأته
وفهمت ما سألتني عنه واعجبني اهتمامك بما لا بد لك منه وما لا يصلح
المسلمين غيره وظننت ان الذي ادلك نية صالحة وراي غير مدخول
ولا خسيس وقد بعثت اليك ابواب الاقضية جامعا لك فيها ولا قوة

الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل وكتب اليه سأله عنه من القضاء
وذكر الموت والحساب وصفة الجنة والنار وكتب في الامامة وكتب في
الوضوء وكتب اليه في الادب وكتب اليه في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وكتب اليه في الاعتكاف وكتب اليه في الزنادقة وكتب اليه في
نصراني فجر بامرأة مسلمة وكتب اليه في اشياء كثيرة لم يحفظ منها
غير هذه الخصال وحدثنا ببعض ما كتب اليه قال ابراهيم فحدثنا
يحيى بن صالح قال حدثنا مالك بن خالد الاسدي عن الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام عن عباية ان عليا عليه السلام كتب الى محمد بن
ابي بكر واهل مصر اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله في سر امرك
وعلانيته وعلى اي حال كنت عليها واعلم ان الدنيا دار بلاء وفناء والاخرة
دار بقاء وجزاء فان استطعت ان تؤثر ما يبقى على ما يفنى فان الاخرة
تبقى وان الدنيا تفنى ددفنا الله واياك بصرا لما بصرنا وفهما لما فهمنا
حتى لا نقصر عما امرنا ولا نتعدى الى ما نهانا فانه لا بد لك من نصيبك
من الدنيا وانت الى نصيبك من الاخرة احوج فان عرض لك امران
احدهما للاخرة والاخر للدنيا فابدأ بامر الاخرة ولتعظم رغبتك في
الخير ولتحسن نيتك فان الله يعطي العبد على نيته اذا احب الخير
واهله ولم يعمله كان ان شاء الله كمن عمله فان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال حين رجع من تبوك لقد كان بالمدينة اقوام ما سرتم من
مسير ولا هبطتم من واد الا كانوا معكم ما حبسهم الا المرض يقول
كانت لهم نية ثم اعلم يا محمد اني وليتك اعظم اجنادي اهل مصر
فاذ وليتك ما وليتك من امر الله فانت محقوق ان تخاف فيه

على نفسك وتحنن رفيع على دينك ولو كان ساعة من نهار فان
استطعت الا تسخط فيها ربك لرضاء احد من خلقه فافعل فان في
الله خلفا من غيره وليس في شي خلف منه فاشتد على الظالم ولين على الحق
وقربهم اليك وجعلهم بطانتك واخوانك عن الحارث عن ابيه قال
بعث علي عليه السلام محمد بن ابي بكر اميرا على مصر فكتب الى علي
يسئله عن رجل مسلم فجر بامرأة نصرانية وعن زنادقة فيهم من يعبد
الشمس والقمر ومنهم من يعبد غير ذلك وفيهم مرتد عن الاسلام وكتب
يسأله من مكاتب مات وترك مالا وولدا فكتب اليه علي ع ان اقم الحد فيهم
على المسلم الذي فجر بالنصرانية وادفع النصرانية الى النصارى يقضون فيها
ما شاؤا وامره في الزنادقة ان يقتل من كان يدعي الاسلام ويترك سائرهم
يعبدون ما شاؤا وامره في المكاتب ان كان ترك وفاء المكاتبة فهو غريم
بيد مواليه يستوفون ما بقي من مكاتبته وما بقي فلولده عن عبد الله
بن حسن عن عبادة قال كتب علي عليه السلام الى محمد واهل مصر اما بعد
فاوصيكم بتقوى الله والعمل بما انتم مسئولون وانتم به رهن وانتم اليه صائرون
فان الله عز وجل يقول كل نفس بما كسبت رهينة وقال ويحذركم الله نفسه
والى الله المصير ويقول فوربك لنسئلنهم عما كانوا يعملون فاعلموا عباد
الله ان الله سائلكم عن الصغير من اعمالكم والكبير فان يعذب فنحن اظلم
وان يعف فهو ارحم الراحمين واعلموا ان اقرب ما يكون العبد الى المغفرة والرحمة
حين يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة فعليكم بتقوى الله فانها تجمع
من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا
وخير الاخرة يقول الله الذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا

في هذه

في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا عباد الله
ان المومن يعمل لثلاث اما الخير فان الله يثيبه بعمله في الدنيا قال الله تعالى واتيناه
اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين وقال يا عباد الذين امنوا اتقوا
ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب فما اعطاهم في الدنيا لم يحاسبهم بها في الاخرة
قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة الدنيا واما
بكل حسنة ؟ نحو اخر فان الله يكفر عنه سيئاته يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين حتى اذا كان يوم القيمة حسبت لهم حسناتهم واعطوا
بكل واحدة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف فهو الذي يقول جزاء من
ربك عطاء حسابا ويقول عز وجل اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
وهم في الغرفات امنون فارغبوا فيه واعملوا به وتحاضوا عليه واعلموا عباد
الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الخير واجله شركوا اهل الدنيا في دنياهم
ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم يقول الله قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة
يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت
واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ياكلون من افضل
ما ياكلون وشربوا من افضل ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون
وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا
من افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا مع انهم غدا جيران الله
يتمنون عليه لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم لذة ففي هذا يشتاق من كان
له عقل ولا حول ولا قوة الا بالله اعلموا عباد الله انكم ان اتقيتم ربكم وحفظتم

نبيكم في اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما عبد وذكرتموه بافضل ما ذكرتموه
وشكرتموه بافضل ما شكر وقد اخذتم بافضل الصبر وجاهدتم بافضل
الجهاد وان كان غيركم اطول صلوة منكم واكثر صياما اذ كنتم اتقى لله وانصح
لاولياء الامر من ال محمد صلى الله عليه وآله واخشع واحذر عباد الله الموت ونزوله
وخذوا له عدته فانه يدخل بامر عظيم خير لا يكون معه شر ابدا وشر لا يكون معه
خير ابدا فمن اقرب من الجنة من عاملها انه ليس احد من الناس يفارق روحه
جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة او الى النار اعدو هو لله ام هو
ولي له فان كان وليا فتحت له ابواب الجنة وشرع له طريقها ونظر الى ما اعد الله
فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب
النار وسهل له طريقها ونظر الى ما اعد الله فيها لاهلها استقبل كل مكروه
وترك كل سرور فكان يكون هذا عند الموت يقول الله تعالى الذين تتوفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى
المتكبرين واعلموا عباد الله ان الموت ليس منه فوت فاحذروا واعتدوا
له عدته فانه طرد للموت وحب والثواب ان اقمتم اخذكم وان هربتم ادرككم
وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم
فاكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات فانه كفى
بالموت واعظا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر الموت فانه
هادم اللذات واعلموا عباد الله ان ما بعد الموت اشد من الموت لمن
لم يغفر الله له ويرحمه واحذروا القبر وضمته وضيقه وظلمته فان القبر
يتكلم كل يوم يقول انا بيت التراب وانا بيت الغربة وانا بيت الدود

القبر

القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان المسلم اذا مات قالت الارض
مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان يمشي على ظهري فستعلم اذ وليتك
كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر واذا دفن الكافر قالت الارض لا مرحبا
ولا اهلا قد كنت ممن ابغض ان يمشي على ظهري فاذ وليتك فستعلم
كيف صنيعي بك فتضم عليه حتى تلتقي اضلاعه وان المعيشة التي قال الله
تعالى فان له معيشة ضنكا هي عذاب القبر ويسلط على الكافر في قبره
تسعة وتسعين تنينا تنهش لحمه حتى يبعث لو ان تنينا نفخ في الارض
ما انبتت ريعها ابدا واعلموا عباد الله ان انفسكم واجسادكم الرقيقة الناعمة
التي يكفيها اليسير ضعيفة عن هذا فان استطعتم ان ترحموا انفسكم واجسادكم
مما لا طاقة لكم به ولا صبر عليه فتعملون فيما احب وتتركون ما كره فافعلوا
ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا عباد الله ان بعد القبر اشد من القبر يوما
تشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل فيه
المراضع عما ارضعت يوما عبوسا قمطريرا يوما كان شره مستطيرا ان شر
ذلك اليوم وفزعه استطار حتى فزعت منه الملائكة الذين ليست لهم
ذنوب والسبع الشداد والجبال الاوتاد والارضين المهاد وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية وتغيرت فكانت وردة كالدهان وكانت الجبال
سرابا بعد ما كانت صما صلابا يقول الله ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء فكيف بمن يعصيه بالسمع والبصر
واللسان واليد والرجل والفرج والبطن ان لم يغفر الله ويرحم واعلموا عباد
الله ان ما بعد ذلك اليوم اشد على من لم يغفر الله له من ذلك اليوم
نار قعرها بعيد وعذابها شديد وحرها جديد وشرابها الصديد

ومقامها جديد لا يفنى عذابها ولا يموت ساكنها دار ليست لله فيها رحمة ولا
تسمع فيها دعوة واعلموا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التى لا يعجز عن العباد
وجنة عرضها كعرض السموات والارض خيرا لا يكون معه شر ابدا وشهوة
لا تنفد ابدا ومجتمع لا تفرق ابدا وقد جاور الرحمن واقام بين يديهم
الغلمان بصحائف من ذهب فيها الفاكهة والريحان فقال رجل يا رسول الله
صلى الله عليه وآله اني احب الخيل في الجنة خيل قال نعم والذي نفسي بيده
ان فيها خيلا من ياقوت احمر عليها يركبون فتدف بهم خلال ورق الجنة قال
رجل يا رسول الله اني تعجبني الصوت الحسن افي الجنة الصوت الحسن
قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليامر لمن احب ذلك منهم بشجر يسمعه
صوتا بالتسبيح ما سمعت الاذن باحسن منه قط قال رجل يا رسول الله
اني احب الابل افي الجنة ابل قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها نجائب
من ياقوت احمر عليها رحال الذهب قد لحفت بنمارق الديباج يركبون
فتزف بهم خلال ورق الجنة وان فيها صور رجال ونساء يركبون يركب
اهل الجنة فاذا اعجب احدهم الصورة قال اجعل صورتي مثل هذه الصورة
فيجعل صورته عليها واذا اعجبته صورة المرءة قال رب اجعل صورة
فلانة زوجته مثل هذه الصورة بعض ازواجه فيرجع وقد صارت
صورة زوجته على ما اشتهى وان اهل الجنة زوار الجبار كل جمعة فيكون
اقربهم منه على منابر من نور والذين يلونهم على منابر من زبرجد
والذين يلونهم على منابر من مسك فبينما هم كذلك في نور الله
وينظر الله في وجوههم اذا اقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم من
النعمة واللذة والبهجة ما لا يعلمه الا الله ثم قال الا ان مع هذا افضل منه

رضوان

رضوان الله الاكبر فلو اننا لم يخوفنا الا ببعض ما خوفنا لكنا محقوقين ان
يشتد خوفنا مما لا طاقة لنا به ولا صبر لنا عليه وان يشتد شوقنا الى
ما لا غنا لنا عنه ولا بد لنا منه فان استطعتم ان يشتد خوفكم من ربكم
ويحسن به ظنكم فافعلوا فانما العبد انما تكون طاعته على قدر خوفه
ان احسن الناس طاعة لله اشدهم خوفا في الصلوة والوضوء انظر
يا محمد صلواتك كيف تصليها لوقتها فانه ليس من امام يصلي بقوم
فيكون في صلوتهم نقص الا كانت عليه ولا ينقص ذلك من صلوتهم ثم
الوضوء فانه من تمام الصلوة اغسل كفيك ثلاث مرات وتمضمض
ثلاث مرات واستنشق ثلاث مرات واغسل وجهك ثلاث مرات
ثم يدك اليمنى ثلاث مرات الى المرفق ثم يدك الشمال ثلاث مرات الى
المرفق ثم امسح راسك ثم اغسل رجلك اليمنى ثلاث مرات ثم اغسل
رجلك اليسرى ثلاث مرات فاني رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هكذا كان يتوضا قال النبي صلى الله عليه وآله الوضوء نصف الايمان
انظر وسط الظهر فصلها لوقتها لا تعجلها عن الوقت بفراغ ولا
تؤخرها عن الوقت لشغل فان رجلا جاء رسول الله فساله عن وقت
الصلوة فقال النبي صلى الله عليه وآله فاراني وقت الصلوة فصلى
الظهر حين زالت الشمس ثم صلى العصر وهي بيضاء نقية ثم غابت
الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشمس الشفق ثم صلى الصبح
فاغلس له والنجوم مشتبكة كان النبي صلى الله عليه وآله كذا يصلي
قبلك فان استطعت ولا قوة الا بالله ان يلتزم السنة المعروفة
ويسلك الطريق الواضح الذي اخذ والعلك تقدم عليهم غدا

ثم انظر ركوعك وسجودك فان النبي صلى الله عليه وآله كان اتم الناس صلوة
وحفظهم وكان اذا ركع قال سبحان ربي العظيم ثلاث مرات واذا رفع صلبه
قال سمع الله لمن حمده اللهم لك الحمد ملأ سمواتك وملأ ارضك وملأ
ماشئت من شيء فاذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاث مرات
اعلم يا محمد ان كل شيء من عملك يتبع صلواتك واعلم ان من ضيع
الصلوة فهو لغيرها اضيع اسئل الله الذي هو يرى ولا يُرى وهو بالمنظر
الاعلى ان يجعلنا واياك ممن يحب ربنا ويرضى حتى يبعثنا واياكم على شكره
وذكره وحسن عبادته واداء حقه وعلى كل شيء اختار لنا من دنيانا
وديننا واخرتنا في وصيته جعلنا الله واياكم من المتقين الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ان استطعتم يا اهل مصر ولا قوة الا بالله ان يصدق
قولكم فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف السنتكم قلوبكم فافعلوا فانه لا
سواء امام الهدى وامام الردى ووصي النبي جعلنا الله واياكم كما يحب ويرضى
وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا
اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيخزيه الله بشركه ولكن اخاف
عليكم كل منافق عالم اللسان يقول بما يعرفون ويعمل بما تنكرون ليس
خفاء قال النبي صلى الله عليه وآله من سرته حسناته وساءته سيئاته فذلك
المؤمن حقا وقد كان يقول خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت
ولا فقه في سنة اعلم يا محمد ان افضل الفقه الورع في دين الله والعمل
بطاعته اعاننا الله واياك على شكره وذكره واداء حقه والعمل بطاعته
اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيتك وعلى
اي حال كنت عليها جعلنا الله واياك من المتقين اوصيك بسبع هن

جوامع

١٢٣

جوامع الاسلام اخش الله ولا تخش الناس في الله فان الخير ما صدقه العمل
ولا تقضي في امر واحد بقضائين فيختلف في امرك وتزيغ عن الحق واحب
لعامة رعيتك ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم
الحجة عند الله فاصلح رعيتك وخض الغمرات الى الحق ولا تخف في الله لومة
لائم وانصح لمن استشارك واجعل نفسك حجة اسوة لقريب المسلمين
وبعيدهم في الصوم فان رسول الله صلى الله عليه وآله عكف عاما في
العشر الاول من شهر رمضان وعكف العام المقبل من العشر الاوسط من
رمضان فلما كان العام الثالث رجع وقفى اعتكافه فنام فراى في منامه
ليلة القدر في العشر الاواخر كانه يسجد في ماء وطين فلما استيقظ رجع
من ليلته وازواجه واناس معه من اصحابه ثم انهم مطروا ليلة ثلاث وعشرين
فصلى النبي صلى الله عليه وآله حين اصبح فرئي في وجه النبي صلى الله عليه وآله
الطين فلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله وقال
النبي صلى الله عليه وآله من صام رمضان ثم صام ستة ايام من شوال
فكانما صام السنة جعل الله خلتنا واياكم اخوانا على سرر متقابلين
احسنوا يا اهل مصر موازرة محمد واثبتوا على السلام طاعتكم تردوا
حوض نبيكم صلى الله عليه وآله قال لما اجاب على عليه السلام محمدا بهذا الجواب
كان ينظر فيه ويتعلمه ويقضي به فلما ظهر عليه وقتل اخذ عمرو بن العاص
كتبه اجمع فبعث به الى معوية بن ابي سفيان وكان معوية ينظر فيه ويعجبه فقال
الوليد بن عتبة وهو عند معوية لما راى اعجاب معوية بها مر بهذه
الاحاديث ان يحرق فقال له معوية مه يا ابن ابي معيط انه لا راي لك فقال
له الوليد انه لا راي لك ان يعلم الناس ان احاديث ابي تراب عندك

ابراهيم حدثني عبد الله بن محمد بن عثمن عن علي بن محمد بن ابي سيف عن اصحابه ان عليا عليه السلام
لما كتب الى محمد بن ابي بكر هذا الكتاب كان ينظر فيه

تقضي بقضاه فعلام تقاتله فقال معوية اتامرني ان احرق علما مثل هذا ولا سمعت
بعلم اجمع منه ولا اوضح فقال الوليد اذا كان ذلك فعلام تقاتله فقال معوية
لولا ان عليا قتل عثمان ثم افتانا لاخذنا عنه ثم سكت ساعة ثم نظر الى جلسائه
وقال انا لا نقول ان هذه كتب علي بن ابي طالب ولكنا نقول ان هذه من كتب
ابي بكر الصديق كانت عند ابنه محمد فنحن نقضي بها ونفتي فلم تزل تلك الكتب
في خزائن بني امية حتى ولي عمر بن عبد العزيز فهو الذي اظهر انها من احاديث
علي بن ابي طالب عليه السلام ولما بلغ علي بن ابي طالب عليه السلام ان
تلك الكتب صارت الى معوية اشتد ذلك عليه **قال** ابو اسحاق فحدثنا
بكر بن بكار عن قيس بن الربيع عن ميسرة بن حبيب عن عمرو بن مرة عن عبد الله
بن سلام قال صلى بنا علي عليه السلام فلما انصرف قال اني عجزت عجزة لا اعتذر
سوف اكيس بعدها واستمر قلنا يا امير المؤمنين سمعنا منك كذا قال
اني استعملت محمد بن ابي بكر على مصر فزعم انه لا علم له بالسنة فكتبت اليه
كتابا فيه السنة فقتل واخذ الكتاب **قصة محمد بن ابي بكر** حدثنا المدائني
عن اصحابه فلم يلبث ابن ابي بكر شهرا كاملا حتى بعث الى اولئك المعتزلين
الذين كان قيس بن سعد معاهدا فقال يا هؤلاء اما ان تدخلوا في
طاعتنا واما ان تخرجوا من بلادنا فبعثوا اليه لا تفعل دعنا حتى ننظر
الى ما يصير امرنا ولا تعجل حربنا فابى عليهم فامتنعوا منه واخذوا حذرهم
وكانت وقعة صفين وهم له هايبون فلما اتاهم صبر معوية واهل الشام
وصارت امورهم الى الحكومة وان عليا واهل العراق قد رجعوا عن معوية
واهل الشام اجترؤا على محمد بن ابي بكر فاظهروا المنابذة فلما راى ذلك
محمد بعث ابن جمهان البلوي اليهم وفيهم يزيد بن الحرث من بني كنانة فقاتلهم
فقتلوه

فقتلوه ثم بعث اليهم رجلا من كلب فقتلوه وخرج معوية بن حديج
السكسكي فدعى الى الطلب بدم عثمن فاجابه اناس كثير اخرون وفسدت
مصر على محمد بن ابي بكر فبلغ عليا توثبهم عليه فقال علي ما لمصر الا احد الرجلين
صاحبنا الذي عزلنا يعني قيس بن سعد او مالك بن الحرث وكان علي
عليه السلام حين رجع عن صفين قد رد الاشتر الى عمله بالجزيرة وقال
لقيس اقم معي على شرطي حتى افرغ من هذه الحكومة ثم اخرج الى اذربيجان
فكان قيس مقيما على شرطه فلما انقضى امر الحكومة كتب علي الى مالك الاشتر
وهو يومئذ بنصيبين اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين
واقمع به نخوة الاثيم واسد به الثغر المخوف وقد كنت وليت محمد بن ابي بكر
وخرجت عليه خوارج وهو غلام حدث السن ليس بمجرب للحروب
ولا مجرب للاشياء فاقدم علي لننظر فيما ينبغي واستخلف على عملك اهل الثقة
والنصيحة والسلام فاقبل مالك الى علي واستخلف على عمله شبيب بن عامر
الازدي وهو جد الكرماني الذي بخراسان صاحب نصر بن سيار فدخل
مالك على علي عليه السلام فحدثه حديث مصر وخبره خبر اهلها وقال
ليس لها غيرك فاخرج اليها رحمك الله فاني ان لم اوصيك اكتفيت
برايك واستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة باللين وارفق ما كان
الرفق ابلغ واعتزم على الشدة متى لا تغني عنك الا الشدة قال فخرج الاشتر
من عند علي عليه السلام فاتى رحله فتهيا للخروج الى مصر واتت معوية
عيونه فاخبروه بولاية علي الاشتر مصر فعظم ذلك عليه وقد كان طمع
في مصر فعلم ان الاشتر قد قدم عليها كان اشد عليه من محمد بن ابي بكر
فبعث معوية الى رجل من اهل الخراج فقال له ان الاشتر قد ولي مصر

فان كيفيتم لم اخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت فاحتل له بما قدرت عليه
فخرج الاشتر من عند علي ع حتى اتي قلزم حيث تركب السفن من مصر الى
الحجاز فلما انتهى اليه اقام **خبر قتال الاشتر** رحمه الله وتولية مصر ان اهل مصر
كتبوا الى علي ع عليه السلام ان يكتب اليهم من يكون عليها فبعث عليهم
الاشتر قال المدائني في اسناده ان الاشتر لما اتى القلزم اتى الخراج الذي
دسه معوية فقال هذا منزل طعام وعلف واتى رجل من اهل الخراج
فنزل به الاشتر فاتاه الدهقان بعلف وطعام حتى اذا طعم اتاه بشربة
من عسل قد جعل فيها سما فسقاه اياه فلما شربها مات **عن** جابر وذكر
ذلك الضبعي عن صعصعة عن صوحان ان عليا عليه السلام كتب
اليهم من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى نفر من المسلمين
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد بعثت
اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل من الاعداء حذار الدوائر
لا ناكل من قدم ولا واه في عزم من اشد عباد الله باسا واكرمهم حسبا
اضر على الفجار حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك بن
الحرث الاشتر لا نابي الضرس ولا كليل الحد حليم في الحد رزين في الحرب
براي الاصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم بالنفير
فانفروا وان امركم بالمقام فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري وقد
اثرتكم على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالهدى
وثبتكم بالتقى ووفقني واياكم لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته **قال** جابر عن الشعبي انه هلك حين اتى عقبة افيق عن عاصم
بن كليب عن ابيه ان عليا عليه السلام لما بعث الاشتر الى مصر واليا

عليها

عليها فبلغ معوية بعث رسولا يتبع الاشتر الى مصر بامره باغتياله
فحمل معه مزودين فيها شراب وصحب الاشتر يوما فسقاه من احدهما
ثم استسقى ثانيه فسقاه من الآخر وفيه سم فشربه فمالت عنقه فطلبوا
الرجل ففاتهم **عن** معاوية الضبي ان الاشتر معوية دس للاشتر مولى
لال عمر فلم يزل المولى يذكر فضل بني هاشم وعلي ع حتى اطمان اليه الاشتر
واستانس فقدم الاشتر يوما ثقله فقال له هل لك اصلحك الله في
شربة سويق فسقاه شربة فيها سم فمات **قال** وقد كان معوية قال
لاهل الشام لما دس له مولى عمر ادعوا على الاشتر فدعوا عليه فلما بلغه موته
قال الا ترون كيف استجيبت لكم **قال** ابراهيم وبلغنا من وجه اخر
عن بعض العلماء بذلك ان الاشتر قتل بمصر بعد قتال شديد والوجه
الا انه سقي السم قبل ان يبلغ مصر **عن** علي بن محمد المدائني عن بعض
اصحابه ان معوية اقبل يقول لاهل الشام ايها الناس ان عليا ع وجه
الاشتر الى اهل مصر فادعوا الله ان يكفيكموه فكانوا يدعون الله عليه
في دبر كل صلوة واقبل الذي سقاه السم الى معوية فاخبره بهلاك
الاشتر فقام معوية في الناس خطيبا فقال معوية اما بعد فانه كان
لعلي بن ابي طالب ع يدان يمينان فقطعت احدهما يوم صفين يعني
عمار بن ياسر وقطعت الاخرى اليوم وهو مالك الاشتر **عن** الشعبي
بن صعصعة بن صوحان قال لما بلغ عليا عليه السلام موت الاشتر
قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اني احتسبه
عندك فان موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكا فقد وفى بعهده
وقضى نحبه ولقي ربه مع انا قد وطنا انفسنا على ان نصبر على كل مصيبة

بعد مصابنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن معوية الضبي قال لم يزل
امر علي شديدا حتى مات الاشتر وكان الاشتر بالكوفة اسود من الاحنف
بالبصرة عن فضيل بن خديج عن اشياخ النخع قال دخلنا على علي عليه السلام
حين بلغ موت الاشتر فجعل يتلهف ويتاسف عليه ويقول لله در مالك وما
مالك لو كان جبلا لكان فندا ولو كان حجرا كان صلدا اما والله ليهدن
موتك عالما وليفرحن عالما على مثل مالك فلتبك البواكي وهل موجود
كمالك قال فقال علقمة بن قيس النخعي فما زال علي يتلهف ويتاسف حتى
ظننا انه المصاب به دوننا وعرف ذلك في علي ايام
عن فضيل بن خديج
عن مولى الاشتر قال لما هلك الاشتر وجدنا في ثقله رسالة علي الى اهل مصر
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين الى النفر من المسلمين الذين
غضبوا لله اذ عصي في الارض وضرب الجور برواقه على البر والفاجر فلا حق
يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فقد وجهت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف
ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر اشد على الكافر من حريق النار وهو
مالك بن الحرث الاشتر اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا فانه سيف من
سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فان امركم ان تقيموا فاقيموا
وان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تحجموا فاحجموا فلا يقدم ولا يحجم
الا بامري وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته وشدة شكيمته على عدوه عصمكم
الله بالحق وثبتكم باليقين والسلام عليكم وابن ابن يوسف عن
اصحابه ان محمد بن ابي بكر لما بلغه ان عليا عليه السلام قد وجه الاشتر
شق عليه فكتب علي عند مهلك الاشتر الى محمد بن ابي بكر سلام عليك

فقد

بتالف صح

١٢٦

فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك ولم افعل ذلك
استبطاء لك في الجهد ولا استزادة منك في الجد ولو نزعت ما حوت
يداك من سلطانك ولوليتك ما هو ايسر منه مؤنة عليك واعجب اليك
ولاية ان الرجل الذي كنت وليته مصر كان رجلا مناصحا وعلى
عدونا شديدا فرحمة الله عليه وقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن
عنه راضون فرضي الله عنه وضاعف له الثواب واحسن له المآب
اصحر لعدوك وشمر للحرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة واكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك الله
ما اهمك ويعنك على ما ولاك اعاننا الله واياك على ما لا ينال الا برحمته
والسلام فكتب محمد بن ابي بكر رضي الله عنه جوابه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله امير المؤمنين سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد انتهى الي كتاب امير المؤمنين وفهمته وعرفته وليس احد
من الناس اشد على عدو امير المؤمنين ولا اراف بوليه مني وقد خرجت
فعسكرت وامنت الناس نصب لنا حربا واظهر لنا خلافا وانا متبع
امر امير المؤمنين وحافظه ولاجئ اليه وقائم به والله المستعان على كل حال
والسلام عن عبد الله بن حوالة الازدي ان اهل الشام لما انصرفوا من
صفين كانوا ينتظرون ما ياتي به الحكماء فلما انصرفا وتفرقا بايع
اهل الشام معوية بالخلافة فلم يزدد معوية الا قوة واختلف اهل
العراق على علي عليه السلام فما كان لمعوية هم الا مصر وقد كان لاهلها
هائبا لقربهم منه وشدتهم على من كان على راي عثمان وقد كان علم
ان بها قوما قد ساءهم قتل عثمان عليا مع انه كان يرجو ان يكون له

فيها معوية اذ ظهر عليها على حرب علي عليه السلام لعظم خراجها قال فدعى
معوية ممن كان معه من قريش عمرو بن العاص السيهي وحبيب بن مسلمه
القهري وبشر بن ارطاة العامري والضحاك بن قيس الفهري وشرجيل
بن السمط وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وابو الاعور السلمي
وحمزة بن مالك الهمداني فقال اتدرون لما دعوتكم قالوا لا قال فاني
دعوتكم لامر هو لي مهم وارجوان يكون الله قد اعان عليه فقال له القوم .
او من قال له منهم ان الله لم يطلع على غيبه احدا وما ندري فقال له
عمرو بن العاص ارى والله هذه البلاد لكثرة خراجها وعدد اهلها
قد اهمك فدعوتنا لتسئلنا عن رأينا في ذلك فان كنت لذلك دعوتنا
وله جمعتنا فاعزم واصرم ونعم الراي رأيت ان في افتناحها عزك
وعز اصحابك وكبت عدوك وذل لاهل الخلاف عليك فقال له معوية
مجيبا ما اهمك يا ابن العاص ما اهمك وذلك ان عمرو بن العاص كان
تابع المعوية على قتال علي بن ابي طالب عليه السلام وان له مصر
طعمة ما بقي فاقبل معوية على اصحابه فقال ان هذا يعني ابن العاص
قد ظن وقد خفق ظنه قال ولا ندري ان اباعبد الله قد اصاب فقال
عمرو انا ابو عبد الله ان له شبه الظنون ما اشبه اليقين ثم ان معوية
لعنه الله حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فقد رأيتم كيف صنع الله
لكم في حربكم على عدوكم وجاؤكم وهم لا يشكون انهم يستاصلون بيضتكم
ويحوزون بلادكم ما كانوا يرون الا انكم في ايديهم فردهم الله بغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكفاكم مؤنتهم وحاكمتموهم الى
الله فحكم لكم عليهم ثم جمع كلمتنا واصلح ذات بيننا وجعلهم اعداء متفرقين
يشهد

يشهد بعضكم على بعض بالكفر ويسفك بعضهم دماء بعض
والله اني لارجوان يتم الله لنا هذا الامر وقد رأيت ان احاول
حرب مصر فما ترون فقال له عمرو قد اخبرتك عما سئلت واشرت
عليك بما سمعت فقال معوية للقوم ما ترون قالوا ترى ما ارى
عمرو فقال معوية ان عمرو قد عزم وصرم بما قال ولم يفسر كيف ينبغي
ان نصنع قال عمرو فاني اشير عليك كيف تصنع ان تبعث جيشا
كثيفا عليهم رجل صارم تامنه وتاثق به يتاتي مصر فيدخلها فانه
سياتيه من كان من اهلها على مثل رأينا فيظاهره على من عدونا فان
اجتمع بها جندو من كان بها من شيعتك على من بها من اهل
حربك رجوت ان يعز الله نصرك ويظهر فلجك فقال له معوية
هل عندك شي غير هذا ارى ان نكاتب من بها من شيعتنا ومن بها
من عدونا فاما شيعتنا فنامرهم بالثبات على امرهم ونمنيهم شكرنا
ونخوفهم حربنا فان صلح لنا ما فيهم بغير حرب ولا قتال فذلك ما احببنا
والا فحربهم بين ايدينا انك يا ابن العاص امين وبورك لك في العجلة
وبورك لك في التودة قال له اذا اراك الله فوالله ما ارى امرك وامرهم
يصير الا الى الحرب العوان قال فكتب عند ذلك الى مسلمة بن خالد
الانصاري ومعوية بن حديج الكندي وكانا قد خالفا عليا عليه السلام
فكتب اليهما بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله ابتعثكما لامر
عظيم اعظم اجركما ورفع درجتكما وزينكما به في المسلمين طلبتما بدم
الخليفة المظلوم وعصيتما الله اذ ترك حكم الكتاب وجاهدتما
اهل الظلم والعدوان فاتر برضوان الله وعاجل نصر اولياء الله

والمواساة لكم في ذات الدنيا وسلطاننا حتى ينتهي ذلك الى ان يرضيكما
ويودي به حقكما فالزما امركما وجاهدا عدوكما وادعوا المدبر
عنكما الى هديكما وكان الجيش قد اظل عليكما فانقشع كل ما تكرهان ودام
ما تهويان والسلام عليكما وبعث بالكتاب مع مولى له يقال له سبيع
فخرج الرسول بكتابه حتى قدم به عليهما مصر ومحمد بن ابي بكر يومئذ
والي بها قد ناصبته هذه الانفار الحرب بها وهم عنه مستجيبون يهابون الاقدام
عليه فدفع كتابه الى مسلمة بن مخلد ومعوية بن حديج فدفعه الى
مسلمة فلما قرأه قال له الق به معوية بن حديج ثم القني به اخبره عني
وعنه قال قل له فليفعل خاتم الكتاب مسلمة فكتب مسلمة عنه وعن
معوية بن حديج الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان هذا الامر الذي
بذلنا له انفسنا وابتغينا الله على عدونا امر نرجو به ثواب ربنا والنصرة
من خالفنا وتعجيل النقمة على من سعى على امامنا ووطأ الركض في جهادنا
ونحن بهذه الارض قد نفينا من كان بها من اهل البغي وانهضنا
بها من كان اهل القسط والعدل وقد ذكرت موازرتك في سلطانك
وذات يدك وبالله انه لا من اجل مال غضبنا ولا اياه اردنا فان
يجمع الله لنا ما نريد ونطلب ويرينا ما نتمنى فان الدنيا والاخرة لله رب
العالمين وقد يؤتيهما الله عالما من خلقه كما قال في كتابه فاتاهم الله
ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين تعجل علينا بخيلك ورجلك
فان عدونا قد كان علينا حربا وكنا فيهم قليلا وقد اصبحوا لنا هائبين
واصبحنا لهم منابذين فان يأتنا مدد من قبلك يفتح الله عليك ولا قوة
الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال فجاء الكتاب ومعوية يومئذ
بفلسطين

بفلسطين فدعا النفر الذين سميناهم من قريش وغيرهم واقرأهم الكتاب
وقال لهم ماذا ترون قالوا نرى ان تبعث اليهم جندا من قبلك فانك
مفتتحها ان شاء الله قال معوية فتجهز اليها يا ابا عبد الله يعني عمرو بن العاص فبعثه
في ستة الاف رجل فخرج يسير وخرج معوية يودعه فقال له معاوية عند
وداعه اياه اوصيك بتقوى الله يا عمرو وبالرفق فانه يمن وبالتؤدة
فان العجلة من الشيطان وبان تقبل من اقبل وتعفو عمن ادبر فنظره
فان تاب واناب قبل منه وان ابى فان السطوة بعد المعرفة ابلغ من
الحجة واحسن في العاقبة وادعوا الناس الى الصلح والجماعة فان انت ظفرت
فليكن انصار الناس عندك وكل الناس فاول حسنا توجيه معوية
بن عمرو بن العاص الى مصر ان معوية لعنه الله لما بلغه تفرق الناس عن
علي عليه السلام وتخاذلهم ارسل عمرو بن العاص الى مصر في جيش
من اهل الشام فسار حتى دنى من مصر فتلقى محمد بن ابي بكر وكان
عامل علي ع على مصر فلما نزل اداني مصر اجتمعت اليه العثمانية
فاقام بها وكتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتنح عني بدمك يا ابن ابي بكر
فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس بهذه البلاد قد
اجتمعوا على خلافك ورفض امرك وندموا على اتباعك وهم مسلموك
لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها اني لك من الناصحين
والسلام قال وبعث عمرو ايضا بكتاب معوية اليه فيه اما بعد فان
غب البغي والظلم عظيم الوبال وان سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه
من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة في الاخرة وما نعلم احدا كان اعظم
على عثمان بغيا ولا اسوء له عيبا ولا اشد عليه خلافا منك

سعيت عليه في الساعين وساعدت عليه مع المساعدين فسفكت دمه
مع السافكين ثم انت تظن اني عنك نائم ثم تاتي بلدة فتامن فيها وجل اهلها
انصاري يرون رأيي ويرفعون قولي ويستصرخون اليك وقد بعثت
اليك قوما حناقا عليك يستسفكون دمك ويتقربون الى الله في جهادك
قد اعطوا الله عهدا ليقتلنك ولو لم يكن منهم اليك ما قالوا لقتلك الله
بايديهم او بايدي غيرهم من اوليائه فاحذرك فانذرك ولا احب
ان يقتلوك بظلمك ووقيعتك وعدوانك على عثمان يوم الدار
تطعن بمشقاتك فيما بين حشاشته او خشيشائه واوداجه ولكن
اكره ان يقتلوك ولم يسلمك الله من القصاص ابن كنت والسلام قال فطوى
محمد بن ابي بكر كتابهما وبعث بهما الى علي عليه السلام وكتب الى علي عليه السلام
اما بعد فان العاصي بن العاص قد نزل اداني مصر واجتمع اليه من
اهل البلد كل من كان يرى رايهم وقد جاء في جيش جرار وقد رأيت
من قبلي فشل فان كان الفشل لك في ارض مصر حاجة فامدني بالاموال
والرجال والسلام فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فقد جائني رسولك
بكتابك تذكر ان ابن العاص قد نزل اداني مصر في جيش جرار وان كان
على مثل رأيه قد خرج اليه وخروج من كان يرى رايه احب لك من اقامته
عندك وذكرت انك قد رأيت ممن قبلك فشلا فلا تفتشل وان
فسلوا احصن قريتك واضم اليك شيعتك واذكي الحرس في عسكرك
واندب الى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والتجربة والباس
واذا انا نادب اليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك
وامض على بصيرتك وقاتلهم على نيتك وجاهدهم محتسبا لله

وان كانت

٤٢ ١٢٩

وان كانت فئتك اقل الفئتين فان الله يعز القليل ويخذل الكثير وقد
قرئت كتاب الفاجرين المتحابين على المعصية والمتلاقين على الضلالة
والمرتشين في الحكومة المتكبرين على اهل الدنيا الذين استمتعوا بخلاقهم
فلا يضرنك ارعاؤهما وابراقهما واجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما اهله فانك
تجد مقالا ما شئت والسلم قال فكتب محمد بن ابي بكر الى معوية جوابه اما بعد
فقد اتاني كتابك تذكر من ابي عثمان امرا لا اعتذر اليك منه وتامرني
بالتنحي عنك كانك لي ناصح وتخوفني بالمثلة كانك علي شفيق وانا ارجو
ان تكون الدائرة عليكم وان يهلككم في الوقيعة وان يكون بكم الذل وان
تولوا الدبر فان يكن لكم الامر في الدنيا فكم وكم لعمري من ظالم قد نصرتم
وكم من مؤمن قد قتلتم ومثلتم به والى الله المصير واليه يرد الامور وهو
ارحم الراحمين والله المستعان على ما تصفون وكتب محمد بن ابي بكر الى عمرو
بن العاص اما بعد فهمت كتابك وما ذكرت وزعمت انك لا تحب ان يصيبني
منك ظفر فاشهد لك انك من المبطلين اتزعم انك لي ناصح واقسم
انك عندي ظنين وتزعم ان اهل البلد قد رفضوني وندموا على
اتباعي فاولائك حزبك حزب الشيطان الرجيم حسبنا الله رب العالمين
توكلنا على الله رب العرش العظيم قال واقبل عمرو بن العاص فقصد
مصر فقام محمد بن ابي بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى
الله عليه واله ثم قال اما بعد معاشر المؤمنين فان القوم الذين كانوا
ينتهكون الحرمة وينشؤن الضلالة ويستغشبون بهم ويستطيلون
بالجبر قد نصبوا لكم العداوة وساروا اليكم بالجنود فمن اراد الجنة
والمغفرة فليخرج الى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا رحمكم الله

مع كنانة بن بشر من بحس معه من كنده فانتدب معه نحو الفي رجل ومحمد
في نحور الفين واستقبل عمرو كنانة وهو على مقدمة محمد فاقبل عمرو نحو
كنانة فلما دنى منه سرح نحوه الكتائب كتيبة بعد كتيبة فجعل كنانة لا ياتيه
كتيبة من كتائب اهل الشام الا شد عليه كنانة بمن معه فيضربها حتى
يلحقها بعمرو ففعل ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث الى معوية بن حديج
الكندي فاتاه في مثل الدهم فلما راى ذلك من كنانة نزل عن فرسه ونزل
معه اصحابه فضاربهم بسيفه وهو يقول ما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله تعالى كتابا الاية ثم ضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله قتل
محمد بن ابي بكر رحمة الله عليه ان عمرو بن العاص لما قتل كنانة اقبل نحو ابن
ابي بكر وقد تفرق عنه اصحابه فلما راى ذلك محمد خرج يمضي في الطريق
حتى انتهى الى خربة في الطريق فاوى اليها وجاء عمرو بن العاص حتى دخل
الفسطاط وخرج معوية بن حديج في طلب محمد بن ابي بكر حتى انتهى
الى علوج على قارعة الطريق فسئلهم هل مر بكم احد تنكرونه فقال احدهما
لا الا اني دخلت تلك الخربة فاذا انا فيها برجل جالس فقال ابن حديج
هو هو ورب الكعبة فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه فاستخرجوه
وقد كاد ان يموت عطشا فاقبلوا به نحو الفسطاط قال ووثب
اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال
لا تقتل اخي صبرا ابعث به الى معوية بن حديج انهه عن قتله فارسل
عمرو الى معاوية ان ائتني بمحمد قال قتلتم كنانة بن بشر واخلي عن محمد
هيهات اكفاركم خير من اولائكم ام لكم براءة في الزبر فقال محمد اسقوني
من الماء قال معوية لا اسقاني الله ان سقيتك قطرة ابدا انما منعتم

عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه ظاميا محرما فسقاه الله من الرحيق
المختوم والله لاقتلنك يا ابن ابي بكر ولسقيتك من الحميم والغسلين
فقال له محمد بن ابي بكر يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك والى من ذكرت
انما ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمي اعداءه وهم انت وقرباؤك ومن
تولاك والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم ما بلغتم فقال له معوية
بن حديج لعنه الله اتدري ما اصنع ادخلك جوف ذلك الحمار
الميت ثم احرقه عليك بالنار فقال محمد ان فعلتم ذلك بي فطال
ما فعلتم ذلك باوليائه وايم الله اني لارجوا ان يجعلها الله التي
تخوفني بردا وسلاما كما جعل على ابراهيم خليله وان يجعلها عليك
وعلى اولياءك كما جعلها على نمرود واوليائهم واني لارجوا ان يحرقك
الله وامامك يعني معوية بن ابي سفيان وهذا واشار الى عمرو بن العاص
نارا تلظى عليكم كلما خبت زدناهم سعيرا فقال له معوية اني انما اقتلك
بعثمان فقال له محمد وما انت وعثمان عمل بغير الحق وبدل حكم القرآن وقد
قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولائك هم الكافرون واولئك
هم الظالمون واولائك هم الفاسقون فنقمنا عليهم اشياء عملها
فغضب معوية بن حديج فقدمه وضرب عنقه ثم القاه في جوف
حمار واحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة ام المومنين جزعت عليه
جزعا شديدا وقنتت في دبر الصلوة تدعوا على معوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص وقبضت عيال محمد رحمه الله وولده اليها فكان القسم
بن محمد في عيالها وكان معوية بن حديج طعونا خبيثا وكان يسب عليا
ابن ابي طالب عليه السلام قال حدثنا احمد بن عوف قال دخل معوية

بن خديج على الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام مسجد المدينه
فقال الحسن ويلك يا معوية انت الذي تسب امير المؤمنين علي بن ابي طالب
اما والله لئن رأيته وما اظنك ان تراه لتراه كاشفاً عن ساق تضرب وجوه
المنافقين عن الحوض ضرب غريبة الابل عن عبد الله بن عمير عن عبد الله
بن شداد قال حلفت عايشة لا تاكل شوى ابداً فما اكلت شوى بعد مقتل
محمد حتى لحقت الله وما عثرت قط الا قالت تعس معوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص ومعوية بن حديج عن ابي اسحاق ان اسماء بنت عميس
لما اتاها نعي محمد بن ابي بكر وما صنع به كظمت حزنها وقامت الى مسجدها
حتى تشخب دماً عن ابي اسماعيل كثير النوا ان ابا بكر خرج في غزاة فرات
اسما بنت عميس في منامها وهي تحتد كأن ابا بكر مختضب بالحناء راسه ولحيته
وعليه ثياب بيض فجاءت الى عايشة واخبرتها فبكت عايشة وقالت
ان صدقت رؤياك لقد قتل ابو بكر ان خضابه الدم وان ثيابه
اكفانه فدخل النبي صلى الله عليه وآله وهي كذلك فقال ما ابكاها
فقالوا يا رسول الله ما ابكاها احد ولكن ذكرت اسماء رؤيا رأتها
لابي بكر فاخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال ليس كما عبرت عايشة
ولكن يرجع ابو بكر صالحا فتلقى اسماء بغلام تسميه محمدا يجعله الله
غيظا على الكافرين والمنافقين فكان الغلام محمد بن ابي بكر رحمه الله
قتل يومئذ قال وكتب عمرو بن العاص الى معوية بن ابي سفيان عند قتل
محمد بن ابي بكر وكنانة بن بشر اما بعد فانا لقينا محمد بن ابي بكر وكنانة
بن بشر في جموع من اهل مصر دعوناهم الى الكتاب والسنة والى حكم
الكتاب فعصوا الحق وتهوكوا في الضلال فجاهدناهم واستنصرنا الله
عليهم

عليهم فضرب الله وجوههم وادبارهم ومنحنا اكتافهم فقتل محمد بن ابي بكر
وكنانة بن بشر والحمد لله رب العالمين والسلام ورد مقتل محمد بن
ابي بكر على علي عليه السلام عن جندب بن عبد الله قال والله اني لعند
علي اذ جاءه عبد الله بن قعين حين كعب يستصرخ من قبل محمد بن ابي بكر
وهو يومئذ امير على مصر فقام على الناس وهو ينادي بالصلوة جامعة
فاجتمع الناس وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وآله ثم قال اما بعد فهذا صريخ محمد بن ابي بكر واخوانكم من اهل مصر
وقد سار اليهم ابن النابغة عدو الله وعدوكم فلا تكونوا اهل الضلال
الى باطلهم والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا على باطلهم منكم
على حقكم كانكم بهم قد بدؤكم وباخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة
والنصر عباد الله ان مصر اعظم من الشام خيرا وخير اهل يغلبون
على مصر فان بقاء مصر في ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا
الى الجرعة والجرعة بين الكوفة والحيرة لنلتقي هناك غدا ان شاء الله
فلما كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرة فاقام حتى انتصف النهار
يومه ذلك فلم يوافه مائة رجل فلما كان العشاء بعث الى الاشراف
فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على ما قضى
من امر وقدر من فعل وابتلاني بكم ايتها الفرقة التي لا تطيع اذا امرت
ولا تجيب اذا دعوت لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم
الموت او الذل لكم في هذه الدنيا في غير الحق والله لئن جائني الموت
وليأتيني فليفرقن بيني وبينكم واني لصحبتكم لقال لا دين يجمعكم
ولا حمية تحميكم اذا انتم سمعتم بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن الغارة

عليكم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الظلمة الطغام فيتبعونه على غير عطاء
ولا معونة فيجيبونه في السنة المرتين والثلاث الى اي وجه شاء ثم اني ادعوكم
وانتم اولى النهى وبقية الناس فتختلفون وتتفرقون عني وتعصوني
وتتفرقون فقام اليه مالك بن كعب الارحبي فقال يا امير المومنين اندب
الناس معي فانه لا عطر بعد عروس لمثل هذا اليوم والاجر لا ياتي الا بالكره
فاتقوا الله واجيبوا امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم انا اسير اليهم
يا امير المومنين قال فامر علي ع مناديه سعدا مولاه فنادى الا سيروا
مع مالك بن كعب الى مصر وكان وجها مكروها فلم يجتمعوا شهرا فخرج
معسكرا مع مالك بن كعب ثم انه خرج وخرج معه امير المؤمنين علي عليه
السلام فانتظر فاذا جميع من خرج معه نحو من الفين فقال سيروا
على اسم الله ما اخالكم تدركون القوم حتى ينقضي امرهم قال فخرج بهم وسار
بهم خمس ليال ثم ان الحجاج بن غزية الانصاري قدم على علي ع من مصر
وقدم عليه عبد الرحمن بن المسيب الفزاري من الشام فاما الفزاري
فكان عينه بالشام واما الانصاري فكان مع محمد بن ابي بكر بمصر
فحدثه الانصاري بما عاين وشهد بهلاك محمد وحدثه الفزاري
انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى من قبل عمرو بن العاص تتبع
بعضها على اثر بعض بفتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر حتى اذن معوية
بقتله على المنبر فقال له امير المومنين ما رايت قوما قط سروا بمثل
سرور رايته بالشام حين اتاهم هلاك ابن ابي بكر فقال علي عليه السلام
اما ان حزننا على قتله على قدر سرورهم لا بل يزيد اضعافا
قال فسرح علي عبد الرحمن بن شريح الشامي الى مالك بن كعب فرده

من الطريق

من الطريق قال وحزن علي عليه السلام على محمد بن ابي بكر حتى راى ذلك
وتبين في وجهه وقام علي عليه السلام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
الا وان مصر قد افتتحها الفجرة اولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل
الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد ابن ابي بكر قد استشهد رحمة الله
عليه فعند الله نحتسبه اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل
للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب سمت المؤمن واني والله ما الوم على نفسي
على تقصير ولا عجز واني لمقاساة الحرب لجد خبير واني لاقدم على الامر واعرف
وجه الحزم واقوم بالراي المصيب واستصرخكم معلنا واناديكم نداء
المستغيث معولا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا تصيرون
الامور الى عواقب المساة فانتم القوم لا يدرك بكم الثار ولا ينقض بكم
الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين يوما فتجرجرتم
على جرجرة الجمل الاشدق وتثاقلتم الى الارض تثاقل من ليس له في الجهاد
لعدوه نية ولا في اكتساب الاجر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب
ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل وكتب
الى عبد الله بن العباس وهو على البصرة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المومنين الى عبد الله بن العباس سلام عليك ورحمة الله وبركاته
اما بعد فان مصر قد افتتحت وقد استشهد محمد بن ابي بكر فعند الله
نحتسبه قد كنت كتبت الى الناس وتقدمت اليهم في بدء الامر وامرتهم
باغاثته قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم من اتى كارها
ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسال الله ان يجعل لي منهم
فرجا وان يريحني منهم عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوي

بالشهادة وتوطين نفسي على ذلك لاحببت الا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا عزم
الله لنا ولك على تقواه وهداه انه على كل شيء قدير والسلم فكتب اليه ابن عباس
اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن ابي بكر
وانك سألت ان يجعل الله لك من رعيتك التي ابتليت فرجا ومخرجا
وانا اسئل الله ان يعلي كلمتك وان يعينك بالملائكة عاجلا وان الله صانع
لك ومعز دعوتك وكابت عدوك واخبرك يا امير المؤمنين ان الناس
ربما تباطؤا ثم نشطوا فارفق بهم يا امير المؤمنين ودارهم ومنهم واستعن
بالله عليهم وكفاك الله المهم والسلام قال واخبرني ابن ابي سيف
ان عبد الله بن عباس قدم على علي عليه السلام من البصرة فعزاه على
محمد بن ابي بكر رحمه الله عن مالك بن الجون الحضرمي ان عليا عليه السلام
قال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا ثم اما والله لقد كنت اردت ان اولي
المرقال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص مصر والله لو انه وليها ما خلا لعمرو بن
العاص واعوانه العرصة ولما قتل الا وسيفه في يده بلا ذم لمحمد بن ابي بكر
فقد جهد نفسه وقضى ما عليه قال فقيل لعلي عليه السلام لقد جزعت
على محمد جزعا شديدا قال وما يمنعني انه كان لي ربيبا وكان لبني اخا وكنت
له والدا اعده ولدا ورسالة علي امير المؤمنين عن عبد الرحمن بن جندب
عن ابيه جندب قال دخل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي وحبة العرني والحرث
الاعور وعبد الله بن سبا على امير المؤمنين عليه السلام بعدما افتتحت
مصر وهو مغموم حزين فقالوا له بين لنا ما قولك في ابي بكر وعمر فقال
لهم علي عليه السلام وهل فرغتم لهذا وهذه مصر قد افتتحت وشيعتي
بها قد قتلت انا مخرج اليكم كتابا اخبركم فيه عما سألتم واسألكم ان تحفظوا

من حقي

من حقي فاقرؤه على شيعتي وكونوا على الحق اعوانا وهذه نسخة الكتاب
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين
السلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وشهيدا على هذه
الامة وانتم يا معشر العرب يومئذ على شر دين وفي شر دار منيخون على
حجارة خشن وحيات صم وشوك مبثوث في البلاد تشربون الماء الخبيث
وتأكلون الطعام الخبيث وتسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم وتقطعون
ارحامكم وتأكلون اموالكم بالباطل سبلكم خائفة والاصنام منصوبة
ولا يؤمن اكثركم بالله الا وهم مشركون فمن الله عز وجل فبعث اليكم رسولا من
انفسكم وقال فيما انزل من كتابه هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل
لفي ضلال مبين وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال لقد من الله على
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكان الرسول اليكم من انفسكم
بلسانكم وكنتم اول المؤمنين تعرفون وجهه وشيعته وعمارته فعلمكم
الكتاب والحكمة والفرائض والسنة وامركم بصلة ارحامكم وحقن
دمائكم وصلاح ذات البين وان تؤدوا الامانات الى اهلها وان
توفوا بالعهد ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وامركم ان تعاطفوا
وتباروا وتراحموا وتباذلوا ونهى عن التناهب والتظالم والتحاسد
والتفارق والتباغي وعن شرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان

وتقدم اليكم فيما انزل عليكم الا تزنوا ولا تربوا ولا تاكلوا اموال الناس بالباطل
وان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين وكل خير يدنوا الى الجنة ويباعد من النار امركم به
وكل شر يباعد من الجنة ويدني من النار نهاكم عنه فلما استكمل مدته من
الدنيا توفاه الله اليه سعيدا فيالها مصيبة خصت الاقربين وعمت
جميع المسلمين ولا اصيبوا مثلها قبلها ولا يعاينوا بعدها مثلها فلما
مضى لسبيله عليه السلام تنازع المسلمون بعده فوالله ما كان يلقى
في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر بعد عن اهل بيته
ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على ابي بكر واجفالهم
اليه ليبايعوه فامسكت يدي ورأيت اني احق بمقام رسول الله صلى الله
عليه وآله في الناس ممن تولى الامر من بعده فلبثت بذلك ما شاء الله
حتى رأيت راجعة الناس رجعت عن الاسلام يدعون الى محو دين الله وملة
محمد صلى الله عليه وآله وابراهيم عليه السلام فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فيه ثلما وهدما يكون مصيبة اعظم علي من فوت ولاية
اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب
وكما ينقشع السحاب فمشيت عند ذلك الى ابي بكر فبايعته ونهضت
في تلك الاحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا
ولو كره الكافرون فتولى ابو بكر تلك الامور فيسر وسدد وقارب
واقتصد فصحبته مناصحا واطعته فيما اطاع الله جاهدا وما طمعت
ان لو حدث به حدث وانا حي ان يرد الى الامر الذي نازعته فيه طمع
مستيقن ولا يئست منه اياس من لا يرجوه ولولا خاصة ما بينه وبين عمر

لظننت

لظننت الا يدفعها عني فلما احتضر بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا وناصحنا
وتولى عمر تلك الامور وكان مرضي السيرة ميمون النقيبة حتى اذا احتضر
قلت في نفسي لن يعدلها عني فجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية
احد اشد كراهية منهم لولايتي عليهم فكانوا يسمعوني احاج ابا بكر
واقول يا معشر قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان منا من
يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين دين الحق فخشي القوم ان انا وليت
عليهم ان لا يكون لهم في الامر نصيب ما بقوا فاجمعوا اجماعا واحدا فصرفوا
الولاية الى عثمان واخرجوني منها رجاء ان ينالوها ويتداولوها اذ يئسوا
ان ينالوها من قبل ثم قالوا هلم فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها
وصبرت محتسبا فقال قائلهم يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص
فقلت انتم احرص مني وابعد وانا احرص اذا طلبت تراثي وحقي الذي
جعلني الله ورسوله اولى به ام انتم اذ تضربون وجهي دونه وتحولون
بيني وبينه فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين اللهم فاني استعديك
على قريش فانهم قطعوا رحمي واصغوا انائي وصغروا عظيم
منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم
قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر كمدا متوحما
او مت متاسفا حنقا فنظرت فاذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك فاغضيت على القذى وتجرعت
ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من
حز الشفار حتى اذا نقمتم على عثمان اتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني
لتبايعوني فابيت عليكم وامسكت يدي فنازعتموني ودافعتموني

وبسطتم يدي فكففتها ومددتم يدي فقبضتها وازدحمتم علي حتى ظننت
ان بعضكم قاتل بعض او انكم قاتلي فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى
الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فيما بايعتكم ودعوت الناس الى بيعتي فمن
بايع طائعا قبلته منه ومن ابى تركته فبايعني فيمن لا يعني طلحة وزبير ولو
ابيا ما اكرهتهما كما لا اكره غيرهما فما لبثا الا يسيرا حتى بلغني ان خرجا من مكة
متوجهين الى البصرة في جيش ما منهم الا بايعني واعطاني الطاعة فقدما
على عاملي وخزان بيت مالي وعلى اهل مصر كلهم على بيعتي وفي طاعتي
وشتتوا كلمتهم وافسدوا جماعتهم ثم وثبوا على شيعتي من المسلمين
فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة صبرا وطائفة عصبوا باسيافهم
فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين فوالله لو لم يصيبوا الا رجلا واحدا
معتمدين على قتله لحل لي به قتل ذلك الجيش كله فدع ما انهم قتلوا من
المسلمين اكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم وقد ازال الله منهم فبعدا
للقوم الظالمين ثم اني نظرت في اهل الشام فاذا اعراب احزاب واهل طمع
جفاة وطغام يجتمعون كل ادب ومن كان ينبغي ان يودب ويدرب ويولي
عليه ويوخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان
فسرت اليهم فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا شقاقا ونفاقا ونهوضا
في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فهناك نهدت
اليهم بالمسلمين فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا
المصاحف يدعونكم الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قران
وانهم رفعوها غدرا ومكيدة لكم ووهنا وخديعة فامضوا على حقكم
وقتالكم فابيتم علي وقلتم اقبل منهم فان جابوا الى ما في الكتاب جامعونا

علما نحن

على ما نحن عليه من الحق وان ابوا كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منكم وكففت
اذ ابيتم وكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما احيى القران
ويميتان ما امات القران فاختلف رايهما وتفرق حكمهما ونبذا ما في القران وخالفا ما في القران فجنبهما الله السداد ودلاهما في الضلال فنبذا
حكمهما وكانا اهله فانخزلت فرقة منا فتركناهم ما تركونا حتى اذا عثوا في الارض
يقتلون ويفسدون اتيناهم فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا ثم كتاب
الله بيننا وبينكم قالوا كلنا قتلهم وكلنا استحل دماءهم ودماءكم وشدت
علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصرع الظالمين فلما كان ذلك من
شانهم امرتكم بان تمضوا من فوركم وذلك الى عدوكم قلتم كلت سيوفنا
ونفدت نبالنا وفصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصدا فارجع بنا الى
مصرنا نستعد باحسن عدتنا واذا رجعت زدت في مقاتلتنا عدة من هلك
منا وفارقنا فان ذلك اقوى لنا على عدونا فاقبلت بكم حتى اذا اظللتم على
الكوفة امرتكم ان تنزلوا بالنخيلة وان تلزموا معسكركم وان تضموا
قواضبكم وان توطنوا على الجهاد انفسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم
فان اصحاب الحرب المصابروها واهل التشمر فيها الذين لا يتوجعون من
ليلهم ونهارهم ولا عض بطونهم ولا نصب ابدانهم فنزل طائفة
منكم معي ودخلت طائفة منكم مني عاصية فلا من بقي منكم ثبت وصبر
ولا من دخل منكم عاد الى فلقد نظرت في معسكري وما فيه خمسون رجلا
فلما رايت ما اتيتم دخلت اليكم فما قدرت على ان تخرجوا معي من يومي
هذا فما تنتظرون ~~اما ما ترون بلادكم~~ اما ما ترون اطرافكم وقد انتقصت
والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد واعدد كثير وشوكة شديدة واولو باس
مخوف محذور فما لكم فما بالكم من اين تؤتون وما بالكم تؤفكون والى تسحرون

ولو انكم عزمتم واجمعتم لم تراموا الا ان القوم قد اجتمعوا وراسبوا وتناصحوا
وانتم قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم ما انتم ان اتممتم عندي على ذي
سعداء فانتبهوا نائمكم واجتمعوا على حقكم وتجردوا لحرب عدوكم قد بدت
الرغوة عن الصريح وقد بين الصباح لذي عينين انما تقاتلون
الطلقاء وابناء الطلقاء واولو الجفاء ومن اسلم كرها وكان لرسول الله
صلى الله عليه واله انف الاسلام حربا اعداء السنة والقرآن واهل
البدع والاحداث ومن كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام واهله
مخوفا واكلة الرشا وعبيد الدنيا فقد انهى الى ان ابن النابغة لم
يبايع معوية حتى اعطاه وشرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يده
من سلطانه فصفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا وخزيت امانة هذا
المشتري نصرة فاسق غادر باموال المسلمين وان من فيهم لمن قد
شرب فيكم الخمر وجلد حدا في الاسلام تعرفون بالفساد في الدين والفعل
السيء وان فيهم لمن لم يسلم حتى رضخ له على الاسلام رضيخة فهؤلاء
قادة القوم ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم
بل هو شر منهم وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لاظهروا فيكم الفساد
والكبر والفجور والتسلط بالجبرية والفساد في الارض واتبعوا الهوى وحكموا
بغير الحق وانتم على ما كان فيكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا
فيكم العلماء والفقهاء والنجباء والحكماء وحملة الكتاب والمتهجدين
بالاسحار وعمارة المساجد بتلاوة القرآن فلا تسخطون وتهتمون الى ان
ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم الاشرار الاراذل فاسمعوا قولي
هداكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني

لا تغوون

١٣٦

لا تغوون ولئن عصيتموني لا ترشدون خذوا للحرب اهبتها واعدوا
لها عدتها واجمعوا اليها فقد شبت واوقدت نارها وعلا سنانها
وتجرد لكم فيها الفاسقون لكي يعذبوا عباد الله ويطفئوا نور الله
الا وانه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء والكبر والفجور
باولى بالجد في غيهم وضلالتهم وباطلهم من اولياء الله من اهل البر والزهادة
والاخبات بالجد في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو
لقيتهم فردا وهم ملء الارض ما باليت ولا استوحشت واني من
ضلالتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه لعلى ثقة وبينة وبصيرة
ويقين واني الى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثواب ربي لمنتظر ولكن اسفا
يريبني وحزنا يعتريني من ان يلي امر هذه الامة سفهاؤها وفجارها
فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا والفاسقين حزبا وايم الله
لولا ذلك ما اكثرت تأنيبكم وتأليبكم وتحريضكم ولتركتكم اذا ابيتم
وونيتم حتى القاهم متى حم لي لقاؤهم فوالله لعلى الحق واني للشهادة
لمحب فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف
وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق
من نام لم ينم عنه ومن ضعف اودى ومن ترك الجهاد في الله كان المغبون
المهين اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل
الآخرة خيرا لنا ولهم من الاولى والسلام عن بكر بن عيسى قال لما قتل
محمد بن ابي بكر وظهر معوية على مصر قوي امره وكثرت امواله
وازداد اصحاب علي عليه السلام نفروا عليه وكراهية للقتال وكان

عامل مصر قيس بن سعد بن عباده رضي الله عنه عزله علي وبعث
الاشتر رحمه الله وقد كان له قبل ان يستخصر الى مصر غارات
بالجزيرة وذلك ان معوية بعث الضحاك بن قيس على ما كان من
سلطان الجزيره والرقة وحران والرها وقرقيسيا فبلغ الاشتر فسار
يريد الضحاك فبلغه فاستمد الضحاك اهل الرقه وكان جل من بها
عثمانية اتوها هرابا من علي عليه السلام عليهم سماك بن مخرمة الاسدي
فامره اهل الرقة فعسكروا جميعا بمرج مرسا بين حران والرقة واقبل
الاشتر اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا وبنو اسد يومئذ يقاتلون بنية
وبصيرة وفشت فيهم الجراحات وسرع الاشتر فيهم فلما حجز بينهم الليل سار الضحاك
من ليلته حتى نزل حران فلما اصبح الاشتر تبعهم فنزل عليهم فتبعهم فحاصرهم
بحران واتى الصريخ معوية فدعى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فامره
بالمسير اليهم فلما بلغ ذلك الاشتر كتائبه وعبا خيله ثم ناداهم الا ان
الحي عزيز الا ان الذمار منيع الا تنزلوا ايها الثعالب الرواغ الحجر الحجر يا معاشر
اتصاب ثم مضى فمر بالرقة فحصنوا منه ثم اخذ على قرقيسيا فتحصنوا
فبلغ عبد الرحمن منصرفه فاقام فلما كان بعد كاتب ايمن بن خريم
بن فارك معوية فذكر بلاء قومه يوم مروج مرينا فقال في ذلك

من مبلغ عني ابن حرب رسالة من انسيت اذ كل يوم غارات
في كل ناحية كرجل جراد غارة اشتر في الخيول يريدكم بمعرفة مضرة
وفسادا وضع المالح من صد الهلاكم :: ما بين غايات
الى سداد وجوري رسابق الجزيرة كلها فصبابكل ضمره وجوا
امض البنا خيله ورجاله واعدلا يجري الا مرد شاد نزتت اليكم

عند ذلك

عند ذلك بالقنا وبكل ابيض كالعتيقة صادي لولا مقام عشيرتي
وطعانهم وجلادهم بالمزاج اى جلاد لاباك منذج لا ينثني
بالجيش ذا احتق عليك ذا ادعى سليم لما قتل محمد بن ابي بكر اتيت
عليا عليه السلام فعزيته وحدثته بحديث حدثنيه محمد بن ابي بكر فقال
علي عليه السلام صدق محمد رحمه الله انه حي يرزق قتل محمد بن ابي حذيفة بن عتبة
بن ربيعة بن عبد شمس حدثنا محمد بن ابي يوسف ان محمد بن ابي حذيفة
بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس اصيب فبعثوا به الى معوية بن ابي سفيان
وهو يومئذ بفلسطين فحبسه معوية في سجن له فمكث فيه غير كثير
ثم انه هرب وكان ابن خال معوية فارى معوية الناس انه كره انفلاته من
السجن فقال لاهل الشام من يطلبه وقد كان معوية فيما يرون يحب ان
ينجو فقال رجل من خثعم يقال له عبد الله بن عمر بن ظلام وكان شجاعا
وكان عثمانيا فقال انا اطلبه فخرج في خيله فلحقه في غار هنالك فجاءت
حمر فدخلته فلما رات الحمر الرجل في الغار فزعت منه فنفرت فقال حمالون
وكانوا قريبا من الغار ان هذه الحمر لشانا ما نفرها من هذا الغار فذهبوا
ينظرون فاذا هم به فخرجوا وواقاهم عبيد الله بن ظلام فسالهم ووصفه
لهم فقالوا ها هو ذا في الغار حتى استخرجوه وكره ان يحمله الى معوية فيخلي
سبيله فضرب عنقه رحمه الله خبرني ناجيه فقال صنفهم ثلاثة اصناف
اما المسلمون فاغز بهم بعيالاتهم واموالهم ثم ادعهم الى الاسلام ثلاث
مرات فان اجابوك والا فاقبل بقاتلتهم واسب ذراريهم فلم يجيبوا اصحابه
يا امير المؤمنين فينا قال قد صاد على عزيم من الغرماء فاطلبوه قال
لما بايع اهل البصرة عليا عليه السلام بعد الهزيمة دخلوا في الطاعة

غير بني ناحية فانتم عسكروا فبعث اليهم علي رجلا من اصحابه في خيل ليقاتلهم
فاتاهم فقال ما بالكم عسكرتم وقد دخل الناس في الطاعة وافترقوا ثلاث فرق
فرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا ودخلنا فيما دخل فيه الناس من الفتنة ونحن
نبايع كما بايع الناس فامرهم فاعتزلوا وفرقة كنا نصارى لم نسلم فخرجنا
مع القوم الذين كانوا خرجوا فقهرونا فاخرجونا كرها فخرجنا معهم فهربوا فنحن
ندخل فيما دخل الناس ونعطيكم الجزية كما اعطيناهم قال لهم اعتزلوا وفرقة
ثم وفرقة قالوا انا كنا نصارى فاسلمنا فلم يعجبنا الاسلام فرجعنا الى النصرانية
فنحن نعطيكم الجزية كما اعطاكم النصارى فقال لهم توبوا وارجعوا الى الاسلام
فابوا فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم فقدم بهم على علي عليه السلام
قال وشهدت الخريت بن راشد الناجي واصحابه مع علي بصفين فجاء
الخريت الى علي عليه السلام في ثلاثين من اصحابه يمشي بينهم حتى قام بين
يدي علي فقال له والله لا اطيع امرك ولا اصلي خلفك واني غدا
لمفارق لك قال وذاك بعد وقعة صفين وبعد تحكيم الحكمين قال له
ثكلتك امك اذا تنقض عهدك وتعصي ربك ولا تضر الا نفسك
اخبرني لم تفعل ذلك قال انك حكمت في الكتاب وضعفت عن
الحق اذ جد الجد وركنت الى القوم الذين ظلموا انفسهم فانا عليك
راد وعليهم ناقم ولكم جميعا مباين فقال له علي عليه السلام هلم الى
ذراديك واناظرك في السنن وافاتحك امورا من الحق انا اعلم
بها منك فلعلك ستعرف ما انت له الان منكر وتبصر ما انت به
الان عنه عمي وعنه عمي فقال الخريت فاني عاد اليك غدا فقال له علي
اغد ولا يستهوينك ولا يقتحمن بك راي السوء ولا يستخفنك

الجهلاء

الجهلاء الذين لا يعلمون والله لئن استرشدتني واستنصحتني وقبلت
مني لاهدينك سبيل الرشاد فخرج الخريت من عنده منصرفا الى اهله
قال عبد الله بن فعين فعجلت في اثره مسرعا وكان لي من بني عمه
صديق فاردت ان القى ابن عمه في ذلك فاعلمه بما كان من قوله لامير
المؤمنين وما رد عليه وامر ابن عمه ذلك ان يشتد لسانه عليه وان يامره
بطاعة امير المؤمنين ومناصحته ويخبره ان ذلك خير له في عاجل
الدنيا وآجل الآخرة قال فخرجت حتى انتهيت الى منزله وقد سبقني
فقمت عند باب داره وفي داره رجال من اصحابه لم يكونوا شهدوا
معه دخول الى علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله ما خرم عما قال
له وعما رد عليه ثم قال لهم يا هؤلاء اني قد رايت ان افارق هذا
الرجل وقد فارقته على ان ارجع اليه من غد ولا اراني الا مفارقته فقال
اكثر اصحابه لا تفعل حتى تاتيه فان اتاك بامر تعرفه قبلت منه وان كان
الاخرى فما اقدرك على فراقه فقال لهم نعم ما رايتم ثم استاذنت عليهم
فاذنوا لي فاقبلت على ابن عمه وهو مدرك بن الريان الناجي فقلت له
ان لك علي حقا لاخائك وودك ولحق المسلم على المسلم ان ابن عمك
كان منه ما قد ذكر لك فاخل به فاردد عليه وعظم عليه ما اتى واعلم
انني اخاف ان فارق امير المؤمنين ان يقتلك ونفسه وعشيرته
فقال جزاك الله خيرا من اخ ان اراد فراق امير المؤمنين فارقته
وخالفته وانا اخاك به ومشير عليك بطاعة امير المؤمنين ومناصحته
والاقامة معه في ذلك حظه ورشده فاردت الرجوع الى علي لاعلمه
الذي كان ثم اطمانت الى قول صاحبي فرجعت الى منزلي فبت ثم

ثم اصبحت فلما ارتفع النهار رأيت الى امير المومنين فجلست عنده ساعة
وانا اريد احدثه بالذي كان من قوله لي على خلوة فاطلت الجلوس فلم يزدد
الناس الا كثرة فدنوت منه فجلست وراءه فاصغى الي براسه فاخبرته
بما سمعت من الحديث وما قلت له وبما رد علي فقال دعه فان قبل
الحق ورجع عرفنا ذلك له وقبلناه منه فقلت يا امير المومنين فلم
لا تاخذه الآن فنستوثق فقال انا لو فعلنا هذا بكل من يتهم من الناس
بلانا السجون ولا اراه يسعني الوثوب على الناس والحبس لهم والعقوبة
حتى يظهروا الخلاف قال فكتب عنه وتنحيت مع اصحابي فمكثت ما شاء
الله معهم ثم قال لي علي عليه السلام ادن مني فدنوت منه ثم قال لي
مسرا اذهب الى منزل هذا الرجل فاعلم ما فعل فانه قل يوم لم يكن ياتيني
فيه قبل هذه الساعة قال فاتيت منزله فاذا ليس في منزله منهم ديار
فدرت على ابواب دور اخرى كان فيها طائفة اخرى من اصحابه فاذا
ليس فيها داع ولا مجيب فاقبلت الى علي فقال لي حين رآني فطنوا فاقاموا
ام جبنوا فظعنوا قلت لا بل ظعنوا قال ابعدهم الله كما بعدت ثمود اما والله
لو قد اشرعت لهم الاسنة وصبت على هامهم السيوف لقد ندموا ان الشيطان
قد استهواهم واضلهم وهو غدا متبرئ منهم ومخل عنهم فقام اليه زياد
بن حفصة فقال يا امير المومنين انه لو لم يكن من مضرة هؤلاء الا فراقهم
ايانا لم يعظم فقدهم علينا فانهم قل ما يزيدون في عددنا لو اقاموا معنا
ولقل ما ينقصون من عددنا بخروجهم منا ولكنا نخاف ان يفسدوا علينا
جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من اهل طاعتك فاذن لي في اتباعهم
حتى اردهم عليك ان شاء الله فقال له علي اخرج في آثارهم راشدا

فلما

فلما ذهب ليخرج قال له علي عليه السلام وهل تدري اين توجه القوم فقال
لا والله ولكني اخرج واسئل واتبع الاثر فقال له علي عليه السلام اخرج
رحمك الله حتى تنزل دير ابي موسى ثم لا تبرحه حتى ياتيك امري فانهم
ان كانوا قد خرجوا ظاهرين بارزين للناس في جماعة فان عمالي ستكتب
الي بذلك وان كانوا متفرقين مستخفين فذلك اخفى لهم وذلك
الي من حولي من عمالي فيهم فكتب نسخة واحدة واخرجها الى العمال بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المومنين الى من قرئ كتابي هذا من العمال
اما بعد فان رجالا لنا عندهم بيعة خرجوا هرابا فظننا وجهوا نحو
بلاد البصرة فاسئل عنهم اهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل
ناحية من بلادك ثم اكتب الي بما ينتهي اليك عنهم والسلام فخرج
زياد بن حفصة حتى اتى داره فجمع اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
يا معشر بكر بن وائل فان امير المومنين ندبني لامر من امره مهم له وامرني
بالانكماش فيه بالعشيرة حتى ياتي امره وانتم شيعته وانصاره واوثق
حي من احياء العرب في نفسه فانتدبوا معي في هذه الساعة وعجلوا
قال فوالله ما كان الا ساعة حتى اجتمع اليه مائة رجل ونيف وعشرون
وثلاثون فقال اكتفينا لا نريد اكثر من هؤلاء قال فخرج زياد حتى
قطع الجسر فنزل فلما قام به بقية يومه ذلك ينتظر
امر علي عليه السلام قال حدثني ابن ابي سيف عن ابي الصلت التيمي
عن ابي سعيد عن عبد الله بن وال التيمي قال اني لعند علي
امير المومنين عليه السلام اذا جاء فتح بكتاب يسعى من قبل قرظة
بن كعب بن عمرو الانصاري فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير المومنين

من قرظة بن كعب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فاني اخبر امير المؤمنين ان خيلا مرت من قبل الكوفة متوجهة وان
رجلا من دهاقين اسفل الفرات قد صلى يقال له زاذان فروخ
اقبل من قبل اخواله فقالوا له امسلم انت ام كافر قال بل مسلم قالوا
ما قولك في علي بن ابي طالب قال قولي فيه خيرا اقول انه امير المؤمنين
ووصي رسول الله صلى الله عليه واله وسيد البشر فقالوا كفرت
يا عدو الله ثم حملت عصابة منهم فقطعوه باسيافهم واخذوا معه
رجلا من اهل الذمة يهوديا فقالوا ما دينك قال يهودي فقالوا خلوا
سبيل هذا لا سبيل لكم عليه واقبل الينا ذلك الذمي واخبرنا هذا
الخبر وقد سالت عنهم فلم يخبرني عنهم احد بشيء فليكتب الى
امير المؤمنين برايه انتهي اليه والسلام فكتب اليه علي عليه السلام
اما بعد فقد فهمت كتابك وما ذكرت من امر العصابة التي مرت بعملك
فقتلت المرء المسلم ومن عهدهم المخالف المشرك اولئك قوم استهواهم
الشيطان فضلوا كالذين حسبوا الا يكون فتنة فعموا وصموا فاسمع
بهم وابصر يوم تختبر اعمالهم فالزم عملك واقبل على خراجك فانك كما
ذكرت في طاعتك ونصيحتك والسلام قال وكتب علي عليه السلام
الى زياد بن حفصة اما بعد فقد كنت امرتك ان تنزل ديرابي
موسى حتى ياتيك امري وذلك اني لم اكن لاعلم اين توجه القوم وقد
بلغني انهم اخذوا نحو قرية من قرى السواد فاتبع اثارهم وسل عنهم
فانهم قد قتلوا رجلا مسلما من اهل السواد مصليا فاذا انت لحقتهم
فارددهم وان ابوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فانهم قد فارقوا

الحق

الحق وسفكوا الدم الحرام واخافوا السبيل والسلام قال عبد الله
بن وال فاخذت الكتاب من عنده فمضيت به غير بعيد فرجعت اليه
فقلت يا امير المؤمنين الا امضي مع زياد بن حفصة اذا
رفعت اليه الكتاب الى عدوك فقال يا ابن اخي افعل فوالله اني لارجو
ان تكون من اعواني على الحق وانصاري على القوم الظالمين فقلت
يا امير المؤمنين انا والله كذلك ومن اوليائك انا والله حيث تحب
قال ابن وال فوالله ما احب ان لي بمقالة علي عليه السلام حمر النعم قال ثم
مضيت الى زياد بكتاب علي عليه السلام وانا على فرس لي رائع كريم على
السلاح فقال لي زياد ابن اخي والله ما لي عنك من غنى واني احب ان يكون
معي في وجهي هذا فقلت قد استاذنت امير المؤمنين في ذلك فاذن
لي فسر بذلك ثم انا اخرجنا حتى اتينا الموضع الذي كانوا فيه فسالنا
عنهم فقيل لنا انهم قد اخذوا نحو المدائن فلحقناهم وهم نزول بالمدائن
وقد اقاموا بها يوما وليلة وقد استراحوا واعلفوا دوابهم فهم جامون
مريحون واتيناهم وقد انقطعنا وتعبنا ونصبنا فلما راونا وثبوا على
خيولهم ومشوا وجئنا حتى انتهينا اليهم واوقفناهم فنادوا صاحبهم
الخريت بن راشد يا عميا القلوب والابصار مع الله انتم ومع كتابه وسنة
نبيه ام مع القوم فقال له زياد بن حفصة لا بل والله نحن مع الله وكتابه
وسنة رسوله وابن عم رسوله منذ يوم خلقت الى يوم تفنى لا اثر
الله عليها لو كان ايها العمي الابصار الصم الابصار والقلوب فقال لنا الخريت
اخبروني بما تريدون فقال له زياد وكان مجربا رفيقا قد ترى ما بنا من
النصب والعزب ان الذي جئنا له لا يصلحه الكلام علانية على رؤس

اصحابك ولكن انزلوا ونزل ثم تحلوا جميعا تتذاكر امرنا وتنتظر فيه
فاذا رايت فيما جئنا له حظا لنفسك فبلته وان ابيت فيما اسمع منك
امرا ارجو لهم فيه العافية لنا ولك ثم ارد عليك فقال له الحريث انزل
ثم اقبل الينا زياد فقال انزلوا على هذا الماء فاقبلنا حتى انتهينا الى الماء
فنزلنا فما هو الا ان نزلنا فتفرقنا ثم تحلقنا عشرة وتسعة وثمانية وسبعة
يضعون طعامهم بين ايديهم فياكلون ثم يقومون الى الماء فيشربون
وقال لنا زياد علقوا على خيولكم فعلقنا عليها مخاليها ووقف زياد
في خمسة فوارس احدهم عبد الله بن وال فوقف بيننا وبين القوم
فانطلق القوم فتنحوا ناحية فنزلوا واقبل الينا زياد فلما راى تفرقنا
وتحلقنا قال سبحان الله انتم اصحاب حرب والله لو ان هؤلاء القوم جاؤكم
الساعة على هذه الحال ما ارادوا من عزتكم افضل من حالكم انتم عليها
عجلوا قوموا الى خيلكم قال فاسرعنا وتحسستا فمنا من يتوضأ ومنا
من يشرب ومنا من يسقي فرسه حتى اذا فرغنا من ذلك كله اتينا زياد
واذا في يده عرق ينهشه فنهش منه نهشتين او ثلثة واذا باداوة
من ماء فشرب منها ثم القى العرق من يده ثم قال يا هؤلاء انا قد لقينا العدو
وان القوم لعدد بكم ولقد حرزتكم وانا هم فما اظن الفريقين يزيد على
الاخر خمسة نفر والله اني ارى امركم وامرهم يصير الى القتال فان كان
الى ذلك فلا تكونوا اعجز الفريقين قال ثم قال لنا ليأخذ كل رجل منكم
بعنان فرسه اذا دنوا منهم وادعوهم الى صاحبكم فاكلمه فان تابعني
على ما اريد والا اذا دعوتكم فاستووا على متون خيولكم ثم اقبلوا
معا غير متفرقين فاستقبل امامنا وانا معه فسمعت رجلا من القوم

يقول

يقول جاءكم القوم كالون معيبون وانتم جامون مرعون فتركتموهم
حتى نزلوا واكلوا وشربوا وارجوا دوابهم هذا والله سوء الرأي ودعا
زياد صاحبهم الحريث فقال له اعتزل فلننظر في امرنا فاقبل اليه في خمسة
فقلت لزياد ادع ثلاثة نفر من اصحابنا حتى تلقاهم في عددهم قال ادع
من احببت فدعوت ثلاثة فكنا خمسة وهم خمسة فقال له زياد ما الذي
نقمت على امير المؤمنين وعلينا اذ فارقتنا فقال له الحريث لم ارض صاحبكم
اماما ولم ارض بسيرتكم سيرة فرأيت ان اعتزل واكون مع من يدعو
الى الشورى من الناس على رجل يجمع الامة رضى كنت مع الناس فقال له
زياد ويحك وهل يجتمع الناس على رجل منهم يداني عليا صاحبك الذي
فارقت علما بالله وبسنته وبكتابه مع قرابته من الرسول وسابقته
في الاسلام فقال له الحريث ذاك ما اقول فقال له زياد ففيم قتلت الرجل
المسلم فقال له الحريث ما انا قتلته ولكن قتله طائفة من اصحابي فقال
له زياد فادفعهم الي فقال له الحريث ما الى ذلك سبيل فقال له زياد
وكذلك انت فاعل قال هو ما تسمع فدعونا اصحابنا ودعى الحريث
اصحابه ثم اقبلنا فوالله ما رأيت قتالا مثله منذ خلقني الله لقد تطاعنا
بالرماح حتى لم يبق في الدنيا رمح ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت
السيوف وعقرت عامة خيلنا وخيلهم وكثرت الجراح بيننا وبينهم
وقتل منا رجلان مولى لزياد كانت معه رايته يدعى سويد ورجلا
من الابناء يدعى واقد بن بكر وصرعنا منهم خمسة نفر وحال الليل بيننا
وبينهم وقد والله كرهونا وكرهناهم وهزمناهم وخرج زياد مصونا
وخرجنا معه ثم انا ثبتنا في جانب وتنحوا فمكثوا ساعة من الليل ثم انهم

فذهبوا فاصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا فوالله اكرهنا ذلك فضينا حتى
اتينا البصرة وبلغنا انهم اتوا الاهواز فنزلوا في جانب منها فتلاحق بهم ناس
من اصحابه نحو مائتين كانوا معهم بالكوفة لم يكن معهم من القوة ما ينهضوا
معهم حتى نهضوا فاتبعوهم من بعد فلحقوهم بارض الاهواز فاقاموا
معهم قال وكتب زياد بن خصفة الى علي عليه السلام اما بعد فانا لقينا
عدو الله الناجي واصحابه بالمدائن فدعوناهم الى الهدى والحق وكلمة
السواء فتولوا عن الحق واخذتهم العزة بالاثم والعدوان وزين لهم
الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فقصدوا وصمدنا صمدهم فاقتتلنا
قتالا شديدا ما بين قائم الظهر الى ان دلكت الشمس واستشهد
منا رجلان صالحان واصيب منهم خمسة نفر وخلوا لنا المعركة وقد
فشت فينا وفيهم الجراح ثم ان القوم لما البسهم الليل خرجوا من تحته
متنكرين الى ارض الاهواز وقد بلغني انهم نزلوا منها جانبا ونحن بالبصرة
نداوي جراحتنا وننتظر امرك رحمك الله والسلام قال فلما اتيت
بكتابه قرءه عليهم على الناس فقام اليه معقل بن قيس الرياحي
فقال اصلحك الله يا امير المؤمنين انما كان ينبغي ان يكون مكان كل
رجل من هؤلاء الذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين فاذا
لحقوهم استاصلوا شافتهم وقطعوا دابرهم فاما ان تلقاهم عدادهم
فلعمري لتصبرن لهم قوم هم عرب والعدة تصبر للعدة وتنتصف
منها فقال له علي عليه السلام تجهز يا معقل اليهم وندب معهم الفين
من اهل الكوفة فيهم يزيد بن المعقل وكتب الى عبد الله بن عباس
بالبصرة اما بعد فابعث رجلا من قبلك شجاعا صليبا معروفا

بالصلاح

55 ١٤١

بالصلاح في الفي رجل من اهل البصرة فليتبع معقل بن قيس فاذا خرج
من البصرة فهو امير اصحابه حتى يلقى معقلا فاذا لقيه فمعقل امير الفريقين
ويسمع منه ويطيعه ولا يخالفه ومر زياد بن خصفة فليقبل فنعم المرء
زياد ونعم القبيل قبيله قال وكتب علي عليه السلام الى زياد بن خصفة
اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به الناجي واصحابه الذين
طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فهم حيارى يعمهون ويحسبون
انهم يحسنون صنعا ووصفت ما بلغ بك وبهم الامر فاما انت واصحابك
فلله سعيكم وعليه جزاؤكم وايسر ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا
التي يقتل الجاهلون انفسهم عليها فما عندكم ينفد وما عند الله باق
وليجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون واما عدوكم
الذين لقيتم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكابهم الضلالة وردهم
الحق وجماحهم في السيئة فذرهم ما يفترون ودعهم في طغيانهم يعمهون
فاسمع بهم وابصر كانك بهم عن قليل بين اسير وقتيل اقبل الينا انت
واصحابك ماجورون فقد اطعتم وسمعتم واحسنتم البلاء والسلام
قال وترك الناجي جانبا من الاهواز واجتمع اليه علوج اهلها كثير
ممن اراد كسر الخراج واللصوص وطائفة اخرى من الاعراب ترى رايهم
عن عبد الله بن قعين قال كنت خرجت انا واخي كعب بن قعين في ذلك
الجيش مع معقل بن قيس فلما اراد الخروج اتى عليا فودعه فقال له يا معقل
اتق الله ما استطعت فانها وصية الله للمؤمنين لا تبغ على اهل القبلة
ولا تظلم اهل الذمة ولا تتكبر فان الله لا يحب المتكبرين فقال الله المستعان
فقال خير مستعان قال فخرج وخرجنا معه حتى نزل الاهواز فاقمنا ننتظر

اهل البصرة فابطوا علينا فقام معقل فقال يا ايها الذين انا قد انتظرنا
اهل البصرة وقد ابطوا علينا وليس بنا بحمد الله قلة ولا وحشة الى الناس
فسيروا بنا الى هذا العدو القليل الذليل فاني ارجو ان ينصركما الله وان
يهلكهم فقال اليه اخو كعب بن قعين فقال اصبت انشاء الله راينا رايك
واني لارجو ان ينصرنا الله عليهم وان كانت الاخرى فان في الموت على الحق
لتعزية عن الدنيا فقال سيروا على بركة الله فسرنا فوالله ما زال معقل بن
قيس لي مكرما موادا اما يعدل بي احد من الجند قال ولا يزال يقول لي كيف قلت
ان في الموت على الحق لتعزية عن الدنيا صدقت والله واحسنت ووفقت
وفقك الله قال فوالله ما سرنا يوما اذا فتى يشتد بصحيفة في يده
من عبد الله بن عباس الى معقل اما بعد فان ادركك رسولي بالمكان
الذي ينتهي اليك رسولي فيه متى تقدم عليك بعثنا الذي وجهنا اليك
فقد وجهنا اليك خالد بن معدان الطائي وهو من اهل الدين والصلاح
فاسمع منه واعرف ذلك انشاء الله والسلام قال فقرا معقل كتابه
فسروا به وحمدوا الله وقد كان ذلك الوجه هالهم قال فاقمنا حتى قدم
الطائي علينا وجاءنا حتى دخل على احبنا فسلم عليه بالامرة فاجتمعنا
جميعا في عسكر واحد ثم خرجنا اليهم فجعلوا يرتفعون اصواتهم نحو
جبال رامهرمز من قلعة بها حصينة وجاءنا اهل البلد فاخبرونا
بذلك فخرجنا في اثارهم وقد دنوا من البلد وصففنا لهم ثم اقبلنا نحوهم
فجعل معقل على ميمنته يزيد بن معقل الازدي وعلى ميسرته منجاب بن
راشد الضبي من بني السيد العلوج ومن اراد كسر الخراج وجماعة
من الاكراد ميسرة قال وسار فينا معقل يحرضنا ويقول يا عباد الله

لا تبدوا

لا تبدوا القوم وغضوا الابصار واقلوا الكلام ووطنوا نفوسكم على
الطعن منعوا الخراج ولصوص واكراد فما تنتظرون فاذا حملت فشدوا
شدة رجل واحد قال فمر في الصف يقول لهم هذه المقالة حتى اذا
مر بالناس كلهم اقبل فوقف وسط الصف في القلب ونظرنا اليه
ما يصنع فحرك رايته تحريكتين ثم حمل في الثالثة وحملنا معه جميعا
فوالله ما صبروا لنا ساعة واحدة حتى ولوا وانهزموا وقتلنا سبعين
عربيا من بني ناجية ومن بعض من اتبعه من العرب وقتلنا من نحو ثلاث
مائة من العلوج والاكراد قال كعب بن قعين ونظرت فاذا صديقي
مدرك بن الريان قتيلا وخرج الخريت منهزما حتى لحق بسيف من اسياف
البحر وبها جماعة من قومه فما زال يسير فيهم ويدعوهم الى خلاف علي ويزين
لهم ان الهدى في فراقه وحربه حتى اتبعه ناس كثير واما معقل بن قيس
بارض الاهواز وكتب الى علي عليه السلام بالفتح كتابا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم لعبد الله علي امير المومنين من معقل بن قيس سلام عليك فاني
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا لقينا المارقين وقد استظهروا
علينا بالمشركين فقتلنا منهم ناسا كثيرا ولم نتعد فيهم سيرتك لم نقتل
منهم مدبرا ولا اسيرا ولم نذفف منهم على جريح وقد نصرك الله والمسلمين
والحمد لله رب العالمين والسلام قال فقدمت بالكتاب فقراه امير
المومنين على اصحابه واستشارهم في الراي فاجتمع راي عامتهم على
قول واحد فقالوا يا امير المومنين نرى ان تكتب الى معقل بن قيس يتبع
اثارهم فلا يزال في طلبهم حتى يقتلهم او ينفيهم فانا لا نامن ان يفسد
عليك الناس قال فردني اليه وكتب معي اما بعد فالحمد لله على تاييد اوليائه

وخذ للعدائه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد احسنتهم البلاء وقضيتم
ماعليكم وسل عن اخ بني ناجية فان بلغك ان قد استقر ببلد من بلاد
المسلمين فسر اليه حتى تنتهي اليه فنفيه فان كان بالاسياف اسياف فارس واته
قد رد قوما عن طاعة علي عليه السلام وافسد من قبله عن عبد
القيس ومن والاهم من سائر العرب وكان قوم قد منعوا الصدقة
عام صفين ومنعوها في ذلك العام ايضا فسار معقل في ذلك الجيش
من اهل الكوفة واهل البصرة فاخذ على ارض فارس حتى انتهينا
الى اسياف البحر فلما سمع الخريت بن راشد بمسيره اقبل على من كان
معه من اصحابه ممن يرى راي الخوارج فاسر اليهم اني ارى رايكم
وان عليا لم ينبغ له ان يحكم الرجال في امر الله وقال للاخرين من
اصحابه مسرا اليهم ان عليا قد حكم حكما ورضي به فخلف حكمه الذي
ارتضاه لنفسه وهذا الراي الذي يخرج عليه من الكوفة وقال سرا
لمن يرى راي العثمانية انا والله على رايكم وقد قتل عثمان مظلوما فارضى
كل صنف منهم واراهم انه على رايهم وقال لمن منع الصدقة شدوا
ايديكم على صدقاتكم ثم صلوا بها ارحامكم وعودوا ان شئتم على فقرائكم
قال وكان فيهم نصارى كثير وقد كانوا اسلموا فلما اختلف الناس بينهم
قالوا والله لديننا الذي خرجنا منه خير واهدى من دين هولاء الذين
ما ينهاهم دينهم عن سفك الدماء واخافة السبيل فرجعوا الى دينهم
فلقي الخريت اولئك فقال ويحكم انه لا ينجيكم من القتل الا الصبر
لهولاء القوم وقتالهم اتدرون ما حكم علي فيمن اسلم من النصارى
ثم رجع الى النصرانية انه لا والله لا يسمع له قولا ولا يرى له عذرا ولا يقبل

عنه توبة

منه توبة ولا يدعوه اليها وان حكمه فيه لضرب عنقه ساعة يستمكن
منه فما زال حتى جمعهم وخدعهم وجاء من كان من بني ناجية في
تلك الناحية ومن غيرهم فاجتمع اليهم ناس كثير قال وحدثني ابن
ابي سيف عن الحرث بن كعب عن ابي الصديق الناجي قال ففعل هذا
الخريت بالناس وجمعهم بالخديعة والمكر فكان منكرا اذا ما هبا فلما رجع
معقل قرئ على اصحابه كتابا من علي عليه السلام فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المومنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من المسلمين
والمارقين والنصارى والمرتدين سلام على من اتبع الهدى
وامن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت وافيا بعهد الله
ولم يكن من الخائنين اما بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه
وان اعمل فيكم بالحق وبما امر الله في كتابه فمن رجع منكم الى رحله وكف يده
واعتزل هذا المارق الهالك المحارب الذي حارب الله ورسوله
والمسلمين وسعى في الارض فسادا فله الامان على ماله ودمه ومن تابعه
على حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله عليه وجعلنا الله بيننا
وبينه وكفى بالله وليا والسلام قال فاخرج معقل راية امان ونصبها
وقال من اتاها من الناس فهو امن الا الخريت واصحابه الذين نابذوا
اول مرة فتفرق عن الخريت كل من كان معه من غير قومه وعبا معقل
بن قيس اصحابه فجعل على ميمنته يزيد بن المعقل الازدي وعلى ميسرته
منجاب بن راشد الضبي ثم زحف بهم نحو الخريت وعامة قومه
وحضر معه قومه مسلمهم ونصرانيهم ومانعوا الصدقة فجعل مسلمهم
ميمنته والنصارى ومانعي الصدقة ميسرته قال الخريت يومئذ يقول

وجعل

لقومه امنعوا حريمكم وقاتلوا عن نسائكم واولادكم فوالله لئن ظهروا عليكم
ليقتلونكم ويسلبونكم فقال له رجل من قومه هذا والله حربه علينا
يداك ولسانكم قال لهم سبق السيف العدل قال وحدثنا ابن ابي سيف
عن الحرث بن كعب عن عبد الله بن قعين قال سار فينا معقل يحرض الناس
فيما بين الميمنة والميسرة يقول ايها الناس ما تريدون ما سيق اليكم في
هذا الموقف من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا الصدقة وارتدوا
عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلما وعدوانا اني شهيد لمن قتل منكم
بالجنة ومن عاش فان الله يقر عينه بالفتح والغنيمة فجعل ذلك حتى
مر بالناس اجمعين ثم انه وقف في القلب برايته وبعث الى يزيد بن
المعقل وهو في الميمنة ان احمل فشدوا له فقاتلوا قتالا شديدا ثم
انه انصرف حتى وقف موقفه الذي كان في الميمنة ثم بعث الى المنجاب
بن راشد وهو في الميسرة ان احمل عليهم فثبتوا له فقاتلوا قتالا شديدا
ثم انه وقف موقفه الذي كان فيه في الميسرة ثم ان معقل بعث الى الميمنة
والميسرة اذا حملت فاحملوا جميعا وحرك رايته وهزها ثم حمل وحمل
اصحابه وصبروا له ساعة ثم ان النعمان بن صهبان الراسبي يبصر
بالحريث فحمل عليه فضربه فصرعه عن فرسه ثم انه نزل اليه وقد جرحه
واختلف بينهما ضربات فقتله النعمان بن صهبان وقتل معه في
المعركة سبعون ومائة وذهب الباقون في الارض يمينا وشمالا
وبعث معقل الى رحالهم فسبى من ادرك منهم فسبى نساء ثم
وصبيانا ثم نظر فيهم فاما من كان مسلما فخلاه واخذ بيعته
وخلا سبيله وعياله واما من كان ارتد عن الاسلام فانه عرض عليه

الرجوع

الرجوع الى الاسلام فمن ابى قتل فاسلموا فخلى سبيلهم وسبيل عيالاتهم الا
شيخا منهم نصرانيا يقال له الرماحس ابن منصور فانه قال والله
ما زللت مذ عقلت الا في خروجي من ديني الصدق الى دينكم دين السوء لا
والله لا ادع ديني ولا اقرب دينكم ما حييت فقدمه معقل
بن قيس فضرب عنقه وجمع الناس فقال ادوا ما عليكم في هذه السنين
من الصدقة فاخذ من المسلمين عقالين وعمد الى النصارى وعيالاتهم
فاحتملهم مقبلا واقبل المسلمون معهم يشيعونهم فامر معقل بردهم
فلما ذهبوا لينصرفوا تصايحوا ودعى الرجال والنساء بعضهم الى بعض
فلقد رحمتهم رحمة ما رحمتها لاحد قبلهم ولا بعدهم قال وكتب معقل
الى علي عليه السلام اما بعد فاني اخبر امير المومنين عن جنده وعدوه
انا دفعنا الى عدونا بالاسياف فوجدنا بها قبائل ذات عدد وجد وجد
وقد جمعوا لنا فدعوناهم الى الطاعة والجماعة والى حكم الكتاب والسنة
فقرانا عليهم كتاب امير المومنين ورفعنا لهم راية امان فمالت الينا
منهم طائفة وثبتت طائفة اخرى فقبلنا من التي اقبلت وصمدنا
الى التي ادبرت فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فاما من كان مسلما
فانا مننا عليه واخذنا بيعته لامير المومنين واخذنا منهم الصدقة
التي كانت عليهم واما من ارتد فانا عرضنا عليهم الرجوع الى الاسلام
والا قتلناهم فرجعوا الى الاسلام الا رجلا واحدا فقتلناه واما النصارى
فانا سبيناهم واقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من اهل الذمة
لكيلا يمنعوا الجزية ولكيلا يجترؤا على قتال اهل القبلة وانهم للصغار
والذلة اهل رحمك الله يا امير المومنين واوجب لك جنات النعيم والسلام

ثم اقبل على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي بن ابي طالب عليه السلام
على اردشير خره من خمس مائة انسان فبكى اليه النساء والصبيان فصاح
الرجل يا ابا الفضل يا حامل الثقيل وماوى الضعيف وفكاك العناة
امنن علينا واشترنا واعتقنا فقال مصقلة اقسم بالله لاتصدقن عليهم
ان الله يجزي المتصدقين فبلغ قوله معقل فقال والله لو اني اعلم انه
قالها توجعا لهم ووجدا وازرا عليكم لضربت عنقه ولو كان في ذلك فنا
بني تميم وبكر بن وائل ثم ان مصقلة بن هبيرة بعث ذهل بن الحرث الذهلي
الى معقل فقال بعني نصارى بني ناجية فقال ابيعهم بالف الف درهم
ودفعهم اليه وقال عجل بالمال الى امير المؤمنين فقال مصقلة انا باعث
الان بصدر منه ثم ابعث بصدر اخر ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء
قال واقبل معقل الى علي عليه السلام فاخبره بما كان في ذلك
فقال له علي عليه السلام احسنت واصبت ووفقت قال وانتظر علي
مصقلة ان يبعث بالمال فابطأ به فبلغ عليا عليه السلام ان مصقلة
خلا الاسارى ولم يسالهم ان يعينوه في فكاك انفسهم بشيء فقال
ما ارى مصقلة الا قد حمل حمالة الا اراكم الا سترونه عن قريب مبلدحا
ثم كتب اليه اما بعد فان من اعظم الخيانة خيانة الامة واعظم الغش على
اهل المصر غش الامام وعندك من حق المسلمين خمس مائة الف فابعث
الي بها حين ياتيك رسولي والا فاقبل الي حين تنظر في كتابي فاني قد
تقدمت الى رسولي الا يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليك
الا ان تبعث بالمال والسلام قال وكان الرسول ابا حرة الحنفي فقال له ابو
حرة ان تبعث بهذا المال والا فاشخص الى امير المؤمنين معي كتابه اقبل حتى فلما قرى

نزل

نزل البصرة وكان العمال يحملون المال من كور البصرة الى ابن عباس فيكون ابن
عباس هو الذي يبعث عليا عليه السلام فقال له انعم انظرني اياما
ثم اقبل حتى اتى عليا فانظره علي اياما ثم ساله المال فادى اليه مائتي الف
درهم ثم عجز عنها قال حدثني ابن ابي سيف عن الصلت عن ذهل بن
الحرث قال دعاني مصقلة الى رحله فقدم عشاه وطعمنا منه ثم قال
والله ان امير المومنين يسئلني عن هذا المال ولا اقدر عليه فقلت لو
شئت لا يمضي عليك جمعة حتى تجمع هذا المال فقال ما كنت لاحملها قومي
ولا اطلب فيها الى احد ثم قال والله لو ان ابن هند يطالبني بها او ابن
لتركها لي الم تر ان ابن عفان حيث اطعم الاشعث بن قيس مائة الف
من خراج اذربيجان في كل سنة فقلت ان هذا لا يرى ذلك الراي وما هو
بتارك لك شيئا فسكت ساعة وسكت عنه فما مكث ليلة واحدة
بعد هذا الكلام حتى لحق بمعوية فبلغ ذلك عليا فقال ماله ترحه الله فعل
فعل السيد وفر فرار العبيد وخان خيانة الفاجر اما انه لو اقام فعجز
ما زدنا على حبسه فان وجدنا له شيئا اخذناه وان لم نقدر على مال
تركناه ثم سار الى داره فهدمها وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعيا
لعلي عليه السلام مناصحا فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل
من النصارى يقال له حلوان اما بعد فاني كلمت معوية فيك
فوعدك الكرامة ومناك الامارة فاقبل ساعة يلقاك رسولي انشاء الله
والسلام فلما وصل الكوفة علم به علي عليه السلام فاخذ النصراني فقطع
يده فمات فكتب نعيم الى اخيه مصقلة جواب كتابه شعر

لا ترمين هداك الله معترضا   بالظن منك فما بالي وحلوانا

ذاك الحريص على ما نال من طمع — وهو البعيد فلا يحزنك اخزانا

فاذا اردت الى ان سالم سفها — ترجوا سقاط امرء لم يلف وسنانا

عرضته لعلي انه اسد يمشي — العرضنة من اساد خفانا

قد في منتظر عن ذا ومستمع — تحمى العراق وتدعى خير شبانا

حتى تحققت امرا كنت تكرهه — للراكبين له سرا واعلانا

لو كنت اديت مال الله مصطبرا للحق احييت احيانا

وموتانا لكن لحقت باهل الشام ملتمسا فضل بن هند كذلك

فاليوم تقرع من الفجر من ندم — ماذا تقول وقد كان الذي كانا

اصبحت تبغضك الاحياء قاطبة — لم يرفع الله بالبغضاء انسانا

فلما وقع الكتاب اليه علم ان النصراني قد هلك ولم يلبث التغلبيون الا قليلا حتى بلغهم هلاك صاحبهم فاتوا مصقلة فقالوا انت اهلكت صاحبنا فاما ان تحييه واما ان تديه قال اما ان احييه فلا استطيع واما ان اديه فنعم فوداه وحدثني ابن ابي سيف عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال قيل لعلي عليه السلام حين هرب اردد الذين سبوا ولم تستوف اثمانهم في الرق قال ليس ذلك في القضاء بحق قد عتقوا اذا اعتقهم الذي اشتراهم فصار مالي دينا على الذي اشتراهم وبلغني ان ظبيان بن عمارة احد بني سعد بن زيد مناة قال في بني ناجيه انا صبحت الفراغ ناجيا والمرهفات تختلي الهواديا والطعن في نحوركم تواليا وصائبات الاسهم القواضيا وبلغني من حديث عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما بلغ عليا عليه السلام مصاب بني ناجيه وقتل صاحبهم قال هوت امه ما كان انقص عقله واجراه فانه

جاءني

جاءني مرة فقال ان في اصحابك رجالا خشيت ان يفارقوك فما ترى فيهم فقلت له لا اخذ على التهمة ولا اعاقب على الظن ولا اقاتل الا من خالفني وناصبني واظهر لي العداوة ثم لست مقاتله حتى ادعوه واعذر اليه فان تاب ورجع الينا قبلنا منه وان ابى الا الاعتزام على حربنا استعنا بالله عليه وناجزناه فكف عني ما شاء الله ثم جاءني مرة اخرى فقال لي اني خشيت ان يفسد عليك عبد الله بن وهب وزيد بن حصين الطائي اني سمعتهما يذكرانك باشياء لو سمعتها لم تفارقهما عليه حتى تقتلهما او توثقهما فلا يفارقان محبسك ابدا فقلت اني مستشيرك فيهما فماذا تامرني به قال اني امرك ان تدعو بهما فتضرب رقابهما فعلمت انه لا ورع له ولا عقل فقلت والله ما اظن ان لك ورعا ولا عقلا نافعا والله ان كان ينبغي لك ان تعلم اني لا اقتل من لم يقاتلني ولم يظهر لي عداوته ولم يناصبني الذي اعلمتك من رايه حيث ثبت اصحابك عندي وقد كان ينبغي لك لو اردت قتلهم ان تقول اتق الله لم تستحل قتلهم ولم يقتلوا احدا ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك قال وانقضى خبر بني ناجية وابتداء خبر عبد الله بن عامر الحضرمي بالبصرة عن عمرو بن محصن ان معوية بن ابي سفيان لما اصاب محمد بن ابي بكر بمصر وظهر عليها دعا عبد الله بن عامر الحضرمي فقال سر الى البصرة فان جل اهلها يرون راينا في عثمان ويعظمون قتله وقد قتلوا في الطلب بدمه وهم موتورون حنقون لما اصابهم ودوا لو يجدون من يدعوهم ويجمعهم وينهض بهم في الطلب بدم عثمان واحذر ربيعة وانزل في مضر وتودد الازد فان الازد كلهم معك الا قليلا منهم فانهم

غير مخالفيك واحذر من تقدم عليه فقال عبيد الله بن عامر انا سهمك
في كنانتك وانا من قد خربت وعلمت اهل حربك وظهرك على قتلة عثمن
فوجهني اليهم مني بسبب فقال له اخرج غدا ان شاء الله فودعه واخذ بيده
من عنده فلما كان الليل جلس معوية واصحابه يتحدثون فقال لهم معوية
في اي منزل ينزل القمر فقال في السعد الرابح فكره معوية وارسل اليه
لا تبرح حتى ياتيك رسولي فاقام وراى معوية ان يكتب الى عمرو بن
العاص وكان عاملا على مصر يستطلع رايه في ذلك فكتب الى عمرو بن
العاص بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معوية امير الفاسقين الى عمرو
بن العاص وكان يسمى بامير المومنين بعد صفين وبعد تحكيم الحكمين
سلام عليك اما بعد فاني رايت رايا هممت بامضائه ولم يخذلني
عنه الا استطلاع رايك فان توافقني احمد الله وامضيه وان تخالفني
فاستخير بالله واستهديه اني نظرت في امر اهل البصرة فوجدت معظم
اهلها لنا اولياء ولعلي وشيعته اعداء وقد اوقع علي بهم الوقعة التي وقعت
علمت فاحقاد ذلك الدم مادثا بعد في صدورهم لا تبرح ولا تزيد وقد علمت
انا قتلنا ابن ابي بكر بمصر اطفات نيران اصحاب علي في الافاق ورفعت
رؤوس اشياعنا اينما كانوا من البلاد وقد بلغ من كان بالبصرة على
مثل راينا من ذلك ما بلغ الناس وليس احد ممن يرى برأينا اكثر
عددا ولا اضر خلافا من اولئك فقد رايت ان ابعث اليهم عبد الله
بن عامر الحضرمي فينزل في مضر ويتودد الازد ويحذر ربيعة ويبغي
دم عثمان بن عفان ويذكرهم وقعة علي بهم التي اهلكت صالحي اخوانهم
وابائهم وابنائهم فقد رجوت عند ذلك ان يفسدوا على علي عليه السلام

وشيعته

وشيعته ذلك الفرج من الارض ومتى يؤتوا من خلفهم وامامهم يضل
سعيهم ويبطل كيدهم وهذا راى فما رايك ولا تحبس رسولي الا قدر مضي
الساعة التي ينتظر فيها جواب كتابي ارشدنا الله واياك والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فكتب عمرو بن العاص الى معوية اما بعد فقد
بلغني كتابك فقرأته وفهمت رايك الذي رايته فعجبت له وقلت ان الذي
القاه في روعك وجعله في نفسك هو الثائر لابن عفان والطالب بدمه
وانه لم يك منك ولا منا منذ نهضنا في هذه الحرب ونادينا اهلها ولا
رأي للناس اضر على عدوك ولا اسر لوليك من هذا الامر الذي
الهمته فامض رايك مسددا فقد وجهت الصليب ولا ارايت الناصح
غير الضنين والسلام فلما جائه كتاب عمرو دعا ابن الحضرمي فقال له
سر على بركة الله الى اهل البصرة فانزل في مضر واحذر ربيعة وتودد
الازد وانع عثمن بن عفن وذكرهم الوقعة التي اهلكتهم ومن لمن سمع
واطاع دنيا دنيا لا تفنى واثرة لا يفقدها حتى يفقدنا وتفقده فودعه
وقد خرج من عنده وقد دفع اليه كتابا وامره اذا قدم ان يقرأه على
الناس قال عمرو بن محصن وكنت معه حين خرج قال فلما خرجنا
سرنا ما شاء الله ان نسير فسنح لنا ظبي اعضب عن شمائلنا قال فنظرت
اليه فوالله لرأيت الكراهية في وجهه ثم مضينا حتى نزلنا البصرة في
بني تميم فسمع بقدومنا اهل البصرة فجاءنا كل من يرى راي عثمن بن
عفن فاجتمع الينا رؤوس اهلها فحمد الله ابن عامر واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس فان عثمن امامكم امام الهدى قتله علي بن ابي طالب ظلما
وظلمتم بدمه وقاتلتم من قتله فجزاكم الله من اهل مصر خيرا وقد اصيب

منكم الملاء الاخيار وقد جائكم الله باخوان لكم لهم باس شديد يبقي وعد
للحضي فقدعن كم الذين قتلوكم وبلغوا الغاية التي ارادو وصابرين فرجعوا
وقد نالوا ما طلبوا فالوهم وساعدوهم وتذاكروا اثارهم تشفوا
صدوركم من عدوكم فقام اليه الضحاك بن عبد الله الهلالي فقال
قبح الله ما جئتنا به وما تدعونا اليه جئتنا والله بمثل ما جاء به صاحبك
طلحة والزبير اتيانا وقد بايعنا عليا واجتمعنا له وكلمتنا واحدة ونحن
على سبيل مستقيم تدعونا الى الفرقة وقاما فينا بزخرف القول
حتى ضربنا بعضنا ببعض عدوانا وظلما فاقتتلنا على ذلك وايم الله
ما سلمنا من وبال ذلك ونحن الان مجتمعون على بيعة هذا العبد الصالح
قد اقال العثرة وعفى عن المسيء واخذ بيعة غائبنا وشاهدنا فامرنا
الان نخلع اسيافنا من اغمادها ثم نضرب بعضنا ببعض ويكون
معوية اميرهم ونكون له وزيرا ونعدل هذا الامر عن علي عليه السلام
والله ليوم من ايام علي عليه السلام مع النبي عليه السلام خير من
بلاء معوية وال معوية لو بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية فقام عبد الله
بن حازم السلمي فقال له اسكت فلست باهل ان تتكلم في امر العامة
ثم اقبل على ابن الحضرمي فقال نحن يدك وانصارك والقول كما
قلت وقد فهمنا ما ذكرت فادعنا الى اي شيء شئت فقال الضحاك
بن عبد الله يا ابن السوداء لا يعز من نصرت ولا يذل من خذلت
وتشاتما والضحاك الذي يقول ايها السائل عن نسبي بين ثقيف
وهلال منصبي امي اسماء والضحاك ابي وسط مني المجد من معلي
وهو القائل في بني العباس ما ولدت من ناقة لفحل بجبل تهامة تحمله ولا

بسهل

بسهل كسبته من بطن ام الفضل اكرم بها من كهلة وكهل عم النبي المصطفى
بالفضل وخاتم الانبياء وسيد الرسل فقام عبد الرحمن بن عمير بن عثمن
القرشي ثم التيمي فقال عباد الله انا لم ندعكم الى الاختلاف والفرقة
ولا نريد ان تقتتلوا ولا ان تتنابزوا ولكنما ندعوكم ان تجمعوا
كلمتكم وتوازروا اخوانكم الذين هم على رايكم وان تلموا شعثكم وتصلحوا
ذات بينكم فمهلا مهلا رحمكم الله اسمعوا لهذا الكتاب الذي يقرء عليكم
فقرء عليهم واذا كتاب معوية فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معوية
امير المؤمنين الى من قرء عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من اهل البصرة سلام
عليكم اما بعد فان سفك الدماء بغير حلها وقتل النفس التي حرم الله قتلها
هلاك موبق وخسران مبين لا يقبل الله ممن سفكها صرفا ولا عدلا وقد
رايتم رحمكم الله اثار ابن عفان وسيرته وحبه للعافية ومعدلته وسده الثغور
واعطاءه الحقوق وانصافه المظلوم وحبه الضعيف حتى وثب الواثبون
عليه وتظاهر عليه الظالمون فقتلوه مسلما محرما ظمانا صائما لم يسفك فيهم
دما ولا قتل منهم احدا ولا يطلبونه بضربة سيف ولا سوط فندعوكم ايها
المسلمون الى الطلب بدمه والى قتال من قتله وانا واياكم على امر هدى واضح
وسبيل مستقيم انكم ان جامعتمونا طفئت النائرة واجتمعت الكلمة واستقام
امر هذه الامة واقر الظالمون المتبوئون للذين قتلوا امامهم بغير حق فاخذوا
بجرائرهم وما قدمت ايديهم ان لكم ان اعمل فيكم بالكتاب وان اعطيكم في السنة
عطائين ولا احمل من فيكم عشكم ابدا فسارعوا الى ما ندعوكم اليه رحمكم الله
وقد بعثت اليكم رجلا من الناصحين وكان من امناء خليفتكم المظلوم
ابن عفان وعماله واعوانه على الهدى والحق جعلنا الله واياكم ممن يجيب الى الحق

ويعرفه وينكر الباطل ويجحده والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلما قرئ عليهم
الكتاب قال عظماؤهم سمعنا واطعنا عن ابي منقر التيمي قال لما قرئ عليهم الكتاب
قال الاحنف بن قيس لا ناقتي في هذا ولا جملي واعتزل امرهم ذلك وقال عمرو بن
مرحوم من عبد القيس الزموا طاعتكم لا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم واقعة وتصيبكم
قارعة ولا تكن لكم بعدها بقية الا ان قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
حدثنا تغلب بن عبدان الذي كان شدد لمعوية رايه في ارسال بن الحضرمي كتاب
عباس بن صحار العبدي كان يرى راي عثمان ويخالف قومه في حبهم عليا
ونصرتهم اياه قال فكتب الى معوية فقد بلغنا وقعتك باهل مصر الذين بغوا على
امامهم وقتلوا خليفتهم ظلما فقرت بذلك العيون وشفيت بذلك النفوس
وثلجت افئدة قوم كانوا لقتل عثمن كارهين ولعدوه مفارقين ولكم
موالين وبك راضين فان رأيت ان تبعث اليهم اميرا طيبا زكيا ذا عفاف
ودين تدعو الى الطلب بدم عثمن فعلت فاني لا اخال الناس الا مجتمعين
عليك فان ابن عباس غايب عن الناس والسلام فلما قرئ كتابه قال لا عزمت
رايا سوى ما كتب الي هذا به والسلام فكتب معوية اما بعد فقد رايت
كتابك فعرفت نصيحتك وقبلت مشورتك فرحمك الله وسددك
اثبت هداك الله على رايك الرشيد فكانك بالرجل الذي سألت قد
اتاك وكانك بالجيش قد حل عليك فسررت وحبيت وقبلت والسلام
قال لما نزل ابن الحضرمي ببني تميم ارسل الرؤوس فاتوه فقال اجيبوني
الى الحق وانصروني على هذا الامر وامير البصرة زياد بن عبيد الله استخلفه
ابن عباس وقدم على علي عليه السلام يعزيه على محمد بن ابي بكر قال فقام
المثنى بن مخرمة العبدي فقال لا والذي لا اله الا هو لئن لم ترجع الى مكانك

الذي

الذي اقبلت منه لناخذنك باسيافنا وايدينا ونبالنا واسنة رماحنا ونحن
ندع ابن عم نبينا وسيد المسلمين وندخل في طاعة حزب من الاحزاب طاغي
والله لا يكون ذلك ابدا حتى تسير كتيبة الى كتيبة او نفلق الهام بالسيوف
قال فاقبل ابن الحضرمي على صبرة بن شيمان الازدي فقال يا صبرة انت راس قومك
وعظيم من عظماء العرب واحد الطلبة بدم عثمن ورأيك رأينا وبلاء القوم
عندك في يدك وعشيرتك ما قد ذقت ورأيت فانصرني وكن من
دوني فقال له ان انت اتيت فنزلت في داري نصرتك ومنعتك فقال
ان معوية امرني ان انزل في قومه فقال اتبع ما امرك به وانصرف من عنده
اقبل الناس الى ابن الحضرمي فكثر تبعه ففزع لذلك زياد وهاله وهو
في دار الامارة فبعث الى الحصين بن المنذر ومالك بن مسمع فدعاهما
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم انصار امير المؤمنين وشيعته وثقته
وقد جائكم هذا الرجل لما بلغكم فاجيروني حتى ياتي امر امير المؤمنين ورأيه
واما مالك بن مسمع فقال هذا امر فيه نظر فارجع الى من ورائي واستشير
والقاك واما الحصين بن المنذر قال نعم نحن فاعلون ولن نخذلك ولن
نسلمك فلم ير زياد ما يطمئن اليه فبعث الى صبرة بن شيمان انت سيد
قومك واحد عظماء اهل مصر وان يكون فيه احد هو اهله فانت
افلا تجيرني وتمنعني وتمنع مال بيت المسلمين وانما انا امين عليه قال
بلى ان انت تحملت حتى تنزل في داري منعتك فقال له فاني فاعل فحمله
ثم ارتحل ليلا نزل دار صبرة وكتب الى بن عباس بسم الله الرحمن الرحيم
للامير عبد الله بن عباس من زياد بن عبيد ولم يكن معوية ادعاه الا
بعد وفاة علي عليه السلام سلام عليك اما بعد فان عبد الله بن عامر

الحضرمي اقبل من معوية حتى نزل في بني تميم ونعى ابن عفن ودعا الى الحرب فبايعه
جل اهل البصرة فلما رأيت ذلك استجرت الازد بصبرة شيمان وقومه لنفسي
ولمال بيت المسلمين فرحلت من قصر الامارة فنزلت فيهم والازد معي
وشيعة امير المؤمنين من سائر القبائل تختلف الي وشيعة عثمن تختلف الى
بن الحضرمي والقصر خال منا ومنهم فارفع ذلك الى امير المؤمنين يرى فيه
رايه ويعجل علي بالذي يرى ان يكون منه فيه والسلام قال فرفع ذلك ابن عباس
الى علي عليه السلام فشاع في الناس ما كان من ذلك وكانت بنو تميم وقيس
ومن يرى راي عثمن قد امروا ابن الحضرمي ان يسير الى قصر الامارة حين
خلاه زياد فلما تهيأ لذلك ودعى له اصحابه ركبت الازد وبعثت اليهم
انا والله لا ندعكم تاتون القصر فتنزلون به من لا نرضى ونحن له كارهون حتى
ياتي رجل لنا ولكم رضى فابى اصحاب ابن الحضرمي الا ان يسيروا الى القصر
وابت الازد الا ان يمنعوهم فركب الاحنف فقال لاصحاب ابن الحضرمي فقال
انكم والله ما انتم باحق بقصر الامارة من القوم وما لكم ان تومروا عليهم
من يكرهونه فانصرفوا عنهم ففعلوا ثم جاء الى الازد فقال انه لم يكن ما تكرهون
ولن توتوا الا ما تحبون فانصرفوا رحمكم الله ففعلوا من الكلبي ان زياد
لما اتى الازد ونزل على صبرة بن شيمان وبات ليلته فلما اصبح قال له
صبرة يا زياد ليس حسن ان تقوم فينا مختفيا اكثر من يومك هذا فاتخذ له
منبرا وسريرا في مسجد الحدان وشرطا وصلى بهم الجمعة في مسجد
الحدان وغلب ابن الحضرمي على ما يليه من البصرة وجباها واجتمعت
الازد على زياد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا معشر الازد انتم
كنتم اعدائي فاصبحتم اوليائي واولى الناس بي واني لو كنت في بني تميم وابن

الحضرمي

الحضرمي فيكم نازلا لم اطمع فيه ابدا وانتم دونه فلا يطمع ابن الحضرمي في وانتم
دوني وليس ابن آكلة الاكباد في بقية الاحزاب واولياء الشيطان بادنى الى الغلبة
في علي في المهاجرين والانصار وقد اصبحت فيكم مضمونا وامانة مودة وقد
رأينا وقعتكم يوم الجمل فاصبروا مع الحق كصبركم مع الباطل فانكم لا تحمدون
الا على النجدة ولا تعتذرون على جبن فقام شيمان ابو صبرة ولم يكن
شهد الجمل كان غائبا فقال يا معشر الازد ما لكم تعرفون من عواقب الجمل الا ذل
الجنى ونفذ القتيل وقد كنتم امر على علي عليه السلام فكونوا له واعلموا ان سلمكم
جاركم ذل وخذلانكم اياه عار وانتم حي مضماركم الصبر وعاقبتكم الوفاء فان
سار القوم بصاحبهم وان استمدوا عليا وادعوكم فوادعوهم ثم قام
صبرة بن شيمان فقال يا معشر الازد انا قتلنا يوم الجمل نمنع مصرنا ونطيع
امامنا وننصر خليفتنا المظلوم فانعمنا القتال واقمنا بعد الناس حتى قتل
منا من لا خير فينا بعده وهذا جاركم والجار مضمون ولسنا نخاف من
علي عليه السلام ما نخاف من معاوية فهبوا لنا انفسكم وامنعوا جاركم
والا منعناه منه فقال الازد اما نحن لكم فاجيروه فضحك زياد ثم قال يا صبرة
اتخشون ان لا تقوموا لبني تميم فقال صبرة ان جاؤوا بالاحنف جئناهم بابي صبرة
وان جاؤوا بالحتات جئتكم انا وان كان فيهم شبابا ففينا شيبا كثيرا فقال زياد
انما كنت مازحا فلما رات بنو تميم ان الازد قد قاموا دون زياد وخلعه
سواء وانكم لتعلمون انما نجيره تكرما ما لهوا عن هذا عن ابي الكنود ان شبث
ابن ربعي قال لعلي عليه السلام ابعث الى هذا الحي من تميم فادعهم الى
طاعتك ولزوم بيعتك ولا تسلط عليهم ازد عمان البعداء البغضاء
فان واحدا من قومك خير لك من عشرة من غيرهم فقال له مخنف بن سليم

ان البعيد البغيض من عصى الله وخالف امير المؤمنين وهم قومك والحبيب
القريب من اطاع الله ونصر امير المومنين وهم قومي واحدهم خير لامير المؤمنين
من عشرة من قومك فقال له امير المومنين من عشرة من قومك فقالوا له
امير المومنين عليه السلام تناهوا ايها الناس وليردعكم الاسلام
ووقاره عن التباغي والتهادي ولتجمع كلمتكم والزموا دين الله الذي لا يقبل
من احد غيره وكلمة الاخلاص التي هي قوام الدين وحجة الله على الكافرين واذكروا
اذ كنتم قليلا مشركين متفرقين متباغضين والف بينكم بالاسلام فكثركم
واجتمعتم وتحاببتم فلا تفرقوا بعد اذ اجتمعتم ولا تباغضوا بعد اذ تحاببتم فاذا
انفصل الناس وكانت بينهم النائرة فتداعوا العشائر والقبائل فاقصدوا
لهامهم ووجوههم بالسيوف حتى يفزعوا الى الله وكتابه وسنة نبيه فاما
تلك الحمية حتى تكون في المسلمين من خطوات الشيطان فانتهوا عنها لا ابا لكم تفلحوا
وتنجحوا ثم انه دعا اعين بن ضبيعة المجاشعي فقال يا اعين ما بلغك
ان قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة يدعوان فراقي
وشقاقي ويساعدون الضلال الفاسقين علي فقال له لا تساء يا
امير المومنين ولا تكره ابعثني اليهم فانا لك زعيم بطاعتهم وتفريق جماعتهم
ونفي ابن الحضرمي من البصرة او قتله قال فاخرج الساعة فخرج من عنده
ومضى حتى دخل البصرة ثم دخل على زياد فرحب به واجلسه الى جانبه
واخبره بما قال له علي وبما رد عليه وما رأيه فقال فوالله انه يكلمه واذا
بكتاب من امير المومنين الى زياد فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى زياد بن عبيد سلام عليك اما بعد
فاني قد بعثت اعين بن ضبيعة ليفرق قومه على ابن الحضرمي فارقب ما يكون

منه فان

منه فان فعل وبلغ من ذلك ما تظن به وكان في ذلك تفريق تلك
الاوباش فهو ما تحب وان ترامت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهم
بمن اطاعك الى من عصاك فجاهدهم فان ظفرت فهو ما ظننت والا فطاولهم
وماطلهم ثم تسمع بهم وابصر وكأن كتائب المسلمين قد اظلت عليك فقتل
الله المفسدين الظالمين ونصر المومنين المحقين والسلام فلما قراه زياد
اقرأه اعين بن ضبيعة فقال له اعين اني لارجو ان نكفى هذا الامر ان شاء الله
ثم خرج من عنده واتى رحله فجمع اليه رجالا من قومه فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا قوم علام تقتلون انفسكم وتهرقون دمائكم على الباطل مع السفهاء
الاشرار واني والله ما جئتكم حتى عبئت لكم الجنود فان تنيبوا الى الحق يقبل
منكم ويكف عنكم وان ابيتم فهو والله استيصالكم ولوا... لكم فقالوا بل نسمع
ونطيع فقال انهضوا الآن على بركة الله فنهض بهم الى جماعة القوم وخرجوا
اليه مع ابن الحضرمي فصافقوه وواقفهم عامة يومهم يناشدهم الله ويقول
يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا امامكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا
فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم فكفوا
عنه ولم يكن بينه وبينهم قتال وهم في خلال ذلك يشتمونه وينالون منه فانصرف
عنهم وهو منهم منتصف فلما اوى الى رحله تبعه عشرة نفر يظن انهم
خوارج فضربوه بالسيف فهم وهو على فراشه لا يظن ان الذي كان يكون
فخرج يشتد عريانا فلحقوه بالطريق فقتلوه فاراد زياد ان يناهض
ابن الحضرمي حين اقبل اعين بجماعة من معه من الازد وغيرهم من شيعة
علي عليه السلام فارسلت بنو تميم الى الازد والله ما عرضنا لجاركم هذا
... ولا لمال هو له ولا لاحد ليس على رأينا فما تريدون الى حربنا والى

والى جارنا والى قتالنا وكان الازد عند ذلك كرهت قتالهم فكتب زياد الى علي
عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المومنين فان اعين بن ضبيعة
قدم علينا من قبلك بجد ومناصحة وصدق ويقين فجمع اليه من اطاعه
من عشيرته فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم على الفرقة والخلاف ونهض
الى من ادى عنه بمن اقبل معه فواقفهم عامة النهار فهال اهل الضلال تقدمه
وتصدع عن ابن الحضرمي كثير ممن كان معه يريد نصرته فكان كذلك
حتى امسى فاتى رحله فبيته نفر من اهل هذه الخارجة المارقة فاصيب
رحمه الله فبادرت ما حضر عند ذلك فحدث امر قد امرت صاحب
كتابي هذا ان يذكره لامير المومنين وقد رايت ان رأي امير المومنين ان
يبعث اليهم جارية بن قدامة فانه نافذ البصيرة مطاع في العشيرة شديد
على عدو امير المومنين فان تقدم بينهم باذن الله والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته فلما جاء الكتاب دعا جارية بن قدامة فقال يا ابن قدامة تمنع
الازد عاملي وبيت مالي وتشاقني مضر وتنابذني وبنا ابتداها الله
بالكرامة وعرفها الهدى وتدعوا الى المعشر الذين حادوا الله ورسوله
وارادوا اطفاء نور الله حتى علت كلمة الله واهلك الكافرين قال يا امير
المومنين ابعثني واستعن بالله عليهم قال بعثتك الله واستعنت
الله عليهم قال كعب بن قعين فخرجت مع احادثه من الكوفة الى البصرة
في خمسين رجلا من بني تميم ما كان فيها يماني غيري وكنت شديد التشيع
قال فقلت ان شئت سرت معك وان شئت ملت الى قومي
قال بل سر معي وانزل منزلي فوالله لوددت ان الطير والبهائم تنصرني
عليهم على الانس عن كعب بن قعين ان عليا عليه السلام كتب مع جارية

بن قدام

66 ١٥٣

بن قدامه كتابا فقال اقرء على اصحابك قال فمضينا معه فلما دخلنا البصرة بدا
بزياد فرحب به واجلسه الى جانبه وناجاه ساعة وسائله ثم خرج فكان افضل
ما اوصاه به ان قال احذر على نفسك واتق الله ان تلقى ما لقي صاحبك القادم
قبلك وخرج جارية من عنده فقام في الازد فقال جزاكم الله من حي خيرا ما اعظم
عناكم واحسن بلاءكم واطوعكم لاميركم وقد عرفتم الحق اذ ضيعه من انكره
ودعوتم الى الهدى اذ تركه من لم يعرفه ثم قرء عليهم وعلى من كان معه من شيعة
علي عليه السلام كتابا فاذا فيه من عبد الله علي امير المومنين الى من قرئ عليه كتابي
هذا من ساكني البصرة من المومنين والمسلمين سلام عليكم اما بعد فان
الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ولا ياخذ المسلمين عند اول وهلة
ولكنه يقبل التوبة ويستديم الاناة ليكون اعظم للحجة وابلغ في المعذرة
وقد كان من شقاق خلكم ايها الناس ما لم تعقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم
ورفعت السيف عن مدبركم واخذت بيعتكم فان تفوا ببيعتي وتقبلوا
نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق واقيم
سبيل الهدى فوالله ما اعلم ان واليا بعد محمد صلى الله عليه واله اعلم بها مني
اقول هذا صادقا ولا ذاما بهم ولا منتقصا لاعمالهم فان خبطت بكم الاهواء المردية
وسفه الراي الجاير الى منابذتي تريدون خلافي فها انا قد قربت جيادي
ورحلت ركابي وايم الله لئن الجاتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة
لا يكون يوم الجمل عندها الا كلعقة مع اني عارف الا تجعلوا عليكم سبيلا اني
قدمت هذا الكتاب حجة وان اكتب اليكم بعده كتابا ان انتم استغششتم
نصيحتي ونابذتم رسولي حتى اكون انا الشاخص اليكم ان شاء الله ذلكم
ان شاء الله والسلام فلما قرأ الكتاب على الناس قام صبرة بن شيمان فقال

فقال سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب امير المؤمنين حرب ولمن سالم امير المؤمنين سلم
ان كفيت يا حارثة قومك بقومك فذاك وان احببت ان ننصرك نصرناك
وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك ونحوه فلما ادن لاحد منهم ان يسير معه ومضى
فقام زياد في الازد فقال يا معشر الازد ان هؤلاء كانوا امس سلما فاصبحوا اليوم حربا
وانكم كنتم حربا فاصبحتم اليوم سلما واني والله ما اخترتكم الا على التجربة ولا اقمت
فيكم الا على التامل فما رضيتم ان اجرتموني حتى نصبتم لي منبرا وسريرا وجعلتم
لي شرطا واعوانا ومناديا وجمعة فما فقدت بحضرتكم شيئا الا هذا الدرهم لا اجبيه
فان لا اجبيه اليوم اجبيه غدا ان شاء الله تعالى واعلموا ان حربكم اليوم معوية
يسير لكم في الدين والدنيا من حربكم امس وقدم عليكم حارثة بن قدامة وانما
ارسله علي عليه السلام ليصدع امر قومه والله ما هو بالامير المطاع ولا بالمغلوب
المستغيث ولو ادرك امله في قومه والله ما هو بالامير المطاع ولا بالمغلوب المستغيث
لكان خشوا انكم الهامة العظمى والجمرة الحامية فقدموه الى قومه وسيروا اليهم
الا ان ترون غير ذلك فقام ابو صبرة فقال يا زياد اني والله لو شهدت قومي
يوم الجمل رجوت ان لا يقاتلوا عليا وقد مضى الامر بما فيه وهو يوم بيوم وامر بامر
والله الى الجزاء بالاحسان اسرع الى الجزاء بالسيء والتوبة مع الحق والعفو مع الندم
ولو كانت هذه فتنة دعونا القوم الى ابطال الدماء واستيناف الامور
ولكنها جماعة دماؤها حرام وجراحها قصاص فقدم هو لك نحبك الى ما احببت
فعجب زياد من كلامه وقال ما اظن في الناس ثم قام صبرة بن شيمان فقال
انا والله ما اصبنا بمصيبة على دين ولا دنيا وانا لنرجو هما في طاعة الله ونما
ادركت املك فينا ولا ادركنا المنافق دون ردك الى دارك ونحن رادوك
غدا اليها ان شاء الله فاذا فعلنا فلا يكن احد اولى بك منا فانك ان لم تفعل

تاتي

تاتي ما لا يشبهك وانا والله نخاف من حرب علي عليه السلام في الاخرة ما لا
نخاف من حرب معوية في الدنيا فقدم هواك واخر هوانا ثم حيف الحامية وكان
لنا القوم فقال ايها الامير انك او ترض منا بما ترضى به من غيرها لم نرض
لك من انفسنا ولو رضينا كنا قد خنالك لان لنا عقدا مقدما وحمدا اه يذكروا
وايم الله ما لقينا يوما قط الا اكتفينا بعفونا دون جهدنا الا الامس كنا فلما اصبحوا
سارت الازد بزياد الى حارثة ان يسير مع معك فصاح حارثة في قومه فخرج
اليه منهم اوباش ومضت الازد بزياد الى الحارثة حتى دخلوه دار الامارة ثم
ساروا الى ابن الحضرمي وعلى خيل ابن الحضرمي عبد الله بن حازم السلمي
فاقتتلوا ساعة فاقبل شريك بن الاعور الحارثي وكان صديقا لحارثة على
راي علي عليه السلام فقال الا والله الا ان اقاتل معك عدوك قال فما لبثوهم
ان هزموهم واضطروهم الى دار سبيل السعدي فحصروهم ذلك اليوم الى
العشي في دار ابن الحضرمي وكان ابن حازم معه فجاءت امه عجلى وكانت
حبشية واسمها عجلى فنادته فاشرف عليها فقالت يا بني انزل الي فكشف
راسها وابدت قناعها فقالت انزل فابى وقالت والله لئن لم تنزل لاتعرين
واهوت بيدها الى ثيابها فلما راى ذلك نزل فذهبت به واحاط حارثة
بالدار وقال علي بالنار فقالت الازد لنا من الحريق في شيء وهم قومك
وانت اعلم فحرقها فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا احدهم عبد الرحمن
بن عثمن القرشي ثم التيمي وسمي حارثة محرقا فلما حرق ابن الحضرمي قالت
الازد لزياد قم واستقام لزياد امر البصرة وارتحل بيت المال حتى رجع
الى القصر وقال ابو عبيدة العدوي في زياد وحريق ابن الحضرمي ردهنا
زياد الى داره وجارتهم لحا الله قوما شووا جارهم والشاة بالدرهم السصب

عن محمد بن قيس عن ظبيان بن عمارة قال دعاني زياد فكتب معي الى علي عليه السلام
اما بعد فان حارثة بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع
بن الحضرمي فقصر واضطره الى دار من دور البصرة في عدد كثير من اصحابه
فلم يخرج حتى حكم الله بينهما فقتلوا فيها من احرق ومنهم من القي عليه الجدار ومنهم
من هدم عليه البيت من اعلاه ومنهم من قتل بالسيف وبعدا لمن عصى
وغوى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وانقضى خبر ابن الحضرمي قول
علي عليه السلام في الكوفة قال اخبرنا هارون بن خارجة قال قال لي جعفر بن
محمد عليهما السلام بين منزلك ومسجد الكوفة فاخبرته فقال ما بقي ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا وقد صلى فيه فان رسول الله صلى الله
عليه وآله حملة اسري به فاستوذن فيه فصلى فيه ركعتين والصلوة فيه
الف صلوة والنافلة فيه الف خمس ماة صلوة والجلوس فيه من غير تلاوة
القران عبادة ولو رجعا عن حبر العرني ومشيم قالا جاء رجل الى علي عليه السلام
فقال يا امير المومنين اني قد تزودت زادا وابتعت راحلة وقضيت شاني
يعني حوائجي فارتحل الى بيت المقدس فقال له كل زادك وبع راحلتك وعليك
بهذا المجد يعني الكوفة فانه احد المساجد الاربع ركعتان فيه تعدل عشرا فيما
سواه من المساجد البركة منه على اثني عشر ميلا من حيث ما اتيته وقد ترك
من اسه الف ذراع وفي رواية فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى
ابراهيم الخليل عليه السلام وقد صلى فيه الف نبي والف وصي وفيه عصا
موسى وشجرة يقطين وفيه هلك يغوث ويعوق وهو الفاروق ونسنة
سير جبل الاهواز وفيه مصلى نوح ويحشر منه يوم القيمة سبعون الفا لا عليهم
حساب ولا عذاب ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلاث اعين

كان

يزهرن انبتت بالضغث تذهب الرجس وتطهر المومنين عين من لبن
وعين من دهن وعين من ماء جانبه الايمن ذكر وجانبه الايسر لو تعلم
الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولو حبوا غارة الضحاك بن قيس لقيه حجر بن
عدي عن جندب الازدي عن ابيه قال اول غارة كانت بالعراق غارة
الضحاك بن قيس على اهل العراق وكانت بعد ما حكم الحكمان وقبل قتل
اهل النهروان وذلك ان معوية لما بلغه ان عليا عليه السلام بعد تحكيم الحكمان
تحمل اليه مقبلا هاله امره فخرج من دمشق معسكرا وبعث الى كور الشام فصاح
فيها ان عليا قد سار اليكم وكتب اليهم نسخة واحدة فقرئت على الناس اما بعد
فانا كنا قد كتبنا بيننا وبين علي كتابا وشرطنا شروطا وحكمنا رجلين يحكمان
علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكث
العهد ولم يمض الحكم وان حكمي الذي حكمت اثبتني وان حكمه خلعه وقد اقبل اليكم
ظالما ومن نكث فانما ينكث على نفسه تجهزوا للحرب باحسن الجهاز واعدوا له القتال
واقبلوا خفافا وثقالا وكسالا ونشاطا يسرنا الله واياكم صالح العمل فاجتمع اليه
الناس من كل كورة وارادوا المسير الى صفين فاستشارهم وقال ان عليا قد
خرج اليكم من الكوفة وعهد العاهد حين خرج من النخيلة فقال له حبيب بن مسلمة
فاني ارى ان نخرج حتى ننزل منزلنا الذي كنا فيه فانه منزل مبارك قد منحنا
الله به واعطانا من عدونا فيه النصف فقال له عمرو بن العاص فاني ارى لك
ان تسير بجنودك حتى توغلها في سلطانهم من ارض الجزيرة فان ذلك اقوى لجندك
واذل لهم لاهل حربك قال والله لاعرف ان الراي الذي تقول ولكن
الناس لا يطيقون ذلك قال انها ارض رفيعة قال والله وان جهد الناس ان
يبلغوا قرارهم الذي كانوا به يعني صفين فمكثوا يختلفون الراي يومين

او ثلاثة حتى قدمت اليهم عيون لهم ان عليًا اختلف عليه اصحابه ففارقته منهم
فرقة انكرت امر الحكومة وانه قد رجع عنكم اليهم فكثر سرور الناس بانصرافه
عنهم وما القى الله منهم من الخلاف بينهم فلم يزل معوية معوية معسكرا في مكانه
منتظرا لما يكون من علي واصحابه وهل يقبل علي بالناس ام لا فما برح حتى جاءه الخبر
ان عليًا قد قتل تلك الخوارج وانه اراد بعد قتلهم ان يقبل اليه بالناس وانهم
استنصروه ودافعوه فسر بذلك هو ومن قبله من الناس عن عبد الرحمن
بن مسعدة الفزاري قال جائنا كتاب عمارة بن عقبة بن ابي معيط من الكوفة
ونحن معسكرين مع معوية نخوف ان يفرغ علي من خارجه ثم يقبل الينا
ونحن نقول ان اقبل علينا كان افضل المكان الذي نستقبله به مكاننا
الذي لقيناه فيه العام الاقضى وكان في كتاب عمارة اما بعد فان عليًا
خرج عليه قلة اصحابه ونساكهم فخرج عليهم فقتلهم وقد فسد عليه جنده
واهل مصره ووقعت بينهم العداوة والبغضا وتفرقوا اسد الفرقة فاحببت
اعلامك والحمد لله والسلام قال فقرأه علي وعلى اخ وعلى ابي الاعور السلمي
ثم نظر الى اخيه عتبة والى الوليد بن عقبة وقال لقد رضي اخوك ان يكون
لنا عينا قال فضحك الوليد وقال ان في ذلك ايضا لنفعا وبلغني ان
الوليد بن عقبة قال لاخيه عمارة بن عقبة بن ابي معيط لعنهما الله ان
يك قلبي صادقا يشفينا لا عمارة تطلب بذحل ولا وتر مقيم وافنال
ابن عفان حوله يمشي بها بين الخورنق والجسر يمشي مرضي المبال مستنشر
القوى كانك لم تشعر بقتل بن عمر قال فعند ذلك دعا معوية الضحاك
بن قيس الفهري فقال له سر حتى تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت
فمن وجدته من الاعراب في طاعة علي فاغر عليه فان قدرت على ملحة او خيل له

عابد بن

٦٩ ١٥٦

عابد بن فاسيل فاغر عليهما وان اصبحت في بلد فامس في اخرى ولا تقيمن اين
بلغك عنها الخيل ان سرحت عليك ان تلقاك خيل فيقاتلك فسرحه ما
الثلاثة الف الى اربعة الف جريدة خيل فاقبل الضحاك يأخذ الاموال ويقتل
من بقي من الاعراب حتى مر بالثعلبية فاغار خيله على الحاج فاخذ متعتهم
ثم اقبل مقبلا فلقي عمر ابن عميس بن مسعود بن اخي عبد الله بن مسعود
فقتله في طريق الحاج وبلغ القطقطانية وقتل معه ناسا من اصحابه قال
ابو روق فحدثني ابي انه سمع عليا وخرج الى الناس وهو يقول على المنبر
يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح عمر بن عميس والى جيوش لكم قد اصيب
منها طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم ان كنتم فاعلين قالوا فردوا عليه ردا
ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل مائة منكم رجلا
منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي
وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم
مثل ما يداري البكار العمرة او الثياب المتهترة كلما خيطت من جانب
هتكت على صاحبها من جانب اخرى ثم نزل فخرج حتى بلغ الغريين ثم دعا
حجر بن عدي من حبله فعقد له ثم راية على اربعة الف ثم سرحه فخرج حتى
مر بالسماوة وهي ارض كلب فلقي بها امرء القيس بن عدي بن اوس بن
جابر بن كعب بن عليم الكلبي اصهار الحسن بن علي عليهما السلام فكانوا
ادلاه على طريقه وعلى المياه فلم يزل فغدا في اثر الضحاك حتى لقيه بناحية
تدمر فواقفه فاقتتلوا على المياه فلم يزل يعدا في اثر الضحاك حتى لقيه وساعة
فقتل من الضحاك تسعة عشر رجلا وقتل من اصحاب حجر رجلان عبد الرحمن
وعبد الله العامدي وحجز الليل بينهم فمضى الضحاك وهو يقول انا الضحاك

وانا بسر وقاتل عمرا وهو ابن عميس عن مسعدة بن كدام قال قال علي
عليه السلام لوددت ان لي باهل الكوفة اذ قال باصحابي الف من بني فراس عن
عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه الى علي امير المومنين حين بلغه خذلان اهل
الكوفة وعصيانهم اياه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله علي امير المومنين
من عقيل بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان الله حارسك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه على كل حال اني خرجت
الى مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن ابي شرح في نحو من اربعين شابا
من ابناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت لهم الى اين يا ابناء
الشانئين ابمعاوية تلحقون عداوة والله منكم قديما مستكر تريدون
بها اطفاء نور الله وتبديل امره فاسمعني القوم واسمعتهم فلما قدمت
مكة سمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس غار على الحيرة فاحتمل
من اموالهم ثم انكفا راجعا سالما فاف لحيوة في دهر جرى عليها الضحاك
فقع بقرقرة وقد توهمت حيث بلغني ذلك ان شيعتك وانصارك
خذلوك فاكتب الي يا ابن ام برايك فان كنت الموت تريد تحملت
ببني اخيك وولد ابيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك
اذا مت فوالله ما احب ان القى في الدنيا بعدك فواقا واقسم بالاعز
الاجل ان عيشا نعيشه بعدك في الحيوة لغير هنئ ولا مرئ ولا نجيع
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاجابه علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المومنين الى عقيل بن ابي طالب سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد كلانا الله واياك كلاءة
من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد فقد وصل الي كتابك مع عبد الرحمن بن

عبيد الازدي

٧٥ ١٥٧

عبيد الازدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن سعيد بن ابي شرح مقبلا
من قديد في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقاء متوجهين الى المغرب
وان ابن ابي شرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاها
عوجا فدع ابن ابي شرح ودع عنك قريشا وخلهم وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم في الشقاق الا ان العرب قد اجتمعت على حرب اخيك اليوم اجتماعها
على حرب النبي صلى الله عليه واله قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا
فضله وبادوه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا له الحرب وجهدوا عليه
كل الجهد وجروا عليه جيش الاحزاب اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت
رحمي وتظاهرت علي ودفعتني عن حقي وسلبتني سلطان ابن امي وسلمت
ذلك منها الى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقتي في الاسلام
الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه فالحمد لله على كل حال
واما ما ذكرت من غارة الضحاك على اهل الحيرة فهو اقل واذل من ان يلم
بها او يدنو منها ولكنه اقبل في جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى
مر بواقصة وشراف والقطقطانية فما والى ذلك الصقع فوجهت اليه جندا
كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك جار هاربا فلحقوه ببعض الطريق وقد
امعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا قليلا
كلا ولا فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا وقتل من اصحابه تسعة عشر
رجلا ونجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق فلاي بلاي ما نجا فاما
ما سالتني ان اكتب اليك برايي فيما انا فيه فان رايي جهاد المحلين حتى القى الله
لا يزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لاني محق والله مع
المحق ووالله ما اكره الموت على الحق وما الخير كله بعد الموت الا لمن كان محقا

واما ما عرضت علي من مسدك الى بنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك
فاقم راشدا محمودا فوالله ما احب ان تهلك معي ان هلكت ولا تحسبن ابن
امك لو اسلمه الناس تخشعا ولا متضرعا اني لكما قال اخو بني سليم فان تسألني
كيف انت فانني • صبور على ريب الزمان صليب • يعز علي ان يرى بي كآبة
فيشمت عاد او يساء حبيب عن محمد بن مخنف قال اني لاسمع الضحاك بن قيس
على منبر الكوفة يخطبنا وهو يقول انا ابن قيس وانا ابو انيس وانا قاتل
عمرو بن عميس قال وكان الذي ظاهره على ذلك لانه اخبر ان رجالا من الكوفة
يظهرون شتم عثمان والبرائة منه قال فسمعته وهو يقول بلغني ان رجالا
منكم ضلالا يشتمون ائمة الهدى ويعيبون اسلافنا الصالحين اما والذي
ليس له ند ولا شريك لئن لم ينتهوا عما بلغني عنكم لاضع فيكم سيف زياد
ثم لا تجدون ضعيف السورة ولا فليل الشفرة اما والله اني لصاحبكم
الذي اغرت على بلادكم فكنت اول من غزاها في الاسلام فسرت ما بين
الثعلبية وشاطي الفرات اعاقب من شئت واعفو عمن شئت لقد ذعرت
المخبآت في خدورهن وان كانت المرأة ليبكي ابنها فلا ترهبه الا السكينة الا
بذكر اسمي فاتقوا الله يا اهل العراق واعلموا اني انا الضحاك بن قيس فقام
اليه عبد الرحمن بن عبيد فقال صدق الامير واحسن القول ما اعرفنا
وربه بما ذكرت ولقد اتيناك بغربي تدمر فوجدناك صبورا مجربا
ثم جلس فقال افتخر علينا بما صنع في بلادنا اول ما قدم وايم الله لاذكرنه
بعض مواطن تلك الايام قال فسكت الضحاك قليلا ثم قال ثم ذلك
اليوم واخره بكلام ثقيل ثم نزل فقلت لعبد الرحمن بن عبيد لقد
اجترات حين تذكره هذا اليوم وتخبره انك كنت فيمن لقيه فقال

قل ان

قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا قال وحدثني ابن اخي محمد بن مخنف عن ابيه
عن عمه قال قال الضحاك لعبد الرحمن بن مخنف لقد رأيت منكم امرني تدمر رجلا
ما كنت ارى في الناس مثله رجلا حمل علينا فما كذب حتى ضرب الكتيبة التي
انا فيها فلما ذهب ليولي حملت عليه فطعنته في قلة قام فلم يضره شيئا فذهب
ثم لم يلبث ان حمل علينا في الكتيبة انا فيها فصرع رجلا ثم ذهب لينصرف فحملت
عليه فضربته على راسه بالسيف فخيل الي ان سيفي قد ثبت في عظم راسه
قال فضربني فوالله ما صنع سيفه شيئا ثم ذهب فظننت انه لن يعود
فوالله ما راعني الا وقد عصب راسه بعمامة ثم اقبل نحونا فقلت ثكلتك امك
ما نهتك الاولى عن الاقدام علينا قال او ما ينهاني وانا احتسب هذا
في سبيل الله قال فحمل علينا فطعني وطعنته فحمل اصحابه علينا فافترقنا وحال
الليل بيننا فقال له عبد الرحمن بن مخنف هذا يوم شهدته هذا يعني ربيعة
بن ناجد وهو فارس الحي وما اظن هذا الرجل يخفى عليه فقال له اتعرفه قال نعم
قال من هو قال انا قال فارني الضربة التي براسك قال فاراه ضربة قد رات
العظم فقال له رأيك اليوم فيما كرأيك يومئذ قال رأي اليوم رأي الجماعة قال
فما عليكم اليوم من باس انتم آمنون ما لم تظهروا خلافا ولكن العجب كيف نجوت
من زياد لم يقتلك فيمن قتل او يسيرك فيمن سير قال اما الاسير فقد اسرني
واما القتل فقد عافاني الله منه فقال الضحاك والله لقد اصابني في ذلك
الطريق عطش شديد بعد ما ظل حملنا الذي كان عليه الماء فعطشنا
وخفقت براسي خفقتين لنعاس اصابني فتركت الطريق فانتهيت وليس
معي الا نفر من اصحابي ليس فيهم احد معه ماء فبعثت رجلا منهم في حاجة
يلتمس الماء ولا انيس اذ رأيت جماعة فلزمتها فما كان اسرع من ان سمعت

قائلا يقول دعاني الهوى فازددت شوقا وربما دعاني الهوى من ساعة فأجيب
وأرقني بعد المنام وربما أرقت لساري الهم حين يؤوب فان كان حبكم
وأبنكم فاني بداري عامر لغريب قال فأشرف على الرجل فقلت يا عبد الله
اسقني الماء قال لا والله حتى تعطيني ثمنه قال قلت وما ثمنه قال تعطيني
دينك قال قلت اما ترى عليك من الحق ان تقري الضيف فتسقيه وتطعمه
وتكرمه قال ربما فعلنا وربما بخلنا قال قلت والله ما اراك فعلت خيرا قط
اسقنا قال ما اطيق قلت اني احسن اليك واكسوك قال فلا والله ما
انقص شربة ماء من مائة دينار قال قلت له اسقني قال اعطني قال لا والله
ما هي معي ولكنك تسقيني ثم تنطلق معي اعطيكها قال لا والله قال قلت اسقني
ثم ارهنك فرسي حتى اوفيكها قال نعم فخرج حتى اشرف على الناس حول الماء فقال لي
مكانك حتى آتيك فقلت لا بل اجيء معك الى الناس قال فانسأته حيث رأيت
الناس فذهب يشتد حتى دخل بيتا ثم جاء بماء في اناء فقال اشرب فقلت
لا حاجة لي فيه ثم دنوت من القوم فقلت اسقوني فقال شيخ لابنته اسقيه
فقامت ابنته وقال ما رأيت امرأة اجمل منها فجاءتني بماء ولبن فقال الرجل
يحبسك من العطش وتذهب بحقي والله لا افارقك حتى استوفي منك حقي
قال فقلت اجلس حتى اوفيك فجلس فنزلت اخذت الماء واللبن من يد
الفتاة فشربته ثم اجتمع الي اهل الماء فقلت لهم هذا الام الناس فعل بي كذا
وكذا وهذا خير منه واشرب استسقيه فلم يكلفني شيئا وامر ابنته فسقتني
ثم هذا يلزمني بمائة الف دينار فشتموه ووقعوا به ولم يكن باسرع من ان
لحق بناس من اصحابي فسلموا علي بالامرة فارتاب والله وجزع فذهب واراد
ان يقوم فقلت لا والله لا تبرح حتى اوفيك المائة واخذ فرسي فجلس

لا يدري

لا يدري ما اريد به فلما كثر اصحابي عندي سرحت الى نعلي فاتيته به ثم امرت
به فجلد مائة جلدة ودعوت الشيخ وابنته فامرت لهما بمائة دينار وكسوتهما
اهل الماء ثوبا ثوبا وحرسته فقال اهل الماء كان اهلا لذلك وكنت ايها الامير
اهلا لما اتيت به من خير اهله فرجعت الى معوية فحدثته فعجب وقال
لقد لقيت في سفرك هذا عجبا قول علي عليه السلام في قتله عن ابي حمزة
عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلام يقول بالله لتخضبن هذه من دم
هذا يعني لحيته من راسه قال مازن رايت عليا عليه السلام اخذ بلحيته
وهو يقول والله لتخضبنها بدم فما يحتبس اشقاكم عن ثعلبة بن يزيد الحماني
قال شهدت لعلي عليه السلام خطبة فجئت الى ابي فقلت سمعت من هذا
خطبة آنفا لتستنفقن قال وماذاك قال سمعته يقول والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه يعني لحيته من راسه قال سمعت
ذلك غارة النعمان بن بشير الانصاري على عين التمر ومالك بن كعب
الارحبي عن محمد بن يوسف بن ثابت ان النعمن بن بشير قدم هو وابو هريرة
على علي ع من عند معوية بعد ابي مسلم الخولاني الى ان يدفع قتلة عثمن الى
معوية فيقتلهم بعثمان لعل الحرب ان يطفئ ويصطلح وانما اراد ذلك معوية
ان يرجع مثل النعمن وابو هريرة من عند علي عليه السلام وهم لمعوية عاذرون
ولعلي لائمون وقد علم معوية ان عليا لا يدفع قتلة عثمان اليه فاراد ان
يكون هذان يشهدان عند اهل الشام وان يظهر عذره فقالا
له اتينا عليا فناشدناه الله وسألناه بالله لما رفع الينا قتلة عثمن
وانه قد آواهم ومنعهم ثم لا حرب بيننا وبينه فان ابى فكونوا شهداء عليه
واقبلا الى الناس فاعلماهم ذلك فاتيناه فدخلا عليه فقال ابو هريرة

يا علي ان الله جعل لك في الاسلام فرضا وشرفا فانت ابن عم محمد صلعم سيد المسلمين
وقد بعثنا اليك ابن عمك نسئلك امرا يهدي به لهذه الحرب ويصلح به ذات
البين ندفع اليه قتلة عثمان بن عفان بقتلهم به ثم يجمع الله به امرك وامرهم ويصلح الله
بينكم وتسلم هذه الامة من الفرقة والفتنة ثم تكلم النعمن بنحو من هذا فقال
لهم دعا الكلام في هذا حدثني يا نعمان انت اهدى قومك سبيلا قال لا
فكل قومك قد اتبعني الا شذاذ منهم ثلاثة او اربعة فكنت انت من الشذاذ
فقال اصلحك الله انما جئت لاكون معك وقد كان معوية سالني ان اودي
هذا الكلام وقد كنت رجوت ان يكون هذا موافقا فطمعت ان يجري الله
بينكما فاذا كان غير ذلك رايك فانا ملازمك وكان معك واما ابو هريرة
فلحق بالشام فاتى معوية فخبره الخبر فامره ان يخبر الناس ففعل واما النعمان
فاقام بعده اشهر ثم انه مر بعين التمر اخذه بالكوفة مالك بن كعب الارحبي
فاراد حبسه قال ما مر بك هنا قال انما انا رسول بلغت رسالة صاحبي
ثم انصرفت مجلسه ثم قال لما انت حتى اكتب الى امير المؤمنين فيك فناشده
وعظم عليه ان يكتب الى علي فيه وقد كان قال لعلي عليه السلام انما جئت
لاقيم فارسل النعمان الى قرظة بن كعب وهو بجانب عين التمر يجبي الخراج
فجاء مسرعا حتى مالك بن كعب فقال خل سبيل هذا الرجل يرحمك الله
فقال له يا قرظة اتق الله ولا تكلم في هذا فان هذا لو كان من عباد الانصار
ونساكهم فهم ما هرب من المؤمنين الى المنافقين فلم يزل يقسم عليه فقال
له يا هذا لك الا ان اليوم والليلة وغدا ثم قال والله لئن ادركتك لاضربن
عنقك فخرج مسرعا لا يلوي الى شئ وذهبت به راحلته فلم ادر ابن يسكع
من الارض واصبح بلا لا يدري ابن هو قال النعمن والله ما علمت ابن انا

حتى سمعت قائلة تقول وهي تطحن شربت مع الجوزا كاسا
روية واخرى مع الشعراء اذا ما اسفلت معتقر كانت قريش تصونها
فلما استحلوا قتل عثمن حلت والماء لبني القين قال النعمن فعلمت عند
ذلك اني قد انتهيت الى ماءمني ثم انتهى حتى قدم على معوية فخبره بما كان ولقي
ثم انتهى نزل مع معوية منا صحابه اهل الجيل ويتبع قتلة عثمان حتى عن الضحاك
ارض العراق ثم انصرف الى معوية وقد قال قبل ذلك بشهرين او ثلاثة اما من
رجل ابعث بجريدة خيل حتى يغير على شاطئ الفرات فان الله يرغب بها اهل
العراق فقال له النعمان ابعثني فان الله يرغب بها اهل العراق فقال له النعمان
ابعثني فان لي في قتالهم نية وهوى قال فانتدب على اسم الله فندب معه
الفين واوصاه ان يتجنب المدائن والجماعة ولا يغير الا على مسلحة وان يعجل
بالرجوع فاقبل النعمن بن بشير حتى اتاه من عين التمر وكان بها مالك
بن كعب الارحبي وكان معه بها الف رجل فكان قد اذن لهم فرجعوا الى الكوفة فلم
يك بقي معه الا مائة او نحو ذلك فكتب مالك الى علي اما بعد فان النعمان
بن بشير قد نزل لي في جمع كثيف فراي ما انت راي سددك الله وثبتك
والسلام عن عبد الرحمن بن مخنف قال كان مخنف بن سليم على الصدقة
لعلي عليه السلام فكان الى ارض الفرات الى ارض بكر بن وائل وما يليهم
وكان قد بعث مالك بن كعب الارحبي على العين فاقبل النعمن بن بشير
في الف رجل حتى اغار على العين فاستجاش مالك بن كعب مخنف بن سليم
وكان معه ناس كثير كانوا متفرقين قال عبد الله بن مخنف فندب معي ابي
خمسين رجلا ولم يوافيه يومئذ غيرهم فبعثني عليهم فانتهيت
الى مالك بن كعب وهو في مائة والنعمن واصحابه قاهرون لمالك فانتهينا

لمالك فانتهينا اليه مع المساء فلما راونا ظنوا انا جيشا فانحازوا فالتقيناهم
فقاتلناهم وحجز الليل بيننا وبينهم وهم يظنون ان لنا مددا فانصرفوا فقتل
من اصحاب مالك بن كعب عبد الرحمن بن حزم العابدي وضرب مسلم بن عمرو
الازدي على عاتقه فكسر وانصرف النعمان فبلغ الخبر عليا عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة المنسر من مناسر اهل الشام اذا اظل عليكم
في بيوتكم واغلقتم ابوابكم انجحار الضباب في جحرها والضبع في وجارها الذليل
والله من نصرتموه ومن رمى بكم رمى بافوق ناصل اف لكم لقد لقيت منكم
ترحا ويحكم يوما اناجيكم ويوما اناديكم فلا احرار عند النداء ولا اخوان
صدق عند اللقاء انا لله ما منيت بكم صم لا تسمعون بكم لا تعقلون عمي لا
تبصرون فالحمد لله رب العالمين ويحكم اخرجوا الى اخيكم مالك بن كعب
فان النعمان قد نزل به في جمع من اهل الشام ليسوا بالكثير فانهضوا الى اخوانكم
لعل الله يقطع من الظالمين طرفا ثم نزل فلم يخرجوا فارسل الى وجوههم فامرهم
ان ينهضوا ويحثوا الناس على المسير فلم يصنعوا شيئا فقام عدي بن حاتم
فتكلم قال بكر بن عيسى فحدثني سعد بن مجاهد الطائي عن الضحاك بن
خليفة قال لما دخل علي عليه السلام منزله قام عدي بن حاتم فقال هذا والله
الخذلان القبيح هذا والله الخذلان غير الجميل ما على هذا بايعنا ثم دخل على امير
المؤمنين علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين معي الف رجل من طيء لا يعصوني
فان شئت ان اسير بهم سرت قال ما كنت لاعرض قبيلة من قبائل العرب
للناس ولكن اخرج الى النخيلة فعسكر وفرض علي عليه السلام سبع مائة
لكل رجل فوافوا سبع مائة فسار بهم على شاطئ الفرات فاغار ما في ادانى
الشام ثم اقبل عن عبد الله بن حوزة الازدي قال كنت مع مالك بن كعب

حين نزل

حين نزل بنا النعمن بن بشير وهو في الفين وما نحن الا مائة ثم قال قاتلوهم
في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واعلموا
ان الله قال ينصر العشرة على المائة والمائة على الالف والقليل على الكثير بما
يفعل الله ذلك ثم قال ان اقرب من اهابنا من شيعة علي عليه السلام
وامصاره وعماله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض اليهما واعلمهما
حالنا وقل لهما فلينصرانا بما استطاعا فاقبلت اركض وقد تركته وانهم ليترامون
بالنبل فمررت بقرظة بن كعب فاستغثته فقال انما انا صاحب خراج وما عندي
احد اغيثه به فمضيت حتى اتيت مخنف بن سليم فاخبرته فسرح معي عبد الرحمن
بن مخنف في خمسين رجلا وقاتلهم مالك بن كعب الى العصر فاتيناه وقد
كسر هو واصحابه جفون السيوف واستسلموا للموت فلو ابطانا عنهم هلكوا
فما هو الا ان راى اهل الشام قد اقبلنا عليهم اخذوا ينكصون عنهم
ويرتفعون وراءنا مالك واصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية
فاقصر عنا منهم رجال ثلاثة وارتفع القوم عنا وظنوا ان وراءنا مددا ولو ظنوا
ليس غيرنا لاقبلوا علينا واهلكونا وحال بيننا وبينهم الليل وشرح مالك
بن كعب بكتابه الى علي عليه السلام اما بعد فقد نزل بنا النعمان بن بشير
في جمع من اهل الشام كالظاهر علينا وكان اعظم اصحابي متصرفين وكنا
الذي كان معهم امون فخرجنا اليهم رجالا مصلتين فقاتلناهم حتى
المساء واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث الينا رجالا من شيعة امير
المؤمنين علي عليه السلام عند المساء فنعم الفتى ونعم الانصار كانوا
فحملنا على عدونا وشددنا عليهم فانزل الله نصره وهزم عدوه
والحمد لله رب العالمين والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

قال فحمد الله واثنى عليه حين قرء الكتاب ثم نظر الى جلسائه فقال الحمد لله ولله
اكثرهم عن ابي الطفيل قال قال علي عليه السلام يا اهل الكوفة دخلت اليكم
وليس لي سوط الا الدرة فرفعتموني الى السوط ثم رفعتموني الى الحجارة او قال
الحديد البسكم الله شيعا واذاق بعضكم باس بعض فمن فاز بكم فقد فاز
بالقدح الاخيب عن زيد بن علي بن ابي طالب قال قال علي ايها الناس
اني ادعوكم الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انه سيليكم
بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد فاما
انا فلا اعذبكم بهما انه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الاخرة فاية
ذلك ان ياتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال
العمال رجل يقال له يوسف بن عمرو وياتيكم عند ذلك رجل من اهل
البيت انصروه فانه داع الى الحق عن ابي صالح الحنفي قال رايت عليا عليه السلام
يخطب وقد وضع المصحف على راسه حتى رايت الورق يتقعقع على راسه
قال فقال اللهم قد منعوني ما فيه فاعطني ما فيه اللهم قد ابغضتهم وابغضوني
ومللتهم وملوني وحملوني على غير خلقي وطبيعتي واخلاق لم يكن تعرف لي
اللهم فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم امت قلوبهم ميت
الملح في الماء عن سعد بن ابراهيم قال سمعت ابن ابي رافع يقول رايت
عليا عليه السلام قد ازدحموا عليه حتى اذموا رجله فقال اللهم قد كرهتهم
وكرهوني فارحني منهم وارحهم مني امر دومة الجندل وقتل ابن العشبة
ذكر من حديث عبد الرحمن بن جندب عن ابيه ان اهل دومة الجندل
من كلب لم يكونوا في طاعة علي عليه السلام ولا معوية وقالوا نكون على
حالنا حتى يجتمع الناس على امام قال فذكرهم معوية مرة فبعث اليهم مسلم بن عقبة

فسالهم

فسالهم الصدقة وحاصرهم فبلغ ذلك عليا وامرء القيس بن عدي واصهاره
فبعث الى مالك بن كعب فقال استعمل على عين التمر رجلا واقبل الي فولاها
عبد الرحمن عبد الله بن ابي الكنود الارحبي واقبل الى علي فسرحه في الف فارس فما
شعر مسلم بن عقبة الا ومالك بن كعب الى جنبه نازلا فتواقفوا قليلا ثم
ان الناس اقتتلوا وطردوا يومهم ذلك الى الليل لم يستنقذ بعضهم من بعض
شيئا حتى اذا كان من الغد صلى مسلم باصحابه ثم انصرف واقام مالك بن
كعب الى دومة الجندل يدعوهم الى الصلح عشرا فلم يفعلوا فرجع الى علي ومن
حديث بن المثنى الكلبي ان عليا عليه السلام بعث الى الجلاس بن عمير وعمرو
بن الملك بن الحيشر الكلبيين وجعفر بن عبد الله الاشجعي فبعثهم الى رجل
يقال له زهير بن مكحول بن كلب من بني عامر وقد اقبل يصدق الناس السماوة
فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان زهير بن مكحول هزم خيل علي عليه السلام
فاقتتلوا ورفعوا الجلاس بن عمير في ابل الكلب فيها رعاة لهم فعرفوه وسقوه
من اللبن وسرحوه واما عمرو بن عشية فقدم على علي هو والاشجعي فكان قد
قال اذا اجتمعتم فعليكم عمرو بن العشية فلما راى علي عمروا قال انهزمت
وعلا راسه بالدرة فسكت فلما خرج لحق بمعوية وبعث علي الى داره فهدمها
وقال عمرو بن العشية لو كنت فينا يوم لاقانا العدي جاشت اليك النفس
والاحشاء غارة سفين بن عوف العامدي على الانبار لقيه الاشرس
بن حسان البكري وسعيد بن قيس عن عبد الله بن يزيد المعقل ان
ابا الكنود حدثه عن سفين بن عوف العامدي قال دعاني معوية
فقال اني باعثك في جيش كثيف فالزم لي جانب الفرات حتى تمر بهيت
فتقطعها فان وجدت بها جندا فاغر عليهم والا فامض حتى تغير على الانبار

فان لم تجدهم فامض حتى تغير على المدائن ثم اقبل الي واتق ان تقرب الكوفة
واعلم انك ان اغرت على الانبار واهل المدائن فكانك اغرت على الكوفة ان هذه
الغارات يا سفيان على اهل العراق ترهب قلوبهم وتجرئ كل من كان له فينا هوى
وترى فراقهم وتدعو الينا كل من كان يخاف الدوائر وخرب الاموال فانها شبيه
بالقتل وهو اوجع للقلوب قال فخرجت من فعسكرت وقام معوية في الناس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانتدبوا مع سفيان بن عوف فانه وجه عظيم فيه
اجر عظيم سريعة فيه اوبتكم انشاء الله ثم نزل فوالله الذي لا اله هو ما مرت
بي ثلاثة حتى خرجت في ستة الاف ثم لزمت شاطي الفرات فاغذذت السير حتى
امر بهيت فبلغهم اني قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها عريب
كانها لم تحلل قط فوطيتها حتى مررت بصندودا ففتنا فروا فلم الق بها احدا فامضي
حتى افتتح الانبار وقد نذروا فخرج لي صاحب المسلحة فوقف لي فلم اقدم عليه
حتى اخذت غلمانا من اهل القرية فقلت لهم خبروني كم بالانبار من اصحاب
علي قالوا عدة من رجال المسلحة خمس مائة ولكنهم قد تبددوا ورجعوا الى
الكوفة ولا ندري الذي يكون فيها مائتي رجل قال فنزلت فكتبت كتايبا
ثم اخذت ابعثهم اليه ... بعد ... فيقاتلونهم والله يصبرون
لهم ويطاردونهم في الازقة فلما رأيت ذلك انزلت اليهم نحوا من مائتين
ثم تبعتهم الخيل فلما مشت اليهم الرجال وحملت عليهم الخيل فلم يكن
الا قليلا حتى تفرقوا وقتل صاحبهم في رجال من اصحابه فاتيناه في نيف
وثلاثين رجل فحملنا ما كان في الانبار من اموال اهلها ثم انصرفت
فوالله ما غزوت غزوة اسلم ولا اقر للعيون ولا اسر للنفوس منها وبلغني
والله انها فزعت الناس فلما اتيت معوية فحدثته الحديث على وجهه

٧٦ ١٦٢

قال كنت والله عند ظني بك لا تنزل في بلد من بلداني الا قضيت ما يقضي فيه
اميره الا الذي توليته اياه ان احببت ذلك فانت امين ابن ما كنت
من سلطاني وليس لاحد من خلق الله عليك امر دوني فوالله ما لبثنا
الا يسيرا حتى رأيت رجال اهل العراق ياتون على الابل هرابا من قبل علي
عليه السلام عن جندب بن عفيف قال والله اني لفي جند الانبار مع
اشرس بن حسان البكري اذ صبحنا سفيان في كتائب تلمع الابصار فهالونا
والله وعلمنا اذ رأيناهم انه ليس لنا طاقة ولا بد فخرج اليهم صاحبنا وقد
تفرقنا الى وايم الله لقد قاتلناهم ثم انهم والله كرهوا نافرة لصاحبنا وهو
يتلوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا من كان لا يريد
لقاء الله ولا يطيب نفسا بالموت فليخرج ما دمنا نقاتلهم فان قتالنا
اياهم شاغل لهم عنه هارب ومن اراد ما عند الله خير للابرار ثم نزل في
ثلاثين رجلا قال فهممت والله بالنزول معه ثم ان نفسي ابت واستقدم
هو واصحابه فقاتلوا حتى قتلوا فاقبلنا منهم منهزمين عن محمد بن مخنف
ان سفيان بن عوف لما اغار على الانبار قدم علج من اهلها على علي عليه السلام
فاخبره الخبر فصعد المنبر فقال ايها الناس ان اخاكم البكري قد اصيب بالانبار
ومعه لا يخاف ما كان فاختار ما عند الله على الدنيا فانتدبوا اليهم حتى تلاقوهم
فان اصبتم منهم طرفا نكلتموهم عن العراق ابدا ما بقوا ثم سكت عنهم رجاء
ان يجيبوه او يتكلموا او يتكلم متكلم بخير فلما رأى صمتهم على ما انفسهم
فخرج يمشي حتى اتى النخيلة فقالوا ارجع يا امير المؤمنين نحن نكفيك فقال
ما تكفوني ولا تكفون انفسكم فلم تزلوا به حتى صرفوه الى منزله فرجع وهو
واجم كئيب ودعا سعيد بن مسعود الهمداني فبعثه من النخيلة في ثمانية

الاف وذلك اخبران القوم جائوك في جمع كثير فدعا سعيد بن قيس فقال
اني قد بعثتك في ثمانية الاف فاتبع هذا الجيش حتى تخرجه من اهل العراق
فخرج على شاطئ الفرات في طلبه حتى اذا بلغ ارا في ارض قنسرين ثم انصرف
قال فلبث علي يرى فيه الكآبة والحزن حتى قدم سعيد بن قيس فانه
كتب كتابا وكان تلك الايام عليلا فلم يطق على القيام في الناس بكل
ما اراد من القول فجلس بباب السدة التي تصل المسجد ومعه الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليهم السلام فدعا سعيد
مولاه فدفع الكتاب اليه فامره ان يقرأه على الناس فقام سعيد حيث
يسمع علي عليه السلام قراءته وما يرد عليه الناس ثم قرء الكتاب بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرء عليه كتابي من المسلمين
سلام عليكم اما بعد فالحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين
ولا شريك لله الاحد القيوم وصلوات الله على محمد والسلام عليه في
العالمين اما بعد فقد عاتبتكم في رشدكم حتى سامت وارجعتموني
بالقراء من قولكم حتى برمت هزا من القول لا يعاديه وخطل لا يعز اهله
ولو وجدت بدا من عتابكم والعتاب اليكم ما فعلت وهذا كتابي يقرء عليكم
فردوا خيرا وافعلوه وما اظن ان تفعلوا فالله المستعان ايها الناس
ان الجهاد باب من ابواب الجنة من ترك الجهاد في الله البسه الله ثوب ذلة
وشمله البلاء وضرب على قلبه بالشبهات وديث بالصغار وسيم الخسف
ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى جهاد عدوكم ليلا ونهارا وسرا وجهرا
وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا
فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي فعصيتم واتخذتموه وراءكم

ظهريا

ظهريا حتى شنت عليكم الغارات في بلادكم هذا اخو غامد قد وردت
خيله الانبار فقتل بها الاشرس بن حسان فازال مسالحكم عن مواضعها
وقتل منكم رجالا صالحين وقد بلغني ان الرجل من اعدائكم كان يدخل
بيت المرءة المسلمة والمعاهدة فينتزع خلخالها من ساقها وعقدها ورعاثها
من اذنها فلا تمتنع منه ثم انصرفوا وافرين لم تكلم منهم رجلا كلما فلو ان امرء
مات دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي جديرا فيا عجبا
عجبا يميت القلب ويجلب الهم ويسعر الاحزان من اجتماع هؤلاء على
باطلهم وتفرقهم عن حقكم فقبحا لكم وترحا لقد صيرتم انفسكم غرضا يرمى ما
يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون ويفضي
اليكم فلا تانفون قد دعوتكم الى جهاد عدوكم في الصيف فقلتم هذه حمارة
القيظ امهلنا حتى ينسلخ عنا الحر فانه عدو فكل هذا فرارا من الحر والصر
فانتم والله من حر السيوف افر لا والله الذي نفس بن ابي طالب بيده
السيف تحيدون فحتى متى والى متى يا اشباه الرجال ولا رجال ويا طغام
الاحلام احلام الاطفال وعقول ارباب الحجال الا الله يعلم لقد سئمت
الحيوة بين اظهركم ولوددت ان الله قبضني الى رحمته من بينكم وليتني لم اعرفكم
ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما وعرتم يعلم الله صدري غيظا
وجرعتموني جرع التهمام انفاسا وافسدتم على رايي وحرضني بالعصيان
والخذلان حتى قالت قريش وغيرها ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن
لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل كان منهم رجل اشد مقاساة وتجربة
ولا اطول لها مني مراسا ولقد نهضت الى العرب وبلغت العشرين
وها انا ذا قد ربت على الستين ولكن لا يطاع راي لمن لا يطاع فقام اليه رجل

من الازد يقال له حبيب بن عفيف اخذ بيد ابن اخ له يقال له عبد الرحمن بن
عبد الله بن عفيف فاقبل يمشي حتى استقبل امير المؤمنين بباب السدة ثم جثى
على ركبتيه وقال يا امير المؤمنين ها انا ذا لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله
لا ننفذن له ولو حال دون ذلك شوك الهراس وجمر الغضا حتى تنفذ امرك او
نموت دونه فدعا لهما بخير وقال لهما اين تبلغان بارك الله عليكما ثم امر
الحرث الاعور الهمداني فنادى اين من يشتري نفسه لربه ويبيع دنياه باخرته اصبحوا
غدا بالرحبة انشاء الله تعالى ولا يحضر بالا صادق النية في المسير معنا والجهاد لعدونا
فاصبح بالرحبة نحو من ثلاثمائة فلما عرضهم قال لو كانوا الفا كان لي فيهم راي
قال واتاه قوم يعتذرون ويتخلف اخرون فقال وجاء المعتذرون وتخلف
المكذبون قال ومكث امير المؤمنين ايام بادي حزنه شديد الكابة ثم انه نادى
في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فوالله لاهل مصركم في الامصار اكثر في العرب من الانصار وما كانوا يوم اعطوا
رسول الله صلى الله عليه واله ان يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ
رسالات ربه الا قبيلتان صغير مولدهما فما هما باقرب العرب ميلادا
ولا باكثره عددا فلما اووا النبي صلى الله عليه واله واصحابه ونصروا الله
ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة فتحالفت عليهم العرب واليهود
وغزتهم اليهود والقبائل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا للدين والله وقطعوا ما بينهم
وبين العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من العهود ونصبوا لاهل
نجد وتهامة واهل مكة واليمامة واهل الحزن والسهل قناة الدين والصبر
تحت حماس الجلاد حتى دانت رسول الله صلى الله عليه واله العرب وراى
فيهم قرة العين قبل ان يقبضه الله فانتم في الناس اكثر من اولئك من

اهل الزمان

اهل الزمان من العرب فقام اليه رجل ادم فقال ما انت بمحمد وما نحن بالذين
الذين ذكرت ولا تكلفنا ما لا طاقة لنا به فقال له علي عليه السلام احسن سمعا
تحسن اجابة ثكلتكم الثواكل ما تزيدونني الا غما هل اخبرتكم اني محمد او انكم مثل
انصاره انما ضربت لكم مثلا وانا ارجو ان تاسوا بهم ثم قام رجل اخر فقال ما
احوج امير المؤمنين ومن معه الى اصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل ناحية
ولغطوا فقام رجل فنادى باعلا صوته استبان فقد الاشتر على اهل العراق
واشهد ان لو كان حيا لقل اللغط ولعلم كل امرء ما يقول فقال له هبلتكم
الهوابل فانا اوجب عليكم حقا من الاشتر وهل للاشتر عليكم حق الا حق المسلم
على المسلم فغضب فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني
فقالوا الله يا امير المؤمنين انا بامرك نتبعه فوالله ما نعظم جزعا على اموالنا
ان نفدت ولا على عشائرنا ان قتلت في طاعتك فقال لهم تجهزوا للمسير الى
عدونا فلما دخل منزله ودخل عليه وجوه اصحابه قال لهم اشيروا علي برجل
صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال له سعيد بن قيس الهمداني يا
امير المؤمنين اشير عليك بالناصح الاريب الشجاع الصليب معقل بن قيس
التميمي قال نعم ثم دعاه فوجهه فسار فلم يقدم حتى اصيب امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام عن ابي مسلم قال سمعت عليا عليه السلام يقول
لولا بقية المسلمين لهلكتم عن اسماعيل بن رجاء الزبيدي ان عليا عليه السلام
خطبهم بعد هذا الكلام فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس المجتمعة
ابدانهم المتفرقة اهواؤهم ما عز من دعاكم ولا استراح من قاساكم كلامكم
يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم ان قلت لكم سيروا اليهم
في الحر قلتم حتى ينسلخ عنا الحر وان قلت لكم سيروا اليهم في الشتاء قلتم حتى ينسلخ

عنا البرد فعل ذي اللبن المطول من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اصدق
قولك ولا اطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع
اي امام بعدي تقاتلون اما انكم ستلقون بعدي اثرة يتخذها عليكم الضلال سنة
فقد يدخل في بيوتكم وسيف قاطع وتتمنون عند ذلك انكم رايتموني وقاتلتم
معي وقتلتم دوني وكان قد عن الاعمش عن ابن عطية قال قال لهم علي عليه السلام
يقول ان بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة فاما المباركة فان منها
مسجد اغنى وهو مسجد مبارك والله ان قبلته لقاسطة ولقد اسس رجل مومن
وانه لفي سرة الارض وان بقعته الطيبة ولا تذهب الليالي والايام حتى تتفجر فيه
عين وحتى تكون على جنبيه جنتان واهله ملعونون وهو مسلوب منهم ومسجد
جعفي مسجد مبارك وربما اجتمع فيه اناس من الغيب يصلون فيه ومسجد ابن
ظفر مسجد مبارك والله ان اطباقه لصخرة خضراء ما بعث الله من نبي الا فيها
تمثال او وجهه وهو مسجد السهلة ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متى عليه السلام
ولتفجرن فيه عين تظهر على السبخة وما حوله واما المساجد الملعونة فمسجد الاشعث
ومسجد جرير ومسجد ثقيف ومسجد سماك بني على قبر فرعون من الفراعنة
وكانت عمارة معوية في ادانى الكوفة عن بكر بن عيسى انهم لما اغاروا بالسواد
قام علي عليه السلام فخطب اليهم فقال ايها الناس ما هذا فوالله ان كان
ليدفع عن القرية بالسبعة نفر من المومنين يكونون فيها عن ثعلبة بن يزيد
الحماني انه قال بينما انا في السوق اذ سمعت مناديا ينادي الصلوة جامعة فجئت
اهرول والناس يهرعون فدخلت فاذا علي عليه السلام على منبر من طين
مجصص وهو غضبان قد بلغه ان ناسا قد اغاروا بالسواد فسمعته يقول
اما ورب السماء والارض ثم رب السماء والارض انه لعهد النبي صلى الله عليه وآله

الى ان الامة سعد بني عن المسيب بن نجبة الفزاري انه قال سمعت عليا
عليه السلام يقول اني خشيت ان يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتكم امامهم
ومعصيتكم امامكم باداتهم الامانة وخيانتكم وبصلاحهم في ارضهم وفسادكم
في ارضكم وباجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم
وحتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه حتى لا يبقى بيت وبر ولا بيت مدر
الا دخله جورهم وظلمهم حتى يقوم الباكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه
وحتى لا يكون منكم الا نافعا لهم او غير ضار وحتى يكون نصرة احدكم منهم
كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب عنه سبه فان اتاكم
الله بالعافية فاقبلوا وان ابتلاكم فاصبروا فان العاقبة للمتقين عن يحيى بن
صالح عن اصحابه ان عليا عليه السلام ندب الناس عندما اغاروا على
نواحي السواد فانتدب لذلك شرطة الخميس فبعث عليهم قيس بن سعد
بن عبادة الانصاري ثم وجههم فتنادوا حتى وردوا تخوم الشام وكتب علي
عليه السلام الى معوية انك زعمت ان الذي دعاك ما فعلت الطلب بدم
عثمان فما ابعد قولك من فعلك ويحك وما ذنب اهل الذمة في قتل ابن
عفان وباي شيء تستحل اخذ فيء المسلمين فانزع ولا تفعل واحذر عاقبة
البغي والجور وانما مثلي ومثلك كما قال بلقاء دريد بن الصمة

مهلا دريد عن التنزع انني … ماضي الجنان بمن تنزع مولع
مهلا دريد عن السفاهة انني … ماض على زعم العداة سميدع
مهلا دريد لا تكن لاقيتني … يا دريد فكل هذا يصنع
واذا اهانك معشر اكرمتهم … فتكون حيث ترى الهوان وتسمع

فاجابه معوية اما بعد فان الله ادخلني في امر عزلك عنه نائبا عن الحق

قبلت منه افضل املي فانا الخليفة المجموع عليه ولم تصب مثلي ومثالك لها مثلي
ومثلك كما قال بلغاء حيث صوح على دم اخيه ثم نكت وعهد قومه فانشا يقول
الا اذننا من يد لكها لمس   وقالت اما بيني وبينك من نسب   وقالت الا تسع فتدين انما مضى
وما اهلك الخانون والقدح الضرس   انا امرؤ من سعد وبين جدع   ولست برابو بالدنية والوكس
يقولون خذ عقلا وصالح عشيرة   فانا امرؤ بالقوم اذا امسى قال جندب
بن عبد الله الوايلي كان علي عليه السلام يقول اما انكم ستلقون بعدي ثلاثا
ولا سائلا وسيفا قاتلا واثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة فستذكروني
عند تلك الحالات فتمنون لو رايتموني ونصرتموني واهرقتم دماءكم دون
دمي فلا يبعد الله الا من ظلم وكان جندب بعد ذلك اذا راى شيئا يكره
قال لا يبعد الله الا من ظلم عن جندب بن عبد الله الازدي ان عليا عليه السلام
استنفرهم فلم ينفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا فانتم شهود كغيات وصم
ذوو اسماع اتلوا عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الحسنة واحثكم على جهاد
عدوكم الباغين فما اتي على اخر منطقي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا فاذا
كففت عنكم عدتم الى مجالسكم حلقا عزين تضربون الامثال وتناشدون
الاشعار وتسئلون عن الاخبار قد نسيتم الاستعداد للحرب وشغلتم
قلوبكم بالاباطيل تربت ايديكم اغزوا القوم قبل ان يغزوكم فوالله ما
غزي قوم في عقر ديارهم الا ذلوا وايم الله ما اراكم تفعلون حتى يفعلوا
ولوددت اني لقيتهم على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم
فما انتم الا كابل جمة ضل راعيها كلما ضمت من جانب انتشرت من
جانب اخر والله لكاني بكم لو قد حمس الوغى واحر الباس قد انفرجتم
عن ابن ابي طالب انفراج الراس وانفراج المراة عن قبلها قال له الاشعث

بن قيس

بن قيس فلولا كان فعل بن عفان تفعل فقال له علي يا عرف النار ويلك
ان فعل بن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه فكيف وانا على بينة من
ربي والحق في يدي والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يخلع ويهشم عظمه
ويفري جلده ويسفك دمه لضعيف ما ضمت جوانح صدره انت
فكن كذلك ان احببت فاما انا فدون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفي تطير منه
فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله ما يشاء من بعد ذلك بما
احب فقام ابو ايوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه واله
فقال ايها الناس ان امير المؤمنين قد اسمع من كانت له اذن واعية وقلب
حفيظ ان الله قد اكرمكم بكرامته لم تقبلوا حق قبولها انه انزل بين اظهركم
ابن عم نبيكم وسيد المسلمين بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد
المحلين فكانكم صم لا تسمعون او على قلوبكم غلف مطبوع عليها
فلا تستجيبون عباد الله اليس انما عهدكم بالجور والعدوان امس قد شمل البلاء
وشاع في البلاد فذو حق محروم ومشتوم وجهه موطا بطنه وملقى بالعراء
تسفي عليه الاعاصير لا يكنه من الحر والقر وصهر الشمس والضحى الا الاثواب
الهامدة وبيوت الشعر البالية حتى جاءكم الله بامير المؤمنين عليه السلام
فصدع بالحق ونشر العدل وعمل بما في الكتاب يا قوم فاشكروا نعمة الله
عليكم ولا تتولوا مدبرين ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
اشحذوا واستعدوا للجهاد عدوكم فاذا دعيتم فاجيبوا واسمعوا واطيعوا
وما قلتم فليكن بما اضمرتم عليه فكونوا بذلك من الصادقين عن عباد
بن عبد الله الاسدي قال كنت جالسا يوم الجمعة وعلي عليه السلام
يخطب على منبر من اجر وابن صوحان جالس فجاء الاشعث فجعل

يتخطا الناس فقال يا امير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك فغضب فقال
ابن صوحان ليبين اليوم من امر العرب ما كان يخفى فقال علي عليه السلام من
يعذرني من هذه الضياطرة يقيل احدهم يتقلب على حشاياه ويهجر قوم لذكر الله فيامرني
ان اطردهم فاكون من الظالمين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت
محمدا صلى الله عليه وآله يقول ليضربنكم والله على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا
قال المغيرة كان علي عليه السلام اميل الى الموالي والطف بهم وكان عمر اشد تباعدا
منهم عن النعمان بن سعد قال رأيت عليا عليه السلام على المنبر يقول ابن
الثمودي فطلع الاشعث فاخذ كفا من الحصى فضرب وجهه فادماه وانجفل
وانجفل الناس معه ويقول برح الخفاء هذا الوجه عن يحيى بن سعيد
عن ابيه قال خطب علي عليه السلام فقال انما اهلك الناس خصلتان هما
اهلكتا من كان قبلكم وهما مهلكتان من يكون بعدكم امل ينسي الآخرة وهوى يضل
عن السبيل ثم نزل عن الاصبغ بن نباتة قال خطب علي عليه السلام فحمد الله
واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي
بطاعته ينفع اولياءه وبمعصيته يضر اعداءه وانه ليس لهالك هلك
من يعذره في تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة وان
احق ما تعاهد الراعي من رعيته ان يتعاهدهم بالذي لله في وظائف دينهم
وانما علينا ان نامركم بما امركم الله وان ننهاكم عما نهاكم الله عنه وان
نقيم امر الله في قريب الناس وبعيدهم لا نبالي فيمن جاء الحق عليه وقد علمت
ان اقواما يتمنون في دينهم الاماني ويقولون نحن نصلي مع المصلين
ونجاهد مع المجاهدين ونهجر الهجرة ونقتل العدو وكل ذلك يفعله اقوام
ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني الصلوة لها وقت فرضه رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله لا يصلح الا به فوقت صلوة الفجر حين يزايل المرء ليله ويحرم
على الصائم طعامه وشرابه ووقت صلوة الظهر اذا كان القائظ حين
يكون ظلك مثلك واذا كان الشتاء حين تزول الشمس من الفلك
وذلك حين تكون على حاجبك الايمن مع شروط الله في الركوع والسجود
ووقت العصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسلك الرجل على الجمل الثقيل
فرسخين قبل غروبها ووقت صلوة المغرب اذا غربت الشمس وافطر الصائم
ووقت صلوة العشاء الآخرة حين غسق الليل وتذهب حمرة الافق
الى ثلث الليل الاول فمن نام عند ذلك فلا انام الله عينه فهذه مواقيت
الصلوة ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا ويقول الرجل هاجرت
ولم يهاجر انما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم ياتوا بها ويقول
الرجل جاهدت ولم يجاهد انما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو
وقد يقاتل اقوام فيحسنون القتال ولا يريدون الا الذكر والاجر وان الرجل
ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف ويجبن بطبعه
من الجبن فيسلم اباه وامه الى العدو وانما المثال حتف من الحتوف وكل
امرء على ما قاتل عليه وان الكلب ليقاتل دون اهله والصيام اجتناب
المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب والزكوة التي فرضها
النبي صلى الله عليه وآله صنع بها نفسك لا تستعملوا عليها سنيها فافهموا
ما توعظون فان الحريب من حرب دينه والسعيد من وعظ بغيره الا وقد
وعظتكم فنصحتكم ولا حجة لكم على الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
[illegible] يزيد بن شجرة الرهاوي على اهل مكة لقيه معقل بن قيس الرياحي
رحمة الله عليه عن جابر بن عمرو بن قعين قال دعا معاوية يزيد بن شجرة

الزهاوي فقال اني مسر اليك سرا فلا تطلعن على سري احد حتى تخرج من
ارض الشام كلها اني باعثك الى الاهل والى حرم الله واهله وعشيرتي وبيضتي
التي تعلقت عني واليها رجل ممن قتل عثمن وسفك دمه وشفاء لنا ولك
وقربة الى الله ونزلفى فسر على بركة الله حتى تنزل مكة فانك الان تلاقي الناس هناك
بالموسم فادع الناس الى طاعتنا واتباعنا فان اجابك فاكفف عنهم واقبل منهم
وان ادبر واعنك فنابذهم وناجزهم ولا تقاتلهم حتى تبلغهم اني قد امرتك
ان تبلغ عني فانهم الاصل والعشيرة واني لاستفائهم محب ولاستيصالهم
كاره ثم صل بالناس وتولى امر الموسم فقال له يزيد بن شجرة الزهاوي اني لاسير
لك في هذا الوجه حتى تسمع مقالتي وتشفعني بحاجتي قال فان ذلك لك
فقل ما بدالك فقال الحمد لله اهل الحمد واشهد ان لا اله الا الله رب العالمين
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فانك وجهتني الى
قوم الله وجمع الصالحين فان رضيت اني اسير اليهم فاعمل فيهم برايي وبما ارجوه
ان يجمعك الله واياهم به سرت اليهم وان كان لا يرضيك عني الا العتم وتجريد
السيف واخافة البري ورد العذر فلست بصاحب هناك فاطلب لهذا
الامر امرء غيري فقال له راشد لقد رضيت برايك وسيرتك وكان رجلا
ناسكا سالما وكان عثمانيا وكان ممن شهد مع معاوية صفين فخرج من
دمشق مسرعا وشيعه روساء اهلها فاخذوا يدعون الله بحسن الصحبة
ويقولون انه يريد فيقول ما اسرع ما تعلمون ذلك انشاء الله فلما اخذوا
ما يفعلونه عنه سبحان الله خلق الانسان من عجل كانكم قد علمتم انشاء الله
ثم مضى فقال اللهم ان كنت قد قضيت ان يكون بين هذا الجيش الذي
وجهت اليه قتال فاكفني فاني لست اعظم قتال من شرك في قتل
عثمن

عثمن خليفتك المظلوم ولا قتال من خذله ولا دخل في طاعته من انتهك
حرمته ولكني اعظم القتال في حرمك الذي حرمت فخرج يسير وقدم وقدم
امامه الحرث بن نمير التنوخي على مقدمته فاقبلوا حتى مروا بوادي القرى
ثم اخذوا على الجحفة ثم مضوا حتى قدموا مكة في عشر ذي الحجة عن عباس
بن سعد الانصاري قال لما سمع قثم بن عباس بن عبد المطلب بدنوهم
منه قبل ان يفصلوا من الجحفة وكان عاملا لعلي على عامل مكة فقام في اهل
وذلك في سنة تسع وثلاثين فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد وجه
اليكم جند من الشام عظيم فقد اظلكم فان كنتم على طاعتكم وبيعتكم فانهضوا
اليهم معي حتى اناجزهم وان كنتم غير فاعلين فبينوا الي ما في انفسكم ولا تغروني
فان الغرور تختف يضل معه الراي ويصرع معه الرأي ويصرع به الريب
فاسكت القوم مليا يتكلمون فقال قد بينتم لي ما في انفسكم فذهب لينزل
فقام شيبة بن عثمان فقال له رحمك الله ايها الامير لا يقبح فينا رايك ولا
يسوئنا ظنك ونحن على طاعتنا وبيعتنا وانت اميرنا وابن عم خليفتنا فان
تدعنا نجبك وان تامرنا نطعك فيما اطقنا ونقدر عليه فقرب دوابه وحمل
متاعه واراد التنحي من مكة عن عباس بن سهل بن سعد قال قدم ابو سعيد
الخدري فسال عنهم وكان له ودا وصفا فقيل قد قدم دوابه وحمل
متاعه يريد ان يتحى عن مكة فجاء فسلم عليه ثم قال له ما اردت قال له
قد حدث هذا الامر الذي بلغك وليس معي جند امتنع به فرأيت ان
اعتزل عن مكة فان ياتيني جند قاتلهم والا كنت قد تنحيت بدمي قال له
اني لم اخرج من المدينة حتى قدم علينا حاج اهل العراق وتجارهم يخبرون
ان الناس بالكوفة قد ندبوا اليك مع معقل بن قيس الرياحي قال هيهات

هيهات يا ابا سعيد الى ذلك ما عيش اولادها فقال له ابو سعيد رحمك الله
في عذرك عند ابن عمك وما عذرك عند العرب انهزمت قبل ان تطعن
وتضرب فقال يا ابا سعيد لا نهزم عدولك ولا تمنع حريمك بالمواعيد ولا اماني
اقرا كتاب صاحبي فقراه ابو سعيد فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المومنين الى قثم بن العباس سلام عليك اما بعد فان عيني بالعرب
كتب الي يخبرني اني قد وجه الى المغرب ناس من العرب من العمي القلوب الصم
الاسماع البكم الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في
في معصية الخالق ويحلبون الدنيا بالدين ويتمنون على الله جوار الابرار
وانه لا يفوز بالجنة الا عاملها ولا يجزى السيء الا فاعله وقد وجهت اليكم جمعا
من المسلمين ذوى نساله ونجدة مع الحسيب الصليب الورع التقي
معقل بن قيس الرياحي وقد امرته باتباعهم وقص اثارهم حتى ينفيهم من
ارض الحجاز فقم على ما في يديك مما يليك مقام الصليب الحازم المانع سلطانه
الناصح للامة ولا يبلغني عنك ولا وهن وما تعتذر منه ووطن نفسك
على الصبر والباساء والضراء ولا تكون فشلا ولا طائشا ولا رعديدا والسلام
فلما قرا ابو سعيد الكتاب قال قثم ما ينفعني من هذا الكتاب وقد
سمعت بان قد سبقت خيلهم خيله وهل ياتي جيشه حتى ينقضي امر الموسم
كله فقال له ابو سعيد انك اجتهدت نفسك في مناصحة امامك
فرأى ذلك لك وعرف ذلك الناس فخرجت من الامة وقضيت الذي
عليك من الحق فان القوم قد قدموا ولست في الحرم والحرم حرم الله الذي
جعله وقد كنا في الجاهلية قبل الاسلام ونحن نعظمه والحرم فاليوم احق
ما فعل ذلك فاقام قثم وجاء يزيد بن شجرة الرهاوي حتى دخل مكة

مكة

١٧٠

ثم امر مناديا فنادى في الناس الا ان الناس امنون كلهم الا من عرض لنا
في عملنا وسلطاننا وذلك قبل التروية بيوم فلما كان ذلك مشت قريش
والانصار ومن شهد الموسم من الصحابة وصلحاء الناس فيما بينهما او سالوهما
ان يصطلحا فكلاهما اسره ذلك الصلح فاما قثم فانه لم يثق باهل مكة ولا
راى انهم يناصحونه واما يزيد فكان رجلا مسكا وكان يكره ان يكون منه
في الحرم شيء عن عمرو بن محصن قال قام يزيد بن شجرة فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد يا اهل الحرم ومن حضره فاني وجهت اليكم لاصلي بكم واجمع
بالمعروف وانهى عن المنكر فقد رايت والي هذه كره ما جئنا للصلوة ونحن
للصلوة معه كارهون فان شاء اعتزلنا الصلوة بالناس واعتزلها وتركنا
اهل مكة يختارون لانفسهم من احبوا حتى يصلي بهم فان ابى وابى
والذي لا اله غيره لو شئت اصلي بالناس واخذته حتى ارده الى الشام
وما معه من يمنعه ولكن والله ما احب ان استحل حرمة هذا البلد الحرام قال
ثم ان يزيد بن شجرة اقبل حتى اتى ابا سعيد الخدري فقال رحمك الله الق
هذا الرجل فقل له لا اب لغيرك اعتزل الصلوة بالناس واعتزلها ودع
اهل مكة يختارون لانفسهم من احبوا فوالله لو شاء فلبعثك واياهم
ولكن الله ما يحملني على ما تسمع الا رضوان الله والتماس واجلال الحرم
فان ذلك باقرب للتقوى وخير في العاقبة قال ابو سعيد ما رايت رجلا
من اهل المغرب اصوب مقالا ولا احسن رايا منك فانطلق ابو سعيد
الى قثم فقال الا ترى ما احسن ما صنع الله لك احتمل هذا الرجل ينتقصه
عند اهل الشام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عجبا عجبا الا ينقضي
[illegible] الناس من عمرو لاهل الشام ان في دعائه واني امرت لامانته والله يعلم

لقد قال كذبا و نزع انما ايشغله عن ذلك ذكر الموت وخوف الله والحساب
اما و شر القول الكذب انه ليقول فيكذب و يسل فيلحق ويسل فيبخل و ينقض
العهد و يقطع الال فاذا كان عند الباس فزاجر وامر ما لم تاخذ السيوف
ماخذها من الهام فاذا كان ذلك فاكثر المكيدة ان عمرو قط و يمنح استه
قبحه الله و ترحم المغيرة بن شعبة عن علي بن النعمان قال قال علي عليه السلام
لان ملكت لانزمنه باحجاره يعني المغيرة وكان ينتقص عليا عن جندب
بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وحده مع معوية
فقال وما المغيرة انما كان سبب اسلامه لفجره و غدره من مطيبين اليه ركبها
منهم فهرب فاتى النبي صلى الله عليه وآله كالعايذ بالاسلام والله ما راى عليه
من ادعاء الاسلام خضوعا ولا خشوعا الا وانه كان من ثقيف فراعنة قبل
يوم القيمة يجانبون الحق و يسعرون نيران الحرب و يوازرون الظالمين الا ان
ثقيفا قوم غدر لا يوفون بعهد يبغضون العرب كانهم ليس منهم و كرب
صالح قد كان فيهم منهم عروة بن مسعود وابو عبيدة بن مسعود المستشهد
نفس الناطف على شاطئ الفرات واما الوليد بن عقبة فهو الذي سماه الله
في كتابه فاسقا وهو جد الصبيبر الذي بشرهم النبي صلى الله عليه وآله
بالنار وقال شعرا يرد على النبي صلى الله عليه وآله قوله حيث قال في علي
ان تولوه تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم فقال فان
يك قد ضل البعير بحمله فلم يك مهديا ولا كان هاديا فهو من مبغضي
علي عليه السلام واعدائه اعداء النبي صلى الله عليه وآله ان اباه قتله النبي
صلى الله عليه وآله بيد علي صبرا يوم بدر بالصفراء من معترة الضبي
قال مر ناس بالحسن بن علي عليهما السلام وهم يريدون عيادة الوليد بن عقبة

وهو في علة شديدة فاتاه الحسن معهم عايدا فقال الحسن اتوب الى الله
ما كان بيني وبين جميع الناس الا ما كان بيني و بين ابيك يقول اي لا اتوب
منه عن زر بن حبيش قال سمعت عليا عليه السلام يقول والذي فلق الحبة
وبرى النسمة انه لعهد الى النبي صلى الله عليه وآله انه لا يحبك الا مومن
ولا يبغضك الا منافق عن حبة العرني عن علي عليه السلام قال ان الله
اخذ ميثاق كل مومن على حبي واخذ ميثاق كل منافق على بغضي فلو
ضربت وجه المومن بالسيف ما ابغضني و لو صببت الدنيا على المنافق
ما احبني فيمن فارق عليا عليه السلام عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من فارقني فقد فارق الله ومن فارق عليا فقد
فارقني كان فيمن فارق عليا عليه السلام من اصحابه ولحق بمعوية يزيد بن
حجية و وائل بن حجر الحضرمي و مصقلة بن هبيرة الشيباني والقعقاع
بن سويد و طارق بن عبد الله و النجاشي الشاعر وكان اصحابه لما نزل
بقلوبهم من الفتنة والبلاء والركون الى الدنيا يعذرون ويختانون
مال الخراج ويهربون الى معوية عن الاعمش قال كان علي عليه السلام
يوليهم الولايات والاعمال فياخذون ويهربون الى معوية منهم المنذر
بن الجارود العبدي قال كان علي عليه السلام ولى المنذر بن الجارود
فارسا فاختان قالا من الخراج قال كان المال اربع مائة الف درهم فحبسه
علي فشفع فيه صعصعة بن صوحان الى علي وقام بامره وخلصه فقال
الاعور السلمي يذكر بلاء صعصعة في امره سائل داه بني الجارود اي
فتى عند الشفاعة والباب بن صوحان ما كان الا كام ارضعت ولد
اعقت فلم تجز بالاحسان احسانا و اتى علي عليه السلام عايدا صعصعة

فدخل عليه فقال له يا صعصعة لا تجعل عبادتي اليك زهداً على قومك
فقال لا والله يا امير المومنين ولكن نعمة وشكرا فقال له علي عليه السلام
ان كنت لما علمت لخفيف المؤنة عظيم المعونة فقال صعصعة وانت
والله يا امير المؤمنين انك ما علمت بكتاب الله لعليم وان الله في
صدرك لعظيم وانك بالمومنين لرؤف رحيم **قصة** يزيد بن حجية
عن ابي الصلت التيمي قال قام زياد بن خصفة التيمي الى علي السلام
فقال يا امير المؤمنين ان بعثتني في اثر يزيد بن حجية رددته اليك وكان ليزيد
بن حجية قد استعمله علي الري ودستبى فكسر الخراج فحبسه علي وجعل معه
مولى له يقال له سعد فقرب يزيد ركايبه وسعد نائم فلحق بمعوية وقال
في ذلك **شعرا** ⁝ خدعت سعدا وارتمت بي ركائبي
الى الشام واخترت الذي هو افضل ⁝ وغادرت سعدا نائما في عبائه
وسعد غلام مستهل مضلل ⁝ ثم خرج حتى اتى الرقة وكذلك كان
يصنع الناس من اراد معوية بدأ بالرقة وقرقيسيا والرها وحران من خبر
معوية عليهم الضحاك بن قيس وكانت هيت وعانات ونصيبين ودارا
وامد وسنجار من خبر علي عليه السلام وعليها الاشتر قبل ان يهلك وكانا
يقتتلان في كل شهر **وقال** يزيد بن حجية وهو بالرقة وقد بلغه قول
زياد بن خصفة لعلي عليه السلام ان بعثتني في اثره رددته اليك فقال في
ذلك ابلغ زيادا انني قد كفيته امور ديني وخليت الذي هو غالبه وباب
سديد دونه قد فتحته عليك وقد ضاقت عليه مذاهبه هبلت اما
ترجوا عتابي ومشهدي اذا الخصم لم يوجد له من يحاربه فاقسم لولا
ان امك امنا وانت مولى ما انفلت اعاتبه واقسم لو ادركتني ما رددتني

كلا ناقد اصطفت اليه جلاببه **وقال** ايضا **شعر**
يا هند قومك اسلموك فسلمي ⁝ واستبدلي وطنا من الاوطان
ارضا مقدسة وقوما فيهم اهل التقى تابعوا الفرقان
احببت اهل الشام لما حببتهم وبكيت من جزعي على عثمان
وقال ايضا شعرا تجر عليا ان عدوله لعنه الله فبلغ ذلك عليا فدعى
عليه علي عليه السلام وامر اصحابه **قال** ابو الصلت التيمي فقال علي عم اللهم
ان يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الظالمين فاكفنا مكره
واجزه جزاء الظالم قال ورفع القوم ايديهم يومنون وفيهم عفاف بن شرحبيل
بن ابي رهم التيمي وكان عدو الله ممن كان شهد على حجر بن عدي بعد حتى
قتل فقال عفاف على من يدعوا القوم فقيل على يزيد بن حجية قال وبكم البدن
على اشرافنا تدعون فنزلوا اليه فضربوه ووثب زياد بن خصفة ترد غوالي
ابن عم لي وكان من مناصحي علي عليه السلام فقال دعوا الرجل ابن عمه
فنزل له الناس فاخذ زياد بيده فاخرجه من المسجد فاخذه وهو يمشي
معه يمسح التراب عن وجهه ويقول لا والله لا احبكم ما سعيت ومشيت
والله لا احبكم ما خلف درة وجرة وزياد يقول ذاك اضر لك ذاك
اشر لك فقال له زياد بعد ذلك دعوت عفافا الهدى فاستخفني
وولى فزنا قوله وهو معصب ولولا دفاعي عن عفاف ومشهدي
هوت بعفاف عوض عنقا مغرب ⁝ انبير ان الهدى الى اتباعنا ⁝
ويابى فيضربه المرء فيشعب ⁝ فان لا تشايعنا عفاف فاننا ⁝
على الحق ما غنى الحمام المطرب ⁝ سيغني الاله عن عفاف وسعيه ⁝
اذا بعثت للناس حال وتجرب ⁝ قبائل من حي معد ومثلها ⁝

يمانية لا تنسى حين تندب لهم عدد مثل التراب وطاعة
تود وباس في القنا لا يوبت . فقال له عفاق لو كنت شاعرا لاجبتك ولكن
اخبرك عن ثلاث خصال كن منكم والله ما ارى ان تصيبوا بعدهن
شيئا مما يسركم اما واحدة فانكم سرتم الى اهل الشام حتى اذا دخلتم
عليهم بلادهم قاتلتموهم فلما ظن القوم انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف
فسخروا بكم فردوكم عنهم فلا والله ما لا تدخلوها بمثل الجد والحد والعدد
الذي دخلتموها ابدا واما الثانية فانكم بعثتم حكما وبعث القوم حكما
فاما حكمكم فخلعكم واما حكمهم فاثبتهم فرجع صاحبهم يدعا امير المومنين
وانتم متلاعنين متباغضين فوالله لا يزال القوم في علاء ولا زلتم منهم في
سفل واما الثالثة فانه خالفكم قراءكم وفرسانكم فعدوتم عليهم فذبحتموهم
بايديكم فلا والله لا زلتم بعدها متضعضعين ثم قال العفير احدهم
ثم مضى فشتمه اصحابه وكان يمر عليهم بعد فيقول اللهم اني بري منهم
ولابن عفان ولي قال فيقول التيمي ابو عبد الله بن وال اللهم
اني لعلي ولي ولابن عفان بري ومنك يا عفاف قال فاخذ لا يخدع
فدعوا رجلا منهم له شجاعة فقالوا ويحك اما تكفينا تسجعك
وخطبتك هذا قال كفيتم قال فمر عليهم فقال مثل ما كان يقول
واظهر شقاقا وبين فراقا وتلون اخلاقا فقال ويحكم من سلط
هذا علي قالوا الله بعثني اليك وسلطني عليك لاقطع اثارك
واتصل شنانك واطرد سلطانك قال فلم تك يمر عليهم بعد
انما يمر على بني منبه قال وقال علي امير المومنين لاهل الكوفة ما ارى
هولاء القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم قالوا انتم ما لنا

يا امير المومنين قال ارى امورهم قد علت ولدى نيرانكم قد خفت
واراهم نصاحبهم طايعين واراكم لي عاصين وايم الله لئن ظهروا عليكم
لتجدنهم ارباب سوء لكم من بعدي كاني انظر اليهم قد شاركوكم في بلادكم
وحملوا الى بلادهم فيكم كاني انظر اليكم يكش بعضكم الى بعض كشيش الضباب
لا يمنعون حقا ولا يمنعون لله حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون قراءكم وكاني بهم
يحرمونكم ويحجبونكم ويدنون اهل الشام دونكم فاذا رايتم الحرمان والاثرة
ووقع السيف شدمتم وتحرستم على تفريطكم في جهادهم وتذكرتم ما فيه
من الحفظ حين لا ينفعكم التذكار ومنهم الهجنع عبد الله بن عبد الرحمن
قال كان عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن اوس بن مغيث الثقفي
شهد مع علي صفين وكان في اول امره مع معاوية ثم صار الى علي ثم
رجع بعد الى معوية ثم سماه علي الهجنع والهجنع الطويل واما القعقاع
بن سور قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن اسحاق الشيباني قال قال
علي عليه السلام سألوني المال وقد استعملت القعقاع بن سور
على كسكر فاصدق امراة بمائة الف وايم الله لو كان كفوا ما اصدقها
ذلك واما النجاشي الشاعر فكان شاعر علي بصفين فشرب الخمر بالكوفة
فحده امير المومنين فغضب ولحق معوية وهجا عليا عن عوانة قال
خرج النجاشي في اول يوم من رمضان فمر بابي سمال الاسدي وهو قاعد
بفناء داره فقال له ابن تريد قال اريد الكناسة قال هل لك في
رؤوس والباب قد وضعت في التنور من اول الليل فاصبحت قد انغبت
وانهرأت قال ويحك في اول يوم من رمضان قال دعنا مما لا نعرف
قال ثم مه قال ثم اسقيك من شراب كالورس يجري في النفس يجري

في العروق ويزيد في الطرق بهضم الطعام ويسهل للقدم الكلام فنزل
فتغديا ثم اتاه بنبيذ فشربا فلما كان من اخر النهار علت اصواتهما ولهما
جار يتشيع من اصحاب علي فاتى عليا عليه السلام فاخبره بقصتهما فارسل
اليهما قوما فاحاطوا بالدار فاما ابو سماك فوثب الى دور بني اسد وافلت واما
النجاشي فاتي به عليا فلما اصبح فاقامه في سراويل فضربه ثمانين ثم زاده
عشرين سوطا فقال يا امير المومنين ما هذه العلاوة التي لا تعرف قال لجراتك
على ربك وافطارك في شهر رمضان ثم اقامه في سراويل للناس فجعل الصبيان
يصيحون خرى النجاشي فجعل يقول كلا والله انها يمانية ومر به هند بن
عاصم السلولي فطرح عليه مطرفا ثم جعل الناس يمرون به فيطرحون
عليه المطارف حتى اجتمعت عليه مطارف كثيرة ثم انشا يقول شعر

اذا الله حيا صالحا من عباده ÷ تقيا فحيا الله هند بن عاصم
وكل سلولي اذا ما دعوته ÷ سريعا الى داعي العلا والمكارم

ثم لحق بمعوية وهجا عليا عليه السلام فقال شعر الا من مبلغ عني عليا
فاني قد اخذت على رواف ÷ عمدت لمستقر الحق لما
رأيت قضية فيها اختلاف ÷ عن ابي الزناد قال دخل النجاشي على
معوية وقد اذن معوية للناس عامة فقال لحاجبه ادع النجاشي قال
والنجاشي بين يديه واقتحمته عينه فقال ها انا ذا النجاشي بين يديك
يا امير المؤمنين ان الرجال ليست باجسامها انما لك من الرجال اصغرته
قلبه ولسانه فقال ويحك انت القائل ونجا ابن حرب سابح ذو علالة اجش
هزيم والرماح دوان اذا قلت اطراف الرماح تنوشه مرته الساقان [illegible]
ثم ضرب بيده الى ثديه وقال ويحك انما مثلي لا تقعد به الخيل قال اني لم اقل

هذا لك انما قلته لعتبة بن ابي سفيان ولما حد علي النجاشي غضب لذلك
من كان مع علي ع وكان اخصهم به طارق بن عبد الله بن كعب بن اسامة النهدي
فدخل على امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ما كنا نرى ان اهل
المعصية والطاعة واهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل
سيان في الجزاء حتى رأيت ما كان من صنيعك باخي الحارث فاوغرت صدورنا
وشتت امرنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى ان سبيل من ركبها النار فقال
علي عليه السلام انها لكبيرة الا على الخاشعين يا اخا بني نهد هل هو الا رجل
من المسلمين انتهك حرمة الله تعالى يقول في كتابه ولا يجرمنكم شنان قوم
على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى قال فخرج طارق من عند علي ع
وهو مظهر بعذره قائله فلقيه الاشتر النخعي رحمه الله فقال له يا طارق
انت القائل لامير المؤمنين انك اوغرت صدورنا وشتت امرنا قال
طارق نعم انا قائلها فقال له الاشتر والله ما ذلك كما قلت وان صدورنا
له سامعة وان امورنا له جامعة قال فغضب طارق وقال ستعلم يا اشتر
غير ما قلت فلما جنه الليل همس والنجاشي وعنده وجوه اهل الشام فيهم
عمرو بن مرة الجهني وعمرو بن حيفي قال فدخلا عليه فلما نظر معوية اليه
قال مرحبا بالمورق غصنه المعرق منبته المسود غير المسود في ارومة
لا ترام ومحل يقصر عنه الرامي من رجل كانت منه هفوة ونبوة باتباعه
صاحب الفتنة وراس الضلالة والشبهة التي اعتدى في ركاب الفتنة
حتى استوى على رحلها ثم اوجف في عشوة ظلمتها ونبه ظلالها واتبعه
رجرجة من الناس وهنون من الحثالة اما والله ما لهم افئدة افلا
يقتدي به [illegible] ام على قلوب اقفالها فقام طارق فقال يا معوية اني متكلم

فلا يسخطك اول دون آخر ثم قال وهو متكي على سيفه ان المحمول على
كل حال رب علا فوق عباده فهم حفظ ومسمع بعث رسولا منهم لم يكن
يتلو من قبله كتابا ولا يخطه بيمينه اذا لارتاب المبطلون من رسول الله
كان بالمومنين رحيما اما بعد فاذا كنا نوضع في رجال من اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله مرشدين منادا للهدى ومعلما للدين سلفا بخلف مستهدين
وخلفا للسلف مهتدين اهل دين لا دنيا واهل الاخرة كل الخير فيهم لم
اتبعهم من الناس سوق افيال واهل بيوتات وشرف ليسوا بناكثين
ولا قاسطين فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم الا الميزان الحق
حيث جرعوها ولو عرتة حيث سلكوها غلبت عليهم دنيا مؤثرة وهواء
متبع كان امر الله قدرا مقدورا فلا تفخر يا معوية ان قد شددنا
اليك الرجال واوضعنا نحوك الركاب فتعلم وتنكر ثم التفت الى
النجاشي وقال ليس بعثتك فادرجي فشق على معوية ذلك فقال يا عبد الله
ما اردنا يوردك مشرع ظماء ولا يصدرك عن مكرع دواء ولكن
القول قد تحرك المعية الى غير الذي تنطوي عليه من الجعل ثم اجلسه
معوية على سريره ودعا له بمقطعات وبرود فصبها عليه ثم اقبل عليه
بوجهه يحدثه حتى قام فلما قام خرج طارق فاقبل عليه عمرو بن مرة ثم
وعمرو بن ضيفي الجهنيان يلومانه في خطبته اياه وفيما عرض لمعوية فقال
طارق لهما والله ما قمت حتى كان بطن الارض احب الي من ظهرها عند
اظهارها عندما اظهلوما اظهر من البغي والعيب والنقص لاصحاب
محمد عليه السلام ولمن هو خير منه في العاجلة والاجلة ولقد قمت
مقاما عنده اوجب الله علي فيه ان لا اقول الا حقا وما يحق الا يغفر

ما دعيه اليه وانشأ يتمثل بشعر سبيد بن عطارد التيمي **شعر**

لا تكونوا على الخطيب مع الدهر … فاني فيما معنى لخطيب
اصدع الناس في المحافل بالخطبة … يعبأها الخطيب الاريب
واذا قالت الملوك من الحاسم … للداء قبل ذاك الطبيب
غير اني اذا اقمت كابر سني … الكرب ولا يستطيع المكروب
وكذلك الفجور يصرع البغي … وفي الناس مخطي ومثيب
وخطيب النبي قول بالحق … وما في مقاله غز قسوب
ان من جرب الامور من الناس … وقد ينفع الفتى التجريب
لحقيق بان يكون هواه … ودعاه فيما يحب اليه يؤوب

بلغ علي عليه السلام مقالة طارق وما قال لمعوية فقال لو قتل اخو
بني نهد لقتل شهيدا وزعم بعض الناس ان طارق بن عبد الله رجع
الى علي عليه السلام ومعه النجاشي وعمل معوية في الطارق طارق
وتعظيم امره حتى تسلل ما كان في نفسه وطارق فيما بلغنا هو القائل **شعر**

هل الدهر الا ليلة وصباحها … والا طلوع الشمس ثم رواحها
يقرب ما يناى ويبعد ما دنى … الى اجل يقضى اليه واشراحها
ويسعى الفتى فيها وليس بمدرك … هواه سوى ما ضرّ نفسا طماحها
ومن يسع منا في هواي النفس … يلقها سريعا الى الحي المقيم حمامها
وعاذلة قامت تلوم مذ لة … علي فلم ترجع فتيما لاصباحها
وتزعم ان اللوم منها نصيحة … وحرم الي بناء على انتصاحها
اذا كانت امر العاذلات بلامة … فاولى امور العاذلات اطراحها
وقد حنكتني السن واستدركني … وجانبني لهو الغواني رواحها

وقد كنت ذا نفس تراح الى الصبى فاصبحت الى غير الصبي مارتياحها
وانى لمن قوم بنى المجد فيهم بيوتا فامست ما تنال براحها
مطاعيم في القحط الجديب زمانهم اذا اقوت الانواء هاجت رياحها
واخلف ايماض البروق وعطلت بها السؤال واستوليت وقل فصاحها
وقوم ارالارض اما ملوكهم وسادتهم ما بل غشيا نصاحها

وبلغنا ان معوية قال الهيثم بن الاسود ابي العريان وكان عثمانيا وكانت امراته علوية تحب عليا عليه السلام وتكتب باخبار معوية في اعنة الخيل فتدفعها بعسكره في صفين فقال معوية يا هيثم اهل العراق كانوا انصح لعلي ام اهل الشام فقال اهل العراق قبل ان يضربوا بالبلاء كانوا انصح لصاحبهم من اهل الشام قال ولم ذلك قال لان القوم ناصحوا عليا عليه السلام على الدين وناصحك اهل الشام على الدنيا واهل الدين اصبر وهم اهل بصيرة ونصر واهل الدنيا اهل ياس وطمع ثم والله ما لبث اهل العراق ان نبذوا الدين وراء ظهورهم ونظروا الى الدنيا في يدك فما اصابها منهم الا الذي لحق بك قال معوية فما يمنع الاشعث بن قيس ان يطلب ما قبلنا قال لكرم نفسه ان يكون راسا في العار ودنيا في الطمع قال هل كانت امراتك تكتب بالاخبار الى علي في اعنة الخيل فتباع قال نعم فغضب الهيثم وقد كان معوية يمنيه كثيرا ويعده بالصلة فقال والله لولا الله لا شيء غيره واني على امر من الحق مهتدي

لغير قلبي ما سمعت وانه لميلا اصل ربي بعض هذا التهددي
ولكني راجعت نفسا شحيحة على دينها ليست بذات تردد
فاوردتها من منهل الحق منهلا وكان وردت الحق افضل موردي

وعدت عداتا يا ابن حرب كانها لما كنت امحوا من قلائل في يد
فلم تك في دار الاقامة واصلا ولا انت عند الظن انجزت موعدي
فلو كان لي بالغيب علم لانني وقالك دعني ان حظك في غد

عن محارب بن ساعدة الانباري قال كنت عند معوية بن ابي سفيان وعنده اهل الشام ليس فيهم غيرهم اذ قال يا اهل الشام قد عرفتم حسبي لكم وسيرتي فيكم وقد بلغكم صنيع علي م بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره فقال رجل منهم لا يهد الله ركنك ولا يهيض جناحك ولا يعدمك ولدك ولا بريا فقدك فقال ما تقولون في ابي تراب قال فقال رجل منهم ما اراد معوية سالت وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فنذكر عليا بغير الحق فوثب رجل في اخر المجلس من اهل الكوفة دخل مع القوم فقال يا معوية تسئل اقواما في طغيانهم يعمهون اختاروا الدنيا على الاخرة والله لو سالهم عن السنة ما اقاموا فكيف يعرفون عليا وفضله اقبل علي حتى اخبرك ثم لا تقدر ان تنكر انت ولا من عن يمينك يعني عمروا وهو والله الرفيع جاره الطويل عماده دمر الله به الفساد وبار به الشرك ووضع به الشيطان واولياءه وضعضع به الجور واظهر به العدل ونطق به [illegible] زعيم الدين واطاب المورد واضحا الداج واسس به المظلوم وهدم به بنيان الكفر والنفاق وانتقم به من الظالمين واعز به المسلمين العلم المرفوع والكهف للعواد ربيع الروح وكنف المستطيل ولي الهارب كريح رحمة اثارت سحابا متفرقا بعضها الى بعض حتى التحم فاستحكم فاستغلظ فاستوى ثم تجاوبت نواسبه وتلالات بوارقه واستهل جزيرمائه فاسقى واروى عطشانه وتداعت

حنانه واستفلت به اركانه واستكثرت وابله ودام درداره وسابغ هطوله
في روس البلاد واخضرت وازهرت ذلك علي بن ابي طالب سيد العرب
امام الامة وافضلها واعلمها واجملها واحكمها اوضح للناس سيرة الهدى
وبعد السبع في التردى هو والله اذا اشتبهت الامور ذكرت الحسوروداهمت
الحدق ونعب العلق وابرقت البواتر واستربط عند ذلك جاشه وعرف
باسه ولاذ به الجبان الهلوع فنفس كربته وحمى حمايته عند الخيول لنكرا
اداهيدها مستغني برأيه عن مشورة ذوي الالباب براي صليب وحلم
اريب مصيب للصواب مصيب فاسكت القوم جميعا وامر معوية
باخراجه فاخرج وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وكان معوية تعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلم حتى يفرغ من كلامه وذكر
الشيخ عن ابي عمرو بن العلاء ان عقيل بن ابي طالب لما قدم على علي عليه السلام
بالكوفة عرض عليه عطاه فقال تعطني من بيت مال المسلمين يقيم الى
يوم الجمعة فاقام فلما صلى امير المومنين الجمعة قال له يا عقيل ما تقول فيما
جاء هؤلاء اجمعين قال بئس الرجل ذاك قال فانت تامرني ان اعطي
هؤلاء واعطيك فلما خرج من عنده اتى معوية فامر له بمائة الف
درهم قال له انا خير لك ام علي قال عقيل وجدت عليا انظر لنفسه
ووجدتك انظر منك لنفسك قال وذكر ابو عمران معوية قال لعقيل ان
فيكم يا بني هاشم خصلة لا تعجبني قال وما تلك الخصلة قال اللين
قال وما ذلك اللين قال هو ما اقول لك قال اجل يا معوية ان فينا
للسان عن ضعف وعزا في غير وهن قال الكم يا ابن صخر عند رد سلم
كفر قال ما اردنا كل هذا قال عقيل لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا

وما علم الانسان الا ليعلما ⁘ ان السفاهة طيش من خلائقكم
لا قدس الله اخلاق الملاعين ⁘ فاراد معوية ان يقطع كلامه فقال
ما معنى هذه الكلمة طه فقال عقيل نحن اهله وعلينا نزل لا على ابيك
ولا على اهل بيتك طه بالعبرانية يا رجل وذكر عن ابي مروان الوليد
بن عقبة قال للفضيل يا ابا يزيد غلبك اخوك على الثروة قال نعم وسبقني
واياك الى الجنة قال اما والله ان شدقيك لمضمومتان من دم عثمان قال
وما انت وقريش اما والله ما انت فينا الا كيطح التيس فغضب الوليد من
قوله قال والله لو ان اهل الارض اشتركوا في قتله لورقوا صعودا وانه
لاشد هذه الامة عذابا قال عقيل مه انا نرغب بعثمان عن علي صحبة ابيك عقبة
بن ابي معيط وذكر ابو عمرو بن العلاء قال قال معوية وعنده عمرو بن العاص
وقد اقبل عقيل لاضحكنك فلما قال معوية مرحبا برجل عمه ابو لهب
قال له عقيل اهلا برجل عمته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد
وهي عمة معوية وهي ام جميل بنت حرب امرأة ابي لهب قال معوية
يا ابا يزيد ما ظنك بعمك ابي لهب قال يا معوية اذا دخلت النار
فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك حمالة الحطب أفناكح في النار
خير ام منكوح قال كلاهما سواء عن مغيرة الضبي قال خرج عدي
بن حاتم وجرير بن عبد الله البجلي وحنظلة الكاتب من الكوفة
الى قرقيسيا قالوا لا نقيم ببلدة يعاب فيها عثمان ولحق بمعوية من
اصحاب علي عليه السلام ابن العبسي ووائل بن حجر الحضرمي وخبره
في قصة بسر بن ارطاة لعنه الله بكر بن عيسى قال لما بلغ معوية
تفرق اصحاب علي عليه السلام وتخاذلهم وتركهم اياه وانه بلغ من

من امرهم انه يبعثهم الى السواد فيا بوه ارسل بشر بن ابي ارطاة الى المدينة
في جيش من اهل الشام فسار حتى قدمهم فدعى الناس الى البيعة فاجابوه
وحرق بها دورا من دور الانصار وغيرهم من شيعة علي عليه السلام ثم
سار الى مكة ثم توجه الى اليمن لا يمر بقوم يرى ان لهم بعلي رايا الا قتلهم
واستباح اموالهم وبلغ ذلك عليا فقام وخطب وحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وذكر مسير بسر بن ابي ارطاة لعنه الله
الى اليمن وذكر تخاذل اصحابه وتركهم الحق والبلية التي دخلت عليهم قال
لو تطيعوني في الحق كما يطيع عدوكم صاحبهم في الباطل ما ظهروا عليكم
وقد كان الناس كرهوا عليا ودخلهم الشك والفتنة وركنوا الى الدنيا
وقل مناصحته فكان اهل البصرة على خلاف والبغض له وجل اهل
الكوفة وقرائهم واهل الحجاز واهل الشام وقريش كلها عن ابي فاختة
مولى ام هاني قال كنت عند علي عليه السلام قاعدا فاتاه رجل عليه
ثياب السفر فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من بلد ما تركت به لك
محبا قال ومن اين قال من اهل البصرة قال اما لو انهم يستطيعون ان
يحبوني لاحبوني واني وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجل ولا
ينقص الى يوم القيمة وكان من عبادهم مطرف بن عبد الله
بن الشخير وكان يبغض عليا ويخذل عنه عن ابي سيرين قال دخل
عمار بن ياسر على ابي مسعود وعنده ابي السحر فذكر امر علي عليه السلم
فقال له عمار يا فاسق لا اراك هاهنا فقال ابن مسعود اذكرك
الله واذكرك الله يا ابا اليقظان في ضيفي قال كان ابو مسعود
الجريري يقول كان ثلاثة من اهل البصرة يتواصلون على البغض على بن

ابيطالب

ابيطالب منهم مطرف بن عبد الله والعلا بن زياد وعبد الله بن
شقيق قال ابو عثمان البصري بنا عبيد الله بن زياد لعنه الله مساجد
بالبصرة لتقوم على بغض علي عليه السلام والوقيعة في مسجد بني عدي
ومسجد بني مجاشع ومسجد كان في العلافين على فرضة بالبصرة ومسجد
في الازد وكان بالكوفة من فقهائهم اهل عداوة له وبغض فخذلوا عنه
من اطاعهم منهم مرة الهمداني ومسروق الاجدع والاسود بن يزيد وابو وايل
شقيق بن مسلمة وشريح بن الحارث القاضي وابو بردة بن ابي موسى
الاشعري واسمه عامر بن عبد الله بن قيس وعبد الله بن قيس قد
هرب الى مكة يخذل الناس عنه وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الله
بن حكيم وقيس بن ابي حازم وسهم بن طريف والشعبي بعد هولاء
عن قطر بن خليفة قال سمعت مرة يقول لان يكون علي جملا يستقي عليه الماء
اهله خير له وكان مرة يقول اما علي فسبقنا بحسناته وابتلينا نحن
بسيئاتنا عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه قال كان الاسود ومسروق
يمشيان الى عائشة فيقعان عندها في علي عليه السلام فاما الاسود فمات
على ذلك واما مسروق فلم يمت حتى صلى على علي في زوايا بيته عن
يحيى ايضا قال دخلت انا وزبيد الايامي على قمير امرأة مسروق فحدثتنا
قالت بيته صلوة الا في بيته الا وصلى فيها على رضي الله عنه قلت ولم ذلك
قالت شيء سمعه من عائشة ترويه عن النبي صلى الله عليه وآله في اصحاب
الخوارج قالت واما الاسود فمضى على شانه

الاشعري عن عبد الرحمن بن جندب قال قال ابو بردة اشهد اشهد
ان عمر بن [illegible] كفر بالله كفرة صلعاء يقول لابي العادية الجهني قاتل

عمار بن ياسر رض قتلت عمارا قال نعم السبط بيدك فقبلهما ثم قال لا تمسك النار
ابدا ابو عبد الرحمن السلمي عن عطاء بن السائب قال قال رجل لابي عبد
الرحمن السلمي انشدك بالله تخبرني فلما اكثر عليه قال بالله هل ابغضت
عليا الا يوم قسم المال في اهل الكوفة فلم يصبك ولا اهل بيتك منه شيء
قال اما اذا انشدتني بالله فكان ذلك عن سعيد بن عبدة قال كان
بين حيان وبين ابي عبد الرحمن السلمي شيء في امر علي فاقبل ابو عبد الرحمن
على حيان فقال هل تدري ما جرى صاحبك على الدماء يعني عليا قال
وما جرى لا ابا لغيرك قال حدثنا ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحاب
بدر اعملوا ما شئتم قد غفر لكم او كلام هذا معناه و كان بالحجاز ابو هريرة
وعبد الله بن عمر وعبد الله ابن الزبير وزيد بن ثابت وقبيصة بن ذويب
وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وكانت قريش كلها على خلافه مع
بني امية فزعم ابن عايشة التيمي قال حدثنا ابو زيد القروي عن ابي ابراهيم
بن عثمن عن فراس عن الشعبي عن شريح بن هاني قال قال علي عليه السلام
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وصغروا اياي
وصغروا اعظيم منزلي واجمعوا على منازعتي و عن المسيب بن نجبة
الفزاري عن علي عليه السلام قال من وجد غوة من بني امية وطوا
على سماخه وهو في ماء حتى يدخل في فيه عن المسور بن مخرمة قال لقي
عمر بن الخطاب عبد الرحمن بن عوف قال اليس لنا نقرا منه قاتلوهم
في اخر الامر كما قاتلوهم في اول الامر قال ذلك الامر امر بني امية اذا لو
بني مخزوم عن ابي البختري قال قدم على علي عليه السلام رجل من مكة
فقال له علي عليه السلام كيف نزلت قريشا والناس قال نزلت قريشا

بالحجر

٩٢ ١٧٩

يلعبون بالاكرة بين الصفا والمروة فقال والله لوددت ان النفس
الى يدك الله قريشا ونحرها عنه قبلها قتلت يعني نفسه عن عبد الله
بن الزبير قال سمعت عمرو بن عن الحسين يقول ما بمكة ولا بالمدينة
عشرون رجلا نجيبا قبيصة بن ذويب عن عمران بن كثير قال قدمت
الشام فلقيت قبيصة بن ذويب فاذا هو قد جاء برجل من اهل
العراق فادخله على عبد الملك بن مروان فحدثه عن ابيه عن المغيرة
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الخليفة لا يناشد فكسى وحبي واعطى
قال فقدمت المدينة فلقيت سعد بن المسيب في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله فقلت يا با محمد ان قبيصة بن ذويب جاء
برجل من اهل العراق فادخله على عبد الملك بن مروان فحدثه
عن ابيه عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الخليفة
لا يناشد فرفع سعيد يديه وضرب بها على الاخرى فقال قاتل الله
قبيصة كيف باع دينه بدنياه ثماسه والله ما امراه من خزاعة قعيدة
في بيتها الا وقد حفظت قول عمرو بن الخزاعي لرسول الله صلى الله
عليه وآله اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الا تلدا فيناشد
النبي صلى الله عليه وآله ولا يناشد الخليفة قاتل الله قبيصة كيف
باع دينه بدنياه فانية غروة ابن الزبير عن يحيى بن عروة بن الزبير
عن ابيه قال كان عروة اذا ذكر عليا نال ويقول والله يا بني والله
ما احجم الناس عنه الا كان يخالف امرا ى عنده ولقد بعث اليه اسامة
بن زيد ان ابعث الي بعطاي فوالله لتعلم انه لو كنت في فم
اسد لدخلت معك فكتب اليه ان هذا المال لمن جاهد عليه ولكن

هذا مالي بالمدينة فاصب منه ما شئت عن محمد بن شيبة قال شهدت
مسجد المدينة فاذا الزهري وعروة بن الزبير قد جلسا فذكرا عليا فنالا منه
فبلغ ذلك علي بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال اما انت يا عروة
فان ابي حاكم اباك فحكم الله لابي على ابيك واما انت يا زهري فلو كنت
انا وانت بمكة لاريتك كراسك سعيد بن المسيب عن ابي داود
الهمداني قال شهدت سعيد بن المسيب واقبل عمر بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام فقال له سعيد يا ابن اخي ما اراك تكثر غشيان مسجد
رسول الله صلى الله عليه واله كما يفعل اخوتك وبنو عمك فقال
عمر يا ابن المسيب كلما دخلت المسجد فاجي فاشهدك فقال سعيد
ما احب ان تغضب سمعت والدك عليا يقول والله ان لي من الله
مقاما لهو خير لبني عبد المطلب مما على الارض من شيء قال عمر سمعت
والدي يقول ما كلمة في قلب منافق يخرج من الدنيا حتى يتكلم بها
فقال اذ لك ما اقول لك قال ثم انصرف وكان اهل الشام اعداء الله
واعداء رسوله وكتابه واهل بيته اجلاف جفاة عواة اعوان
الظالمين واولياء الشيطان الرجيم عن ميسرة قال قال علي عليه السلام
قاتلوا اهل الشام مع كل امام بعدي قال حدثنا الواقدي ان
عمر بن ثابت الذي روى عن ابي ايوب الانصاري حديث ستة
ايام من شوال كان يركب الشام في القرى فاذا دخل قرية جمع
اهلها ثم يقول ايها الناس ان علي بن ابي طالب كان رجلا منافقا
اراد ان ينخس برسول الله صلى الله عليه واله ليلة العقبة فالعنوه
قال فيلعنه اهل تلك القرى ثم يسير الى القرية الاخرى فيامرهم

بمثل

١٨٠ ٩٣

بمثل ذلك عن الحسن بن الحر قال لقيت مكحولا فاذا مطبوع يعني مملوا
بغضا لعلي فلم ازل به حتى لان او سكن عن عبد الرحمن عن ابي بكر
قال سمعت عليا عليه السلام يقول الق احدا من الناس ما لقيت
ثم بكى قال حدثنا فرات بن احنف قال ان عليا عليه السلام خطب
الناس فقال يا معشر الناس انا انف الهدى وعيناه واشار بيده
الى وجهه يا معشر الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله
فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل والله
المستعان يا معشر الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط الا وانما عقر
ناقة ثمود رجل واحد فاصابهم العذاب بنيانهم في عقرها قال
الله تعالى فنادى صاحبهم فتعاطى فعقر فقال لهم نبي الله عن
قول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها يا معشر الناس
الا في سائل عن قاتلي فزعم انه مؤمن فقد قتلني يا معشر الناس
الا اخبركم بجاحدي الصلاة وتبدو محاربها في اخر الزمان عن
ابي عقيل عن علي عليه السلام قال اختلف النصارى على كذا وكذا
واختلف اليهود ولا اراكم ايتها الامة الا ~~ستختلفوا~~ ستختلفوا
كما اختلفوا وتزيدون عليهم فرقة الا وان الفرق كلها ضال
الا انا ومن تبعني عن جيش بن المعتمر قال دخلت على علي عليه السلام
في مسجد الكوفة فقلت كيف امسيت يا امير المومنين قال
المحب فامسى محبته مغتبطا مجنبا برحمة من الله ينتظرها وامسى
عدو ذا يوسس ببنيانه على شفا جرف هار فكان لك الشفا وقد انهار به
في نار جهنم وكان ابواب الجنة قد فتحت لاهلها فهنيئا لاهل الرحمة

رحمته والنفس لاهل النار ومن سره ان يعلم محبنا او مبغضنا فليمتحن قلبه
انه ليس عبد يحبنا الا من خيرة الله على حبنا وليس من عبد يبغضنا الا من
خيره على بغضنا نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وانا وصي الاوصياء
وانا من حزب الله وحزب رسوله والفئة الظالمة حزب الشيطان والشيطان
منهم عن الحسن بن علي قال سمعت عليا عليه السلام يقول سمعت النبي
صلى الله عليه واله يقول يرد على اهل بيتي ومن احبهم من امتي هكذا وقرن
بين السبابتين ليس بينهما فصل عن ابي الجحاف عن رجل قد سماه قال دخلوا
على علي عليه السلام وهو في الرحبة وهو على سرير قصير قال ما جاء بكم
قالوا حبك وحديثك يا امير المومنين قال والله قالوا والله قال اما انه
من احبني يراني حيث يحب وحيث من ابغضني رآني حيث يبغض
ان يراني ثم قال من عبد الله احد قبلي مع نبيه ان ابا طالب هجم علي وعلى
النبي صلى الله عليه واله وانا وهو ساجدين ثم قال افعلتموها ثم قال انظر
انتظره فاخذ يحمي على نصرته وعلى معونته عن حبة عن علي عليه السلام
قال لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله وقتلت بين الركن والمقام بعثك الله
مع هواك بالغ ما بلغ ان في جنة ففي جنة وان في نار ففي نار وعنه عليه السلام
قال لو صمت اهل البيت فليستعد عدة للبلاء وقال يهلك في محب
مفرط ومبغض مفتري وقال عليه السلام يهلك في ثلاثة وينجوا في
ثلاثة يهلك اللاعن والمستمع المقر والحامل الوزر الملك المترف
يتقرب اليه بلغيي ويبرأ عنده من ديني وينتقص عنده حسبي
وانما حسبي حسب النبي صلى الله عليه واله وديني دينه وينجو في
ثلاثة المحب الموالي والمعادي من عاداني والمحب من احبني فاذا

احبني عبد احب محبي وابغض مبغضي وساعني فيه فليمتحن الرجل
قلبه الله لم يجعل لرجلين من قلبين في جوفه فيحب بهذا قوما ويشرب
قلبه حب غيرنا فالب علينا فيعلم ان الله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله
عدو للكافرين عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام قال دعاني النبي
صلى الله عليه واله فقال لي يا علي ان فيك من عيسى مثلا بغضته اليهود
حتى بهتوا امه واحبوه النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس له
وقال علي وانه يهلك في محب مطري يقرظني بما ليس في ومبغض
مفتري يحمله شنآني على ان يبهتني الا واني لست نبيا ولا يوحى الي ولكن
اعمل بكتاب الله ما استطعت فما امرتكم به من طاعته فحق عليكم طاعتي
فيما احببتم وفيما كرهتم وما امرتكم به او غيري من معصية الله فلا
طاعة في المعصية الطاعة في المعروف الطاعة في المعروف ثلاثا
عن محمد بن الحنفية قال من احب امرءا وان كان اسرا بالديلم حشر
بشر بن ابي ارطاة وغارته على المسلمين واهل الذمة واخذه الاموال ورجوعه
الى الشام عن ابي روق قال كان الذي هاج معوية على تسريح بسر بن
ابي ارطاة الى الحجاز واليمن قوما بصنعاء كانوا من شيعة عثمان
يعظمون قتله لم يكن لهم نظام ولا ناس بايعوا لعلي على ما في
انفسهم وعامل علي يومئذ على صنعاء عبيد الله بن العباس
وعامله على الجند سعيد بن نمران فلما اختلف الناس على علي بالعراق
وقتل محمد بن ابي بكر وكثرت غارات اهل الشام تكلموا ودعوا الى
الطلب بدم عثمان فبلغ عبيد الله بن عباس فارسل الى ناس من
وجوههم فقال ما هذا الذي بلغني عنكم قالوا لم تزل تنكر

قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه فحبسهم فكتبوا الى بالجند من
اصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران فاخرجوه من الجند واظهروا امرهم
وخرج اليهم من كان بصنعا وانضم اليهم كل من كان على رايهم ولحق بهم قوم
لم يكونوا على ارادة ان يمنعوا الصدقة فذكر من حديث ابي روق قال
والتقيا عبد الله وسعيد بن نمران ومعهما شيعة علي ع فقال ابن عباس لابن
نمران والله لقد اجتمع هؤلاء ولئن قاتلناهم انهم لنا لمقاربون فهلم
فلنكتب الى امير المؤمنين بخبرهم وعددهم ونخبره الذي هم به فكتبا الى
علي عليه السلام اما بعد فانا نخبر امير المؤمنين ان شيعة عثمن وثبوا
بنا واظهروا ان معوية قد استد امره واتسق له اكثر الناس وانا سرنا
اليهم بشيعة امير المؤمنين ومن كان على طاعته وان ذلك خسهم واليهم
فتعبوا لنا وتداعوا علينا من كل اوب ونصرهم علينا من لم يكن له راي
فيهم ممن سعى الينا ارادة ان يمنع حق الله المفروض عليه وقد كانوا
لا يمنعوا حقا عليهم ولا يوخذ منهم الا الحق عليهم السبت فنحن في خبر
وهم منك في فترة وليس يمنعنا من مناجزتهم الا انتظار الامر من
مولانا امير المؤمنين ادام الله عزه وايده وقضى بالاقدار الصالحة
في جميع اموره والسلام فكتب لهم عليه السلام من عبد الله علي
امير المومنين الى عبد الله بن العباس وسعيد بن نمران سلام
عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه اتاني كتابكما
تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شانها صغيرا
وتكثران من عددها قليلا وقد علمت ان نخب افيدتكما وصغر
انفسكما وثبات رايكما وسوء تدبيركما هو الذي افسد عليكما من
من لم يكن

من لم يكن عنكما نائما وجرا عليكما من كان حسا ناعن لقائكما فاذا قدم
رسولي عليكما فامضيا الى القوم حتى تقرءا عليهم كتابي وتدعوهم
الى حظهم وتقوى ربهم فان اجابوا حمدنا الله وقبلنا منهم وان حاربوا
استعنا عليهم بالله ونبذناهم الا على سواء ان الله لا يحب الخائنين
والسلام عليكما عن الكلبي ان عليا عليه السلام قال ليزيد بن قيس
الارحبي الا ترى ما صنع قومك قال ان ظني يا امير المؤمنين ع بقومي لحسن
في طاعتك فان شئت خرجت اليهم فكفيتهم وان شئت فكتبت
اليهم فتنظر ما يجيبوك فكتب اليهم علي ع بسم الله الرحمن الرحيم
فكفيتهم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من شاق وغدر من اهل الجند
وصنعاء اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو لا يعقب
له حكم ولا يرد له قضاء ولا يرد باسه عن القوم المجرمين اما بعد فقد
بلغني تجريكم وشقاقكم واعراضكم وتوثبكم بعد الطاعة واعطاء
البيعة والالفة فسالت اهل الحجاز والدين الخالص والورع الصادق
واللب الراجح عن بدء مخرجكم وما نويتم به وما حسبكم له فحدثت
عن ذلك عالما لكم في شيء منه عذرا مبينا ولا مقالا جميلا ولا حجة
طلبوها فاذا اتاكم رسولي فتفرقوا وانصرفوا الى رحالكم اعف عنكم
واتقوا الله وارجعوا الى الطاعة اصفح عن جاهلكم واحفظ قاصيكم
واقوم فيكم بالقسط واعمل فيكم بكتاب الله وان ابيتم لم تفعلوا
فاستعدوا لقدوم جيش الفرسان عريض الاركان يقصد لمن طغى
وعصى الهوى فتطحنوا طحنا كطحن الرحا الا انه من احسن فلنفسه
ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد الا فلا يحمد حامد
الا ربه

الا به ولا يلم الا انقسر والسلام عليكم فقدم رسول علي عليه السلام
بالكتاب فلم يجيبوه الى الحين فقال لهم اني تركت امير المومنين يريد
ان يتوجه اليكم يزيد بن قيس في جيش فلم يمنعه الا انتظار ما ياتيه
من قبلكم فشاع ذلك في شيعة عثمن فقالوا نحن سامعون مطيعون
ان عزل هذين الرجلين قال فرجع الرسول من عندها الى علي عليه السلام
فاخبره خبر القوم وجاء علي بقسر ذلك ان معوية قد سرح بشر بن
ابي ارطاة لعنه الله قال عبد الله بن عاصم حدثت ان تلك العصابة
بعثوا الى بلدهم ان عليا يوجه اليهم يزيد ابي فكتبوا الى معوية معاوى
الا اسرع السير نحونا تبايع عليا او تريد اليمانيا فلما قدم الكتاب
الى معوية دعا بشر بن ابي ارطاة فوجه الى اليمن وامره ان ياخذ طريق الحجاز
والمدينة ومكة وقال الا تنزل على بلد اهله على طاعة علي الا بسطت عليهم
لسانك حتى يروا انه لا بحال لهم وانك محيط بهم ثم اكفف عنهم وادعهم
الى البيعة فمن ابى فاقتله واقتل شيعة علي حيث كانوا ومن وجدت
عن يزيد بن جابر الازدي قال سمعت عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري
يحدث في خلافة عبد الملك بن مروان قال لما دخلت علي سنة اربعين
تحدث الناس بالشام ان عليا يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون
معه وتذاكروا ان قد اختلف اهواؤهم ووقعت الفرقة بينهم قال
فقمت في نفر من اهل الشام الى الوليد بن عقبة فقلنا له ان الناس لا يشكون
في اختلاف الناس على علي عليه السلام بالعراق فادخل الى صاحبك
فامره فليسر بنا اليهم قبل ان يجتمعوا بعد تفرقهم او يصلح لصاحبهم
منهم ما قد فسد عليه من امرهم قال فقال بلى لقد قاولته عن ذلك

وراجعته

وراجعته وعاتبته حتى لقد برم بي واستثقل طلعتي وايم الله
على ذلك ما ادع ان ابلغ ما مشيتم به الي فدخل عليه فقال ما هذا الخبر
الذي جائني به عنكم الوليد فقلنا هذا خبر في الناس ساير فشمر للحرب
وناهض الاعداء واهتبل الفرصة واغتنم الغرة فانك لا تدري
متى تقدر من عدوك على مثل حالهم الذي هم عليه وان تسير الى
عدوك اعز لك ان يسيروا اليك واعلم والله لولا تفرق الناس عن
صاحبك لقد نهض اليك فقال لنا ما استغني عن رايكم ومشورتكم
ومتى احتج الى ذلك منكم ادعكم ان هؤلاء الذين تذكرون تفرقهم
على صاحبهم واختلاف اهوائهم لم تبلغ ذلك عندي بهم ان اكون
اطمع في استيصالهم واجتياحهم الى ان اسير اليهم مخاطر بجندي لا ادري
على يكون الدائرة ام لي فاياكم واستبطائي فاني اخذ بهم في وجه
هو ارفق بكم وابلغ في هلاكهم وقد شننت عليهم الغارات في كل
جانب فخيلي مرة ومرة بالحجاز وقد فتح الله فيما بين ذلك مصر فا
عز بفتحها ولينا واذل به عدونا فاشراف اهل العراق لما يرون من حسن
صنيع الله لنا ياتونا على قلائصهم في كل يوم هذا ما يريد كم الله به
ولينقصهم ويقويكم ويضعفهم ويعزكم ويذلهم فاصبروا ولا تعجلوا
فاني قد رايت فرصتي اهتبلها فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفضل
فيما ذكر فجلسنا ناحية وبعث معوية عند مخرجنا من عنده الى بشر بن
ابي ارطاة من بني عامر بن لوي فبعثه في ثلاثة الف وقال سر حتى
تمر بالمدينة فاطرد الناس واخف من مررت به وانهب اموال
كل من اصبت له مالا ممن لم يكن دخل في طاعتنا فاذا دخلت

المدينة فارهم انك تريد انفسهم واخبرهم انهم لا براءة لهم عندك ولا عذر
حتى اذا ظنوا انك موقع بهم فاكفف عنهم ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض
فيها لاحد وارهب الناس عنك فيما بين المدينة ومكة واجعلهم سر
وات حتى تاتي صنعاء والجند فان لنا بها شيعة وقد جائني كتابهم فخرج
بشر بن ابي ارطاة في ذلك البعث حتى اتى دير مروان فعرضهم فسقط
منهم اربع مائة ومضى في الفين واربع مائة فقال الوليد بن عقبة
ارينا معوية برأينا ان نسير الى الكوفة فبعث الجيش الى المدينة فمثلنا ومثله
كما قال الاول اريها السها وتريني القمر فبلغ ذلك معوية فغضب عليه
وقال والله لقد هممت باساءة هذا الاحمق الذي لا يحسن التدبير
ولا يدري في الامور ثم انه كف عنه ثم سار بشر بن ابي ارطاة فكانوا
اذا وردوا ماء اخذوا ابلهم فركبها اصحابه وقادوا خيلهم حتى يردوا الماء
الآخر فيردون الاول بالاول فيركبون ابلهم فلم يزل يصنع ذلك حتى
قرب من المدينة وعامل علي عليه السلام على المدينة يومئذ ابو
ايوب الانصاري فخرج عنها ودخل بشر فخطب الناس وشتمهم
وتهددهم وقال شاهت الوجوه ان الله ضرب مثلا قرية كانت
امنة مطمئنة ياتيها رزقها الآية وقد اوقع الله ذلك المثل بكم
وجعلكم اهله كان بلدكم مهاجر النبي صلى الله عليه وآله
ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده فلم تشكروا نعمة الله
بكم ولم ترعوا حق نبيكم وقتل خليفة الله بين اظهركم فكنتم بين
قاتل وخاذل وشامت ومتربص ان كانت للمؤمنين قالوا الم
نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم

ونمنعكم

ونمنعكم من المؤمنين وشتم الانصار فقال يا معاشر اليهود وابناء
العبيد بني زريق وبني النجار وبني سالم وبني زريق اما والله لاوقعن
بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وال عثمان اما والله لادعنكم
احاديث كالامم السالفة فتهددهم حتى خاف الناس ان توقع بهم ففزعوا
الى حويطب بن عبد العزى ويقال انه زوج امه وصعد المنبر فناشده
فقال عشيرتك وانصار رسول الله صلى الله عليه وآله وليسوا
بقتلة عثمان فلم يزل به حتى سكن فدعا الناس الى البيعة فبايعوه ونزل
بشر فاحرق دورا احرق دار زرارة بن حرون احد بني عمرو بن عوف
ودار رفاعة بن رافع الزرقي ودار ابي ايوب الانصاري وفقد
وفقد جابر بن عبد الله فقال مالي لا ارى جابرا يا بني سلمة لا امان
لكم عندي او يأتيني جابر بن عبد الله الانصاري فعاذ جابر بام
سلمة فارسلت الى بشر فقال لا امنه حتى يبايع فقالت ام سلمة
اذهب فبايع وقالت لابنها اذهب فبايع فبايعه عن وهب بن كيسان
قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعث معوية بسر بن ابي ارطاة
الى المدينة ليبايع اهلها على راياتهم وقبائلهم فجائته بنو سلمة فقال
افيهم جابر قالوا لا قال فليرجعوا فاني لست مبايعهم حتى يحضر
جابر قال فاتى قومي فقالوا لا قال فليرجعوا فاني لست مبايعهم
حتى يحضر جابر قال فاتاني قومي فقالوا ننشدك الله لما انطلقت
معنا فبايعت فحقنت دمك ودماء قومك فان لم تفعل ذلك
قتلت مقاتلنا وسبيت ذرارينا قال فاستنظرتهم الليل فاتيت ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله فاخبرتها الخبر فقالت يا بني

انطلق فبايع وانا اعلم انها بيعة ضلالة قال فاقام بسر اياما ثم قال لهم اني قد
عفوت عنكم ولم تكونوا لذلك باهل ما قوم قتل امامهم بين ظهرانيهم باهل ان يكف
عنهم العذاب ولئن نالكم العفو مني في الدنيا فاني لارجو ان ينالكم رحمة الله
في الاخرة وبها استحها وقد استخلف عليكم ابا هريرة فاياكم وخلافه ثم خرج
الى مكة عن الوليد بن هشام قال بعث بسر بن ابي ارطاة احد بني عامر بن
لوي لقتل من كان على راي علي بن ابي طالب عليه السلام فاقبل من الشام
حتى قدم المدينة فصعد منبر النبي صلى الله عليه واله فقال الخضبتم لحاكم وقتلتم
خاضبا والله لا ادع في المسجد خاضبا الا قتلته ثم قال لاصحابه خذوا بابواب
المسجد وهو يريد ان يستعرضهم فقام اليه عبد الله بن الزبير وابو قيس
رجل من بني عامر بن لوي فطلبا اليه حتى كف عنهم وخرج من المدينة
فاتى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس وكان واليا لعلي عليه السلام
ودخل بسر مكة فشتمهم وانبهم ثم خرج من مكة واستعمل عليها شيبة
بن عثمن الحجبي عن الكلبي ان بسرا خرج من المدينة الى مكة فقتل واخذ
الاموال وبلغ اهل مكة فخرج قوم من قريش فتلقوه فشتمهم ثم قال اما والله
لو تركت ورايي فيكم لما تركت فيكم روحا يمشي على الارض فقالوا ننشدك
الله باهلك وعشيرتك ودخل فطاف بالبيت وصلى ركعتين ثم خطبهم
فقال الحمد لله الذي اعز دعوتنا وجمع الفتنا واذل عدونا بالقتل
والتشديد هذا ابن ابي طالب بناحية العراق في ضنك وضيق قد ابتلاه
الله بخطيئته واسلمه بجريرته فتفرق عنه اصحابه ناقمين عليه وولي الامر
معوية الطالب بدم عثمان فبايعوا ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا
وفقد سعيد بن العاص فطلبه فلم يجده واقام اياما ثم قال يا اهل مكة

اني قد صفحت عنكم واياكم والخلاف فوالله لئن فعلتم لاقصدن
منكم الى التي تبيد الاصل وتحرب المال وتخرب الديار وخرج
بسر الى الطائف فلقيه المغيرة بن شعبة فسالمه وبلغني من غير هذا ان المغيرة
بن شعبة كتب الى بسر حين خرج من مكة متوجها الى الطائف اما بعد
فقد بلغني مسيرك الى الحجاز ونزولك مكة وشدتك على المريب
وعفوك عن المسيء واكرامك لاولي النهى فحمدت رايك في ذلك
فدم على صالح ما انت عليه فان الله لن يزيدك بالخير الا خيرا جعلنا الله
واياكم من الامرين بالمعروف والقاصدين الى الحق والذاكرين الله
كثيرا ثم لقيه بسر فقال يا مغيرة اني اريد ان استعرض قومك قال
المغيرة اني اعيذك بالله من ذلك انه لم يزل يبلغنا عنك منذ خرجت شدتك
على عدو امير المؤمنين عثمن فكنت بذلك محمود الراي فاذا كنت على عدوك
ووليك سواء يمت بر مك ومغزى بك عدوك ووجه رجلا من
قريش الى تبالة وبها قوم من شيعة علي وامر بقتلهم فاخذهم وكلم فيهم
قالوا هؤلاء قومك فكف عنهم نأتيك بكتاب من بسر بامانهم فحبسهم
وخرج منيع الباهلي الى الطائف واستشفع بقوم على بسر فكلموه فيهم وسألوه
الكتاب فانعم لهم ومطلهم بالكتاب حتى ظن انهم قد قتلوا وان كتابه
لا يصل اليهم حتى يقتلوا فكتب اليهم فاتى منيع منزله وقد كان نزل على
امراة بالطائف ورحله عندها فلم يجدها في منزله فتوطا براته وركب
فسار يوم الجمعة وليلة السبت واتاهم ضحوة وقد اخرجوا ليقتلوا فقدم
رجل منهم فضربه رجل من اهل الشام فانقطع سيفه فقال الشاميون
شمسوا سيوفكم حتى تلين فهزوها فبصر منيع الى السيوف فلوح بثوبه

فقال القوم هذا راكب عنده خبر وقام بن بعيره فنزل عنه وجاء يشتد
على رجله فدفع الكتاب اليهم والمقدم الذي يضرب اخوه فامر بتخليتهم
عن سنان بن ابي سنان ان اهل مكة لما بلغهم ما صنع بسر خافوه وهربوا
وخرج ابناء عبيد الله سليمان وداود وامهما جويرية ام حكيم
ابنة خالد بن قارظ الكنانية وهم حلفاء من بني زهرة وهما غلامان
مع اهل مكة فاضلوهما عند بئر ميمون وميمون هذا ابن الحضرمي اخو
العلا بن الحضرمي وهجم عليهما بسر فاخذهما فذبحهما فقالت امهما ها بني
احسن بنيي اللذين هما الدرتين تسطا عنهما الصدف ها من احس بني
اللذين هما مخ العظام فمخي اليوم من دهف بيت بسرا وما صدقت اذ
زعموا من قتلهم ومن الافك الذي فرقوا انحى على ودجي ابني مرهفة مشحوذة
ولذاك الاثم مقترف من ذل والهم حري مستكن على صبين ضلا
اذ مضى السلف قال ولما دخل الطائف بسر وكلمه المغيرة فقال له صدقتني
ونصحتني فبات فيها ثم خرج منها وخرج معها المغيرة فشيعه ساعة
ثم ودعه وانصرف عنه وخرج حتى قربني كنانة وفيهم ابناء عبيد الله
بن العباس عبد الرحمن وقثم وامهما جويرية بنت قارظ الكنانية وقارظ
خلفاء لبني زهرة وكان عبيد الله قد جعل ابنيه عند رجل من بني كنانة
فلما انتهى بسر اليهما ليقتلهما فلما راى ذلك الكناني دخل بيته واخذ
السيف وخرج اليه فقال ثكلتك امك والله ما كنا اردنا قتلك
فلما عرضت نفسك للقتل قال نعم اقتل دون جارتي اعذر لي عند الله
والناس ثم شد عليهم بالسيف حاسرا وهو يقول آليت لا يمنع
حافات الدار :. ولا يموت مصلتا دون الجار

الافتى

الا فتى اروع غير غدار :. فضارب بسيفه حتى قتل
وقدم الغلامين فقتلهما فخرج نسوة من بني كنانة فقالت امراة منهن
هذه الرجال يقتلها فعلام يقتل الولدان والله والله ما كانوا يقتلون
في الجاهلية ولا في الاسلام والله ان سلطانا لا يشتد الا بقتل الضرع
الضعيف والمدره الكبير ورفع للرحمة وعقوق الارحام لسلطان سوء
فقال بسر والله لهممت ان اضع فيكن السيف قالت والله انه لاحب الي
ان فعلته قالت جويرية ابياتها من احسن بنيي اللذين هما كالدرتين
تشظا عنهما الصدف التي كتبناها ويقال انه ذبحهما على درج صنعاء
لا رحم الله بسرا عن الكناني قال خرج بسر من الطائف فاتى نجران
فقتل عبد الله الاصغر بن عبد المدان وكان يقال له عبد الحجر وابنه
مالك وقال بعضهم ان لم يقتل عبد الله وقتل مالكا ورجلا آخر
من بني عبد الرحمن المدان فبكاهما شعر قريش فقال لولا ان تعنفني
بكيت على بني عبد المدان لهم ابوان قد علمت معد على ابنائهم متفضلان
بلغنا ان عبد الله بن عبد الله كان صهرا لعبيد الله بن العباس
فاخذه وقتله ودعا ابنه مالك وكان اذنا بابيه في الشرف وكان يدعى
لمالك باليمن فضرب عنقه ثم جمعهم وقام فيهم يتهدد اهل نجران
فقال يا معشر النصارى واخوان القرود اما والله لئن بلغني
عنكم ما اكره لاعودن عليكم بالتي تقطع النسل وتهلك الحرث وتخرب
البلاد فامهلهم ثم مهلا وسار حتى اتى ارحب فقتل ابا كرب وكان يتشيع
ويقال انه كان من بالبادية من همدان تقدم به فقتله قتلا
[illegible] واتى صنعاء وقد خرج عنها عبيد الله بن العباس وسعيد

بن نمران واستخلف عبيد الله عمر بن ابراكة ابن عبد الحارث بن حبيب الثقفي
فمنعهم من دخول صنعاء وقاتله فقتله بسر ودخل صنعاء فقتل فيها ناسا واتاه
وفد مارب فقتلهم فلم ينج منهم الا رجل واحد ورجع الى قومه فقال انعى قتلانا
شيوخنا وشبابنا وبلغني من حديث عبد الملك بن نوفل عن ابيه ان بسرا
لما صمد صمد عبيد الله بن عباس بصنعاء فاقبل بسر نحوهم فاجتمعت شيعة
عثمن فاقبلوا نحو صنعاء وذاعن وراك قال كنت عند نمران حين قدم
على علي عليه السلام الكوفة فعتب عليهما ان لا يكونا وخلوت برجلين
دنيا منا بسر فقلت ان ابن عمك لا يرضى مني ولا منك الا بالجد في قتالهم
وما نعذر قال لا والله ما لنا بهم طاقة ولا بد ان نقمت في الناس فحمدت
الله واثنيت عليه ثم قلت يا اهل اليمن من كان في طاعتنا وعلى بيعة اميرنا
فالي الي فاجابني منهم عصابة فاستقدمت بهم فقاتلت قتالا ضعيفا
وتفرق الناس عني ووجهت الى صاحبي فحدثته موجدة صاحبه عليه وامرته
ان يتمسك بالحصن ويبعث الى صاحبنا ويسأله المدد فانه اجمل بنا واعذر
لنا فقال لا طاقة لنا بمن جاءنا واخاف تلك وزحف اليهم بسر فاستقبلهم
سعيد بن نمران فحملوا عليه فقاتل قتالا كلا ولا ثم انصرف هو واصحابه
الى عبيد الله وحضر صنعاء ثم خرج منها حتى لقي اهل جيشان وهم شيعة
لعلي عليه السلام فقاتلهم وهزمهم وقتلهم قتلا ذريعا وتحصنوا منه
ثم انه رجع الى صنعاء عن الوليد بن هشام قال خرج بسر من مكة واستعمل
عليها شيبة بن عثمن ثم مضى يريد اليمن فلما جاوز مكة رجع قثم
بن العباس الى مكة فغلب عليها وكان بسر اذا قرب من منزل تقدم
اصحابه حتى يأتي اهل الماء فيسلم فيقول ما تقولون في هذا المقتول

بالامس

١٨٧ ١٥٠

بالامس عثمن قال فان قال قوم قتل مظلوما لم يعرض لهم وان قال كان مستوجبا
القتل قال اصفوا السلاح فيهم فلم يزل على ذلك حتى دخل صنعاء فهرب
منه عبيد الله بن عباس وكان واليا لعلي عليه السلام عليها واستخلف
عمرو بن اراكة فاخذه بسر فضرب عنقه فاخذ ابني عبيد الله فذبحهما
على درج صنعاء وذبح في اثارهما مائة شيخ من ابناء فارس وذلك
ان الغلامين كانا في منزل ام النعمان بنت بزرج امرأة من الابناء
مسير حارثة بن قدامة رحمة الله عليه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم عن محمد بن عبد الله عن الوليد بن الحارث عن ابي سفين
عن عبد الواحد عن الضحاك وعوانة عن الكلبي ولوط بن يحيى الازدي ان
ابن قيس بن زرارة الشاذي مخر من همدان فقدم على علي عليه السلام
فاخبره بخروج بسر فندب على الناس فتثاقلوا عنه فقال اتريدون ان اخرج
لنفسي في كتيبة تتبع كسيرا في الصحاري والجبال ذهب والله منكم اولو النهى
والفضل والذين كانوا يدعون فيجيبون ويؤمرون فيطيعون لقد هممت
ان اخرج عنكم فلا اطلب بنصركم ما اختلف الجديدان فقام حارثة بن قدامة
فقال انا اكفيكم يا امير المؤمنين فقال انت لعمري لميمون النقيبة حسن النية
صالح العشيرة وندب معه الفين وقال بعضهم الفا وامره ان
ياتي البصرة فيضم اليه مثلهم فشخص جارية وخرج معه بشيعته فلما ودعه
قال اتق الله الذي اليه تصير ولا تحتقرن مسلما ولا معاهدا ولا تغصبن
مالا ولا ولدا ولا دابة وان حفيت وترجلت وصل الصلوة لوقتها
فقدم جارية فيضم اليه مثل الذي معه ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن
[illegible] احدا ولم يقتل احدا الا قوما ارتدوا باليمن فقتلهم وحرقهم

وسال عن طريق بشر فقالوا اخذ على بلاد بلى فقال اخذ في ديار قوم يمنعون
انفسهم فانصرف حارثة فاقام بجرس حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال ومن حديث الكوفيين عن عمرو بن وغلة عن ابي الوداك
الشاذي قال قدم زبردة بن قيس الشاذي وخبر عليا عليه السلام
بالعدة الذي خرج فيها بشر ابن فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فان اول وهنكم وبدو نقصكم ذهاب اولي النهى واهل
الراي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون
فيجيبون وانا والله قد دعوتكم عودا وبدوا وجهارا وفي الليل والنهار
والغدو والاصال فما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما ينفعكم العظة
والدعاء الى الهدى والحكمة واني العالم بما يصلحكم ويقيم ودكم ولكني والله
لا اصلحكم بفساد نفسي ولكن امهلوني قليلا فكانكم والله بامري قد جاءكم
يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله لما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك
الدين ان ابن سفيان يدعو الارازل والاشرار فيجاب وادعوكم وانتم
الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين ان بشر بن
ابي ارطاة وجه الى الحجاز وما من لحق الله لينتدب اليه منكم عصابة
تردوه عن شيبته فانما خرج في ستمائة او يزيدون قال ما سكت الناس
مليا لا ينطقون فقال مالكم مخرسين لا تكلمون فذكر عن الحرث بن حصيرة
عن مسافر بن عفيف قال قام ابو بردة بن عوف الازدي فقال ان سرت
يا امير المؤمنين سرنا معك فقال اللهم الكم لا تسددتم لمقال الرشيد
في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ترضون من
فرسانكم وشجعانكم ولا ينبغي ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية

الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق الناس ثم اخرج
في كتيبة اتبع اخرى في فلوات وشعف الجبال هذا والله الراي السوء
والله لولا رجائي الشهادة عند لقائهم لو قد حم لي لقاؤهم لقربت ركابي
ثم لشخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال فوالله ان فراقكم
لراحة للنفس والبدن فقام اليه حارثة بن قدامة السعدي رحمه الله
فقال يا امير المؤمنين لا اعدمنا الله نفسك ولا ارانا الله فراقك انا
لهؤلاء القوم فسرحني اليهم قال فتجهز فانك ما علمت ميمون النقيبة
وقام اليه وهب بن مسعود الخثعمي فقال انا انتدب اليهم يا امير المؤمنين
قال فاشدد بارك الله فيك ونزل فدعى حارثة بن قدامة فامره
ان يسير الى البصرة فخرج منها في الفين وندب مع الخثعمي من الكوفة
الفين قال لهما اخرجا في طلب بشر بن ابي ارطاة حتى تلحقاه وايما لحقتماه
فتناجزاه فاذا التقيتما فحارثة بن قدامة على الناس فخرجا في طلب بشر فخرج
وهب ابن مسعود من الكوفة ومضى حارثة الى البصرة فخرج من ارض
البصرة فالتقيا بارض الحجاز فذهبا في طلب بشر عن الحارث
بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد قال لما بلغ عليا دخول بشر ارض
الحجاز وقتله بني عبيد الله بن x وقتل عبد الله بن عبد المدان ومالك
بن عبد الله بعثني بكتاب في اثر حارثة بن قدامة قبل ان يبلغه ان بشرا
لم يعد ما صنعا واخرج عبد الله منها وابن نمران فخرجت بالكتاب
حتى لحقت به حارثة ففضه فاذا فيه اما بعد فاني بعثتك في وجهك
الذي وجهت له وقد اوصيتك بتقوى الله وتقوى ربنا جماع كل خير
وابى كل امر ونهيت ان اسمي الي الاشياء باعيانها واني افسرها

حتى تغز فهاسر على بركة الله حتى تلقى عدوك ولا تحتقر من خلق الله
احدا ولا تسخرن بعيرا ولا حمارا وان ترجلت وحفيت ولا تستأثرن
على اهل المياه بمياههم ولا تأثرن من مياههم الا بطيب انفسهم ولا تشتمن
مسلما ولا مسلمة ولا تظلم معاهدا ولا معاهدة وصل الصلوة لوقتها
واذكر الله بالليل والنهار واحملوا راجلكم وتآسوا على ذات ايديكم واغذ
السير حتى تلحق بعدوك فتجليهم عن بلاد اليمن وتردهم صاغرين
ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قصة وايل بن
حجر عن الضحاك وعوانة عن الكلبي ان وايل بن حجر كتب الى بشر ان
نصف حضرموت شيعة عثمن فاقدم فليس بها احد يمنعك فخرج
بشر الى حضرموت فلما قرب منها تلقاه حجر عجلان وكسوة وقال له وايل
ما تريد ان تصنع باهل حضرموت قال اريد ان اقتل ربعهم قال له وايل
فاقتل عبد الله بن ~~مسعود~~ ثوابة فاستبشره وهو امن للقتل فقتله وبلغ بشر
مسير جارية وانه اخذ طريق الحجاز فخرج بشر من اليمن فانحدر الى
اليمامه فاما من ذكر عن فضيل بن خديج قال كان وايل بن حجر عند علي
بالكوفة وكان يرى راى عثمن فقال لعلي عليه السلام ان رأيت ان تأذن
لي بالخروج الى بلادي واصلح مالي هناك ثم لا البث الا قليلا ان شاء الله
حتى ارجع اليك فاذن له علي وظن ان ذلك مثل ما ذكره فخرج الى بلاد
قومه وكان قيلا من اقيالهم عظيم الشان وكان الناس بها احزابا وشيعا
فشيعة ترى راي عثمن واخرى ترى راي عثمن واخرى ترى راي علي
عليه السلام فكان وايل بن حجر هناك حتى دخل بشر صنعاء فكتب
اليه اما بعد فان شيعة عثمان ببلادنا فتنظر اهلها فاقدم ... فانه

ليس

ليس بحضرموت احد يردك عنها ولا ينصب لك فيها فاقبل اليها بمن معه
حتى دخلها فزعم آل وايل واستقبل بشر بن ابي ارطاة بسوه فاعطاه
ثمرة الف وانه كلمه في حضرموت فقال له ما تريد قال اريد ان اقتل ربع
حضرموت قال ان كنت تريد ان تقتل ربع حضرموت فاقتل عبد الله
بن ثوابة لرجل فيهم كان من المقاول العظام وكان له عدوا في رأيه مخالفا
فجاءه بشر حتى احاط بحصنه وهو ~~حصن~~ حصن مما كان الجيش سمه
اول ما قدمت وكان بناء معجبا لم ير في ذلك الزمان مثله فدعاه اليه
فنزل وكان للقتل امنا فلما نزل اتاه فقال اضربوا عنقه قال له اتريد
قتلي قال نعم قال فدعني اتوضا واصلي ركعتين قال افعل ما احببت
فاغتسل وتوضا ولبس ثيابا بيضاء وصلى ركعتين ثم قدم ليقتله
فقال اللهم انك عالم بأدبي فقدم فضرب عنقه واخذ ماله مائة وخمسين
عينا وكان له اخت وكان تذلك وكان لها من الثلث فلما قتل واخذ
مالهم قالت اخته من بقي القتيل وسكع الدية اي ويعطي الدية وهذه
لهم فبلغ قولها معوية فرد عليها ثلث المال وبلغ عليا مظاهرة وايل بن حجر
شيعة عثمن على شيعته ومكاتبته بشرا فحبس ولده عنده عن
عبد الرحمن بن عبيد ان جارية بن قدامة اغذ السير طالب بشر بن
ابي ارطاة ما يلتفت الى مدينة مر بها ولا اهل حصن ولا يعرج على
شيء الا ان يرمل بعض اصحابه من الزاد فيأمر اصحابه بمواساته او يسقط
بعير رجل او تحفى دابته فيأمر اصحابه بمواساته او يسقط بعير رجل او تحفى
دابته فيأمر اصحابه فيعقبونه قال فمضى حتى انتهى الى بلاد اليمن فهربت
شيعة عثمن فلحقوا بالجبال واتبعهم عند ذلك شيعة علي وتداعت

عليهم من كل جانب واصابوا منهم وخرج حارثة في اثر القوم وترك المدائن ان
يدخلها ومضى نحو بسر من حضرموت حين بلغه ان الجيش قد اخذ طريقا على
الجوف وترك الطريق الذي اقبل منه وبلغ ذلك حارثة فاتبعه حيث اخرجه
من اليمن كلها وواقعه في ارض الحجاز فلما فعل ذلك به اقام بجرش نحوا من شهر
حتى استراح واراح اصحابه قدوم عبد الله بن العباس وسعيد بن نمران على
علي عليه السلام بالكوفة عن عبد الرحمن بن نعيم عن اشياخ من قومه
ان عليا عليه السلام كان كثيرا مما يقول في خطبته ايها الناس ان الدنيا
قد ادبرت واذنت اهلها بوداع وان الاخرة قد اقبلت واذنت باطلاع
الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان السباق الجنة والغاية النار
الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن عمل في ايام مهلته قبل حضور اجله
نفعه عمله ولم يضره امله الا وان الامل يسهي القلب ويكذب الوعد ويكثر
الغفلة ويورث الحسرة فاعزبوا عن الدنيا كاشد ما انتم عن شيء مغرمون
فانها عن ورد وصاحبها منها في عطاء مغنى وافزعوا الى قوام دينكم باقام الصلوة
لوقتها واداء الزكوة لحلها والتضرع الى الله والخشوع له وصلة الرحم وخوف
المعاد واعطاء السائل واكرام الضعيف وتعلموا القرآن واعملوا به واصدقوا
الحديث واوثروه واوفوا بالعهد اذا عاهدتم وادوا الامانة اذا ائتمنتم وارغبوا
في ثواب الله وخافوا عقابه فاني لم ار كالجنة نام طالبها ولم ار كالنار نام هاربها
فتزودوا من الدنيا ما تحرزوا به انفسكم غدا من النار واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم
يفوز اهل الخير بالخير عن القسم بن الوليد ان عبيد الله بن العباس وسعيد بن
نمران قدما على علي عليه السلام وكان عبيد الله عامله على صنعاء وسعيد بن
نمران عامله على الجند خرجا هاربين من بسر بن ابي ارطاة واصحاب بني عبيد الله

العباس لم يدركا الحنث فقتلهما قال وكان امير المؤمنين عليه السلام
كل يوم موضع من المسجد الاعظم يسبح فيه بعد الغداة الى طلوع الشمس
فلما طلعت الشمس نهض الى المنبر فضرب اصبعه على راحته وهو يقول
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ∴ لعمر ابيك الخير يا عمرو انني
على وضر من ذا الاناء قليل ومن حديث بعضهم انه قال لو لم تكوني
الا انت اعاصيك لقبحك الله ثم رجع الى الحديث ثم قال ايها الناس
الا ان بسرا قد اطلع اليمن وهذا عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران
قدما علي هاربين ولا ارى هؤلاء القوم الا ظاهرين عليكم لاجتماعهم على
باطلهم وتفرقكم على حقكم وطاعتهم لامامهم ومعصيتكم لامامكم واداءهم
الامانة الى صاحبهم وخيانتكم اياي اني وليت فلانا فخان وغدر وفعل
واحتمل فيء المسلمين الى معوية وليت فلانا فخان وغل وفعل مثلها فصرت
لا ائتمنكم على علاقة سوط وان ندبتكم الى السير الى عدوكم في الصيف
قلتم امهلنا ينسلخ الحر عنا وان ندبتكم في الشتاء قلتم امهلنا ينسلخ القر عنا
اللهم اني مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم من هو خير لي
منهم وابدلهم من هو شر لهم مني اللهم امت قلوبهم ميت الملح في الماء ثم نزل
عن عبد الله بن الحارث بن سليمان عن ابيه قال قال علي عليه السلام
لا ارى هؤلاء القوم الا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم
على باطلهم وان الامام ليس يشاق شعره وانه يخطئ ويصيب فاذا
كان عليكم امام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا له واطيعوا
ان الناس لا يصلحهم الا امام بر او فاجر فان كان برا فللراعي والرعية
وان كان فاجرا عبد المؤمن الله فيها وعمل فيها الفاجر الى اجله وانكم ستعرضون

بعدي على سبي والبراءة مني فمن سبني فهو حل من سبني ولا تبرأ مني فان ديني
الاسلام عن ابي عبد الرحمن السلمي ان الناس تلاقوا فتلاوموا ومشت
الشيعة بعضها الى بعض ولقي اشراف الناس بعضهم بعضا فدخلوا على علي
عليه السلام فقالوا يا امير المومنين اختر منا رجلا ثم ابعث معه الى هذا الرجل
جندا حتى يكفيك امره ومر بامرك فيما سوى ذلك فانك ان ترى منا شيئا
تكرهه ما صحبنا قال فاني قد بعثت رجلا الى هذا الرجل لا يرجع ابدا حتى
يقتل احدهما صاحبه او بيقية ولكن استقيموا لي فيما امركم به وادعوكم اليه
من غزو الشام واهله فقام اليه سعيد بن قيس الهمداني فقال يا امير المومنين
والله لو امرتنا بالمسير الى القسطنطينية ورومية مشاة جفاة على غير
عطاء ولا قوة ما خالفتك انا ولا رجل من قومي قال وصدقتم جزاكم الله
خيرا ثم قام زياد بن حفصة و وعلة بن محدوج فقالا نحن شيعتك يا
امير المومنين التي لا نعصيك ولا نخالفك فقال اجل انتم كذلك فتجهزوا
الى غزو الشام فقال الناس سمعا وطاعة قال فاشيروا علي برجل يحشر
الناس من السواد ومن القرى ومن يحشرهم فقال سعيد بن قيس اما والله
اشير عليك بفارس العرب الناصح الشديد على عدوك قال له من قال معقل بن
قيس الرياحي قال اجل فدعاه فسرحه في حشر الناس من السواد الى الكوفة
حتى اصيب امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه رجع الى حديث حارثة
بن قدامة وبسر قال ولما قدم حارثة اقام يحرس شهرا فاستراح واراح
اصحابه وسأل عن بسر بن ابي ارطاة فقيل انه بمكة فسار نحوه وتنحى
الناس بسر حين انصرف ليس سيرته واجتنبه الناس عمدا الطريق
وفي الناس عنه لعسفه وظلمه واقبل حارثة حتى دخل مكة وخرج بسر منها

يمضي

يمضي قبل اليمامة فقام حارثة على منبر مكة فقال يا اهل مكة ما رأيكم
ومع من انتم قالوا كان رأينا معكم وكانت سعالكم فجاء هؤلاء القوم
قد حلوا علينا فلم نستطع منهم ولم نقم لهم فكانت بيعتكم قبلهم ولكنهم
قهروا اما قال انما مثلكم مثل الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية
قوموا فبايعوا قالوا لمن نبايع رحمك الله وقد هلك امير المومنين علي عم
رحمة الله عليه ولا ندري ما صنع الناس بعد قال وما عسى ان يصنعوا
الا ان بايعوا الحسن بن علي قوموا فبايعوا ثم اجتمعت عليه علي بعد
علي عليه السلام فبايعوا وخرج منها فجاء المدينة وقد اصطلحوا على ابي
هريرة يصلي بالناس فلما بلغ مجيء حارثة توارى ابو هريرة وجاء حارثة حتى
دخل المدينة فصعد منبرها فحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله صلعم
وصلى عليه ثم قال ايها الناس ان عليا رحمه الله يوم ولد ويوم توفاه
الله ويوم يبعث حيا كان عبدا من عباد الله الصالحين عاش بقدر ومات
باجل فلا تهن الشامتين هلك سيد المسلمين وافضل المهاجرين
وابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما والذي لا اله الا هو لو علم
الشامت منكم لتقرب الى الله عز وجل بسفك دمه وتعجيل الى النار
قوموا فبايعوا الحسن بن علي عم فقام الناس فبايعوا واقام حارثة يومه
ذلك ثم غدا منها منصرفا الى الكوفة وغدا ابو هريرة يصلي بالناس ورجع بسر
بن فاخذ على طريق السماوة حتى الى الشام فقدم على معوية فقال يا امير
المومنين احمد الله فاني سرت في هذا الجيش اقتل عدوك ذاهبا
وراجعا لم ينكب رجلا منهم نكبة فقال معوية الله فعل ذلك كانت
وكان الذي قتل بسر في وجهه ذاهبا وراجعا ثلاثين الفا وحرق

وقال الشاعر وهو ابن حبيب سار المرء ببسر بجيشه فقتل بسر ما
استطاع مفرع وحرقا قال ولما قدم حارثة بن قدامة الجوشن بلغه
بها قتل امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه فقدم مكة فقال
بايعتم معوية قالوا كرهنا قال حارثة اخاف ان تكونوا من الذين
قال الله فيهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية ثم خرج حتى اتى
المدينة فقال اني لا اعلم ان فيكم بامير المؤمنين ولو اعرفه لبدأت به فبايعوا
الحسن بن علي عليهما السلام وقد كان علي عليه السلام دعا قبل موته على
بسر بن ابي ارطاة لعنه الله فيما بلغنا فقال اللهم ان بسرا باع دينه بدنيا
وانتهك معصيتك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله فما لبث بعد وفاة علي
عليه السلام الا يسيرا حتى وسوس عن علي بن محمد بن ابي سيف قال قال
علي عليه السلام اللهم العن معوية وعمرا وبسرا انا يجاف هؤلاء الملعا فاختلط بسر
بعد ذلك فكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب فاذا دعا
بالسيف اعطي السيف الخشب فيضرب به حتى يغشى عليه فاذا افاق طلبه
فتدفع اليه فيضع به مثل ذلك حتى مات لا رحمه الله وفي حديث اخر انه
ذكر عنده بسر فقال اللهم العن بسرا وعمرا اللهم لتحل عليهم غضبك ولتصبهم
نقمتك ولتنزل بهم حرب وباسك الذي لا ترده عن المجرمين قال فلم
يزل بسر الا قليلا حتى وسوس وذلك بعد صلح الحسن بن علي معوية
فكان يهذي فيقول اعطوني السيف اقتل به حتى جعل سيف من عيدان
وكانوا يدنون به الى المرفقة فما زال يضربها حتى يغشى عليه فما زال كذلك
حتى مات لا رحمه الله قال واقبل حارثة حتى دخل على الحسن بن علي
عليهما السلام فضرب على يده فبايعه وعزاه وقال ما يجلسك سر رحمك الله

سر بنا الى عدوك قبل ان يسار اليك فقال لو كان الناس كلهم مثلك سرت
بهم ولم يحمل على الراي او شطرهم او عشرهم قال وكان بسر مضى حتى
مر بارض اليمامة فنزل بالماء ولم يكن اهل اليمامة دخلوا في طاعة احد بعد عثمن
وكانوا معتزلين امر الناس مع القسم بن وبرة اميرهم الذي ولي عليهم فلما
مر بهم بسر واراد مواقعتهم فاتى ابن مجاعة بن مرارة فقال له دع قومي لا تعرض
لهم اخرج بي الى معوية حتى نصالحه على قومي فاخذه معه وذهب به
الى معوية فصالحه وكاتبه عن قومه ثم ان معوية لما اقبل على الحسن بن علي
عليهما السلام وصالحه عبد الله بن العباس بمسكن ودخل في طاعة
معوية فاكرمه معوية وادناه واوفى له بصلحه وما فيمن له من المال فلما
قدم معوية النخيلة فبايعه الحسن وبن صاحب مقدمة في ذلك كله
حتى انتهى الى النخيلة فلما بايعه الحسن نزع معوية لاستعمال العمال فبعث
المغيرة بن شعبة على الكوفة وكان قدم عليه بعد ذلك باثني عشر ليلة
من الطائف وبعث عتبة بن ابي سفيان على البصرة فقام اليه عبد الله
بن عامر قال يا امير المؤمنين ان عثمان هلك وانا عامل البصرة عزلني علي
فجعلت مالي ودايعا عند الناس فان انت لم توليني البصرة ذهب الى
الذي في ايدي الناس فولاه عند ذلك البصرة فخرج اليها وصرح معوية
بسر بن ابي ارطاة في جيش فاقبل حتى دخل البصرة فصعد المنبر فقال
الحمد لله الذي اصلح امر الامة وجمع الكلمة وادرك لنا بثارنا وكفانا
مؤنة عدونا الا ان الناس امنون ليس يخص وترنا على احد ضغنه
ولا ناخذ احدا باحد ثم ان بسرا صعد درجتين من المنبر ثم نادى يا عمالة
معوية الا ان ذمة الله برية ممن لم يخرج فيبايع الا ان الله طلب بدم عثمن

مقتل قاتله ورد الامر الى اهله فاقبل الناس يبايعون من كل مكان وقد
كان زياد عاملا لعلي عليه السلام على فارس وقد كان فيما بلغنا ان
معوية كتب اليه في عهد علي عليه السلام يدعوه ويهدده فكتب اليه
زياد فيما ذكر بعض البصريين وكان كتاب معوية اما بعد فقد بلغني
كتابك ولعمر الله لئن بقيت لك لاكافينك وكان كتاب زياد بن عبيد
الى معوية بن ابي سفين اما بعد فقد بلغني كتابك يا ابن بقية الاحزاب
وابن عمود النفاق ويا ابن اكلة الاكباد اتهددني وبيني وبينك ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين الفا قوايم سيوفهم وايم الله
لئن رميت ذلك مني لتجدني احمر ضرابا بالسيف ورجع الى الحديث
ولما بلغ زياد قدوم عبد الله بن عامر اميرا اقبل الى قلعة بفارس فنزلها
هي اليوم تدعا قلعة زياد ووثب بشر على بني زياد عبد الله وسالم ومحمد
فاوثقهم فخرج عمهم ابو بكرة من البصرة حتى قدم على معوية فقال له
يا معوية ما جاء بابي بكرة الا امر اخوه زياد فقال ومن حدث اخ
لما دخل على معوية قال السلام عليك يا امير الفاسقين ولا رحمة الله
وبركاته اتق الله يا معوية واعلم انك في كل يوم تزون عنك وليلة
تاتي عليك لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الاخرة الا قربا وعلى اثرك
طالب لا يفوته قد نعيت لك علما لا تجوزه فما اسرع ما تبلغ العلم
وما اوشك ما تلحق الطالب انا نحن وانت فيه زائل وان الذي
نحن اليه صائرون اليه ذاهب ان خيرا فخير وان شرا فنسأل الله الخير ونعوذ
به من الشر ثم ان جلس ساعة لا يتكلم فقال له يا ابا بكرة اذ يا اتينا تخصك
ام حاجة حدثت لك فعلنا قال لا والله لا اقول باطلا ولكنها حاجة

بدرت لي

بدرت لي قبلك قال فهات حاجتك فما احب الينا مناسرك قال اريد
ان تؤمن اخي زيادا قال هذا هو آمن على نفسه ولكن في يده مال فارس
وذلك في المسلمين وليس له متركه قال هو ان لا ينبغي لحق المسلمين
ان يترك عند قريب ولا بعيد قال ابو بكرة فانه لا يطلب صلحك ويزعم
انه يدفع ما كان في يده من حقوق المسلمين ويزعم انه لا يستحل اموالهم
وقال كم هذا المال قال خمسة الف قال فقد امنته ورضيت بهذا منه
قال فاكتب الى بشر فليخل سبيل بني اخي فانه قد حبسهم فكتب اليه
اما بعد فان ابا بكرة اتاني والتمس لاخيه الامان على ما احدث
والصلح على ما في يديه سبيل بني اخيه حين يقدم علينا والسلام
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال فاما عبيد الله
بن عثمن فحدثنا قال حدثنا الوليد بن هشام ان بشرا اقبل بسرتي
بلاد العرب حتى عبر البحر الى فارس فاراد زياد فتحصن منه وقد قتل
علي بن ابي طالب عليه السلام فانحدر الى البصرة فدخلها فقام على
المنبر فذكر عليا فقال انشدكم بالله اتعلمون ان عليا كان كافرا
منافقا فسكت الناس فردد عليه القول وقال الآخرون انا نشدكم
فقال ابو بكرة فقال اما اذ نشدتنا فلا نعلم كان [illegible] كافرا ولا
منافقا فامر به فضرب حتى كاد وان يقتلوه فوثب بنو السيد
من بني ضبة فاستنقذوه من ايديهم وكتب بشر الى زياد ان
اقدم علي والا قتلت ولديك فكتب اليه زياد ان اقدم والله
لا امكنتك من نفسي ولو قتلت ولدي هم صبية لا ذنب لهم فابعد
الله وركب ابو بكرة على برذون له واتى الكوفة وبها معوية فدخل

عليه وقال يا علي هذا ابعثك على ان تقتل الاطفال قال فما ذاك يا ابا بكرة
قال هذا بسر يريد ان يقتل ابني زياد فكتب الى بسر لا تقتل بني زياد ولا
تعرض لهم فرجع ابو بكرة فلما سار بالبريد نفق برذونه وكان سايق ذهابه
ومجيئه ثلاثة ايام فرفع ابو بكرة كتاب معوية الى بسر وقد امر بسر
بخشب فنصبها لهم ولم يصلبوا بعد فكف عنهم قال واقبل بسر يتبع كل
من كان له بلاء مع علي او كان من اصحابه وكل من ابطأ عن البيعة فاقبل
يحرق دورهم ويخربها وينهب اموالهم ففي مسير بسر وقتله وحرقه يقول
يزيد بن ربيعة بن مفرغ حيث يقول شعر

تعلق من اسماء ما قد تعلقا … ومثل الذي لاقى من الشوق ارقا
فقصرك من اسماء بين ودونها … اذا ذكرت هاجت فؤادا مشوقا
سقاهن والاصوا منجس نخلا … منازلها من مشرقات فشرقا
الى الشرف الاعلى الى ذاتهم من … الى قربات الشيخ من نهر اربقا
الى دست بارين الى الوط كله … الى مجمع السلان الى بطن زورقا
فرام بني سرح عسيبا جنانه … فدخله اسقاها السحاب المطبقا
الى حيث ترقى من دجيل سفينة … اذا مجمع النهرين ملاحيث اغرقا
الى حيث سار المرء بسر بجيشه … فقتل بسر ما استطاع واحرقا
خيال لبنت الفارسي يشوقني على النار تسقيني شرابا مروقا

قال واجتمع الى معوية بالنخيلة اشياعه ومن كان يهوى هواه
فاتاه ابو بكرة من البصرة واتاه ابو هريرة من الحجاز والمغيرة بن
شعبة من الطائف وعبد الله بن قيس الاشعري من مكة
قال لما قدم معوية النخيلة اتاه ابو موسى وعليه جبة سوداء وبرنس

اسود

١٥٧ ١٩٤

اسود ومعه عصا سوداء عن محمد بن عبد الله بن قارب
قال اني عند معوية بالنخيلة لجالس اذ جاء ابو موسى فقال السلام
عليك يا امير المومنين وعليك السلام فلما تولى قال والله لا يلي
ن على اثنين حتى تموت وكان ابو بكرة لما قدم علي عليه السلام
البصرة لقي الحسن بن علي وهو متوجه نحو علي عليه السلام
فقال اين قال الى علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ستكون بعدي فتنة النائم فيها خير من القاعد والقاعد
فيها خير من القائم فلزمت بيتي فلما كان بعد ذلك لقيت جارية
بن عبد الله وابا سعيد فقالوا اين كنت امس فحدثتهم
بما قال ابو بكرة فقال لعن الله ابا بكرة اسماء سمعنا فاشار وابنه
انما ها قول النبي صلى الله عليه وآله لابي موسى يكون بعدي فتنة
انت فيها نائم خير منك قاعد وانت فيها قاعد خير منك
سماع قال لما دخل معوية الكوفة ودخل ابو هريرة المسجد فكان
يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو القسم وقال خليلي
فجائه شاب من الانصار يتخطا الناس حتى دنا منه فقال يا ابا هريرة
حديث اسئلك عنه قال كنت سمعته من النبي صلعم فحدثنيه انشدك
بالله سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال ابو هريرة
نعم والذي لا اله الا هو لسمعته من النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يقول لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فقال له الفتى فقد والله واليت

عدوه وعاديت والله فتناول بعض الناس الشاب بالحصر وخرج
ابو هريرة الى فلم يعد الى المسجد حتى خرج من الكوفة واما خبر زياد
فانه لحق معوية فاتم له صلحه ثم انصرف بعد ان ادعاه والحقه بابي
سفين ثم ولاه مصر بعد المغيرة بن شعبة الكوفة ثم اقام بشر
بالبصرة الى ان استوفى اموال عبد الله بن عامر واقبل الى معوية
واجتمع ذات يوم هو وعبيد الله بن العباس فقال بن العباس
لمعوية انت امرت هذا القاطع البعيد الرحم بقتل القليل
الرحم بقتل ابني فقال معوية ما امرته ولا هويت فغضب بشر
ورمى بسيفه وقال قد وبى هذا السيف وقلت اخبط
به الناس حتى اذا بلغت من ذلك قلت ما هويت ولا امرت
قط فقال معوية خذ سيفك انك لعاجز حين تلقي بسيفك
بين يدي رجل من بني عبد مناف وقد قتلت ابنيه
فقال ابن عباس اذا كنت قاتله بهما فقال ابن لعبيد الله
ما كنا نقتل بهما الا يزيد وعبد الله ابني معوية فضحك معوية
وقال ما ذنب يزيد وعبد الله قال عبيد الله اصغر من اخيه
عبد الله تم كتاب الغارات على حذف الزيادات
والتكرارات وصلى الله على سيدنا
ونبينا محمد واله الطيبين
الطاهرين
ولعنة الله
على اعدائهم
اجمعين

---

١٥٨ ١٩٥

اللهم صل على محمد وال محمد وعجل فرجهم وسهل مخرجهم والعن اعدائهم من
الاولين والاخرين واكفنا ما اهمنا من امر الدنيا والاخرة
وارزقني في صحة تقى وطول عمر في حسن عمل ورزقا واسعا
لا تعذبني عليه واغنني بحلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
ولا تكلني الى نفسي طرفة
عين بحق محمد صلى الله عليه واله
وعترته الطاهرين

حصل الفراغ من نسخ هذه الاوراق بحول الله وقوته ضحوة الجمعة الحادي عشر
من شهر المحرم من شهور سنة الف وثلث مائة وثمان ١٣٠٨ من الهجرة النبوية صلى الله عليه واله
بيد الاقل الجاني الحسين [illegible] ابن [illegible] المرزا [illegible]
[illegible]
[illegible]